

الدجال اي يدوسه ويدخله ويفتده الامكة والمدينة بالنصب على الاستثناء ليس نقول ان انقابها
اي انقاب المدينة او انقاب كل واحدة منها الا عليه الملايكة اي على ذلك النقب وفي اصله
عليها وهو مخالف للاصول فكلف له بقوله وانته باعتباره الطريق وهو يذكر ويؤتى ما في
جبرها اي يحفظون اهلها فينزل اي الدجال بعد ان سقته الملايكة البحة بكسر الباء وصفه
رجي الارض التي تغلونها الملوحة ولا يكاد يثبت الا بعض الشجر ونقصها اسم وهو موضع قريب
المدينة فتزحف المدينة بضم الجيم اي تضطرب باهلها اي بقلبه بهم وقيل الباء للتعدية
اي تحركهم وتزلزلهم ثلاث حركات بفتح الجيم فيخرج اليه اي الى الدجال كل كافر و منافق
فان الباطل الباء محتمل ان يكون للسبية اي تزلزل وتضطرب بسبب اهلها التفتيح الى الله
الكافر والمنافق وان يكون حالا فتزحف المدينة باصمها اي تحركهم وتلقى ميل الدجال في
من ليس بمؤمن خالص لعقل قال فعلى هذا الباء صلة الفعل انتهى قال ميرزا والطاهران الباء
هذا للتعدية قلت لا يظهر غير هذا الظاهر وهو لا ينافي ان يكون صلة الفعل كما هو الظاهر متفق
عليه من سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب اهل المدينة احداي بالمكن والخداع الا ناع
اي ذاب وهلك كما ينفع الملح في الماء متفق عليه وعن النيران النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قدم من سفر فنظر الى جدران المدينة بضم الا ولبين جمع جدر جدارا وصنع اي اصراع حلقه
الا يصنع مخصوص بالبعير والراحلة النجيب والنجيبة من الابل في الحديث الناس كابل ما به
لا يتخذ فيها راحلة وان كان على دابة كالبعير والفرس حركها من حبلها تشارع فيه الفعلان اي
من اجل حبله صلى الله عليه وسلم اياها واهلها اقر من اجل حبلها صلى الله عليه وسلم وانشدني معاً
اذا دنت المنازل زاد شوقي فالحل بعين دون الحي شهر ولا بما اذا بدت الخيام فرجع الطرف
دون الشهر عام وقوله واعظم ما يكون الشوق يوماً اذا دنت الخيام من الخيام رواه البخاري عنه
اي عن النيران النبي صلى الله عليه وسلم طلع اي ظهر له احمد فقال هذا جبل نجدة بجدة وقيل حجة
الحج الجواد اعجابه ويكون النفس اليه والوانسة برملابري فيه من نفع وحجة الجواد للحج بجادة عن
كثرة نفعها اياه ساداً مانعاً بينه وبين ما يؤذيه قال الخطابي يريد اهل احد من الشهداء والاحياء
حواليه وقال يحيى السندي الارابي اعراء على ظاهره ولا ينكر وصف الجادات بحباله وبنائه والاولياء
واهل الطاعة كما تحت الاسطوانة على مقارفة حين مع القوم حينها وكما اخبرنا بحكمة كان صلى
عليه وسلم قبل الرمي قال الطيبي لا ينكر ان يكون جبل احد وجميع اجزاء المدينة كانت تحبه وتحن اليه
لقاير خال مقارفة اللهم ان ابراهيم حرم مكة اي اظهر حرمها راني احرم اي اعظم ما بين لايتها اي

اي طرفي المدينة انا حرم تحريمهما وتضييع ما بينهما من شبهة البلد والبلد لراد مثل تحريم مكة بالاحكام
استفاد عليه من سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل جيل يجنوا ويحجونه ولعل وجهه
والذكر لحرمة الحرم والمارقي عليه مع اصحابه الثلاثة فقال له انبت احدا فاعلم عليك بني سعد
وشقيقان مرواه البخاري ومرويه الترمذي عن الشراطين وايضا عن سويد بن عامر قال انما نرى رما له
خبره ومرواه الطبراني في الاوسط عن ابي عيسى بن جبر بسند ضعيف بلفظ اهل هذا جيل يجنوا ويحجونه
وانه على باب من ابواب الجنة وهذا غير جيل بفضنا ونقصه وان على باب من ابواب النار وفي رواية
للطبراني عن سهل بن سعد احدهم من ان كان الجنة الفصل الثاني عن سليمان بن ابي عبد الله عليه
قال رايت سعد بن ابي وقاص اخذ رجلا اي عبد ابصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي حديه فثلبه ثيابا بدل اشتماله لثاء مواليه فكلوه فيه اي في شان العبد ورد عليه فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم قال الطبراني دل على انه اعتقد ان حرمها كتحريم مكة اي
لا يظن وجهه دلالة لا من لفظ التحريم ولا من اخذ السلب فان التحريم بمعنى العقوبة والتحريم بمعنى
الحرم المطلق وان اخذ السلب هنا في كون حرمها كتحريم مكة فانه ليس في حرم مكة سلب الثياب في
جزء العقاب اجماعا مع انه في ذلك مخالف لجمهور الصحابة وقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ احدا
يصيد فيه فليس له هذا اخر الحديث وقد تقدم الجواب عنه فلا اورد عليكم بالضم اي رزقا طعنه
الله صلى الله عليه وسلم اي عنه واباحه لي ولكن ان شئتم خرجت اليكم منه اي بن عات قال الطبراني احتجلا
للاختلاف فيه مرواه ابوداود عن صالح بن مولى السعد مولى سعد بن مولى السعد قال الشيخ الجرجاني
هذا الحديث مرواه عن صالح بن مولى التوامه عن مولى السعد ومولى سعد مجبول وصالح بن رثن روي
له ابوداود والترمذي وابن ماجه قال ابو حاتم ليس بالقوي وقال احمد صالح الحديث انتهى فعلى
هذا سقط لفظه عن فلم شاخ المشكوة او وقع سهوا من المصنف قال ميرزا ويرويه ما قاله الشيخ ان من
في اصحاب رجال المكتب لم يذكر سعد بن مولى يقال له صالح والله اعلم ان سعد بن عبد الله بن عبد الله
يفظون من شجر المدينة اي بعض اصحابها فاحذ متاعهم اي ثيابهم وقال يحيى لمواليهم تفسير
الراوي عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاي ان يقطع من شجر المدينة شئ قال اي النبي صلى
عليه وسلم من قطع منه اي من شجرها شيئا فلن اي للذي اخذ اي لفاطمة عليه اي ما عليه من الثياب
رواه ابوداود عن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صيد وجه يفتح الواد وتشد يد الجيم
يفتح الواد وتشد يد الجيم في النهاية موضع بناحية الطائف روي القاموس اسم واد بالطائف
لا بد به غلة الجوهر وهو ما بين جبل الحنظل والاصح من ومنه اخر وطها الله بوجريد غزوه

والطريق

حينئذ لا الطائف وغلط الجوهري وحينئذ ولا قبل وج واما عزوة الطائف فلم يكن فيها قتال وعضاهة
اشجاره فلو كان حرم بكمه فمكون قال السيد جمال الدين حرم لغنائك كل وحلال قلت وقرئ بها قوله تعالى
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يربحون بحرم ناكيد الحرم الله منعني بحرم اي لاهم او لا يجل اربابها
اذمروني اذمهم على سبل المحبي لا فراس الغزاة قال الطيبي يحتل ان يكون ذلك التحريم في وقت
مخصوص ثم نسخ ذكر الشافعي لا يصاد فيه ولا يقطع شجره ولم يذكر فيه صناديق في معناه النسخ اي
بالوقت وتقدم نقل شرح السنة وحاصله ما يوافق مذهبا من ان النسخ حاه صلى الله عليه وسلم لا بل
ونعم الجزية وقد اتفقوا على حل صيده وقطع نباته لان المقصود منه منع الكلام العامة ولا يحل
بيع النسخ ولا بيع شيء من اشجاره كالموقوف وقال شارح اخر يجوز ان يكون التحريم على سبل الحرم
والعظيم له بصير حيي للمسلمين اي مرجي لا فراس المجاهدين لا يرعلها عنوها وفي بعض الشروح انه
المعلومة والسلام كان يريد عزوة الطائف فاعلم الله انه سيكون مع الحرم العقر فزاد في ذلك التحريم لير
به المسلمون رواء ابوداود قال ابن كثر حديث ابن عباس رواه ابوداود عنه نصه وفي نسخة محمد بن سنان
الطائفي رآه وقد سئل ابو حاتم من محمد فقال ليس بالقوي وفي حديثه نقل وذكره البخاري
في تاريخه وذكر له هذا الحديث وقال لم يابع عليه وذكره مسلم ايضا وقال لم يصب حديثه وكذا قال
ابن حبان انتهى وهذا يبين عدم صحة الاستدلال بهذا الحديث على حكم عظيم مشتمل على تحريم
وقال يحيى السنة اي صاحب المطابع في شرح السنة وج ذكر واي العلماء انها من ناحية الطائف
وقال ابن حجر الظاهر ان الاضافة بياضة اي ناحية هي الطائف فيلزم منه ان جميع الطائف حرم
اخر ان الحداد قال به مع انه مخالف لما سبق من قول الملقين ومنافض لقوله ايضا في بيان سببه
حرمه انه جاء في وجه تسمية الطائفة ان جبريل اقلع تلك الارض من ارض الشام ثم حملها على جأ
واقي بها الى مكة فطاف بها بالبيت سبعاً ثم وضعها ثم فلا بعد ان الله حرم قطعة من تلك الارض
ليذكر سبب تحريمها فيستمر تعظيم الطائف جميعاً ولم يحرم كل ذلك فيه مشقة على الناس لشدة
احتياجهم الى حلاله وصيده انتهى ولا يخفى ما فيه من المناقضة وكذا المعارضة فاقى تحريم مكة
المدينة عندهم اذا التفتة عامية بل في الحرمين الشريفين اكثر فتدبر وقال الخطابي اي في معناه
السخن انه يفتح الحرة بدل انها وهو امر سهل لان المذكور باعتبار الموضع والمنازل باعتبار النسخة
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة اي يقيم بها حتى يموت
الموت عنه فلهت بها اي فليقيم بها حتى يموت بها فاني انفع لمن يموت بها اي محوسبها العاصم
جميع من حيث الطيعين والمغني بشاعة محضومة باهلها لم يوجد من لم يموت بها ولذا قيل الا
لمن كبر عمره او ظهر امره يكشف حوءه من قرب اجله ان يسكن المدينة ليموت بها وما يريد قول عمر

اجماعا وتحريم

ارمز قتي شهادة في سبيلك واجعل موقي في بلدك من ذلك هذا الحديث حسن صحيح
 عز بلسانك وليس هذا من محاسن في افضلية المدينة على مكة مطلقا اذ قد يكون في الفضول مزينة على
 الفاضل من حيثية ذلك بسبب تفضيل بقعة البقيع على الجبل اما لكونه قرية اكثر الصحابة الكرام او
 لقرب صحيفه عليه الصلوة والسلام ولا بعدلان براديه المهاجرون فانه ذم لهم الموت بمكة كما قرر في محله
 ايجزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر قرية من قري الاسلم خرابا من المدينة خرابا اخر مدينته خرابا
 بحر عنك وفيه اشارة الى ان عمارة الاسلام موطنة بعمارتها وبركة وجوده فيها صلى الله عليه وسلم
 رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن عزي عن جرير بن عبد الله اي البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله اوجي الي اي هؤلاء الثلاثة منسوب على الظرفية بقوله نزلت اي لا قامة بها والاسقاط
 فيها وقدم عليه للاستغناء ذكره ابن حجر واغرب في قوله كذا فانه شامخ وهو عجيب لانها هنا ليست
 استغناء كما هو واضح انتهى والخطا في كلامه لاح في دار هجرته تلك المدينة بالجر على البدلية
 من الثلاثة والجرين وهو موضع مشهور الى الآن وقيل موضع بين بصره وعمان وقيل بلاد معربة
 باليمن وقال الطبري جزيرة بحر عمان اذ تفسر بكر القاذ وفتح الوزن الاولي المشددة وبكر الله
 بالشام وفي بعض النسخ ضبط المدينة بالنصب فيكون يتقديرا عني وفي اخرى برنفا على
 تقدير جي وفي البحر صفات تقدمت وتفسير غير منصرف اما الترمذي وهو مشكل فان المعنى
 مراها وهو مكة انها دار هجرته وامر بالهجرة اليها هي المدينة كما في الحديث التي اصح من هذا قد
 جمع بان اوجي الله بالصحر بين تلك الثلاثة ثم عين له احدها وهي افضلها الفصل الثالث عشر في
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة من عبد لم يمسح الخد بالبراء وسكون العين وفهم
 اي خوفها اي سورها يومئذ سبعة ابواب اي طرق وانقابت على كل باب ملكان اي اثنين
 اي نزعان مينا وشمالا ويحفظان رواه البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
 اجعل بالمدينة مضغفي بما جعلت بمكة من البركة اي مثله في الاقوات وهو لا ياتي كون مكة
 افضل منها باعتبار مضاعفة الحسنات فان الاول ارتقاء حسي دنيوي والثاني اخروي
 معنوي قال الطبري يوافق ما تقدم قوله بمثل ما عاك بمكة ومثله معه متفق عليه عن جرير
 الخطاب بفتح الحاء البعثة وتشد يد الطاء على ما في النسخ وكتب ببركة على الها مشال حاطب الحاء
 المملة وكسر الطاء ووضع عليه الظاهر وكتب تحته كذا في الترمذي المندرج عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من زارني متعبا اي لا يقصد عجزه زيارتي من الامور التي تقصد في ايمان المدينة
 من التجارة وعجزها والمعنى لا يكون متوبا لبعده ورياء واغراض فاسدة بل ~~من~~ ^{باعتبار}
 واخلاص لزائريه وعن بعض الدعا في ان كج يلم بزره وقال اجرد للزيادة فكانه اخذ بظاهر

وبقية

ان الخادم من المؤمنين يغتربون في النار ثم يخرجون بشفاعته من الاراد بمغفرة العقاب هذا في شرح
 العقاب ولعمري بعضهم انه يجوز حذف الوعيد مرة باء مخالفة في ما يدل القول الذي
 انني قاله ايضا في ما يدل القول الذي اي بوقوع الظاهر في انهم انما يدل وعيد في
 عقوبات بين بعض الايات ليس من البديل فان دلالة القول يدل على تخصيص الوعيد انني
 يعني من شاء من المؤمنين وقد فصلت هذه المسألة مع الادلة في رسالة مستقلة سميتها القول
 في حذف الوعيد ولا ينفع ذلك بفتح الجيم منك الجيد شر الجيد بالقنا في اكثر الاقوال اي لا
 ينفع ذا النفي غناه منك اي يدل طاعتك وانما ينفعه العمل الصالح وقال الجوهري منك معناه
 ونفي معني قوله تعالى وما امرناكم وارادكم بالتي تقر بكم عندنا في الاسان وعمل صالحا فاد
 لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغزوات امنون وقيل الجيد هو الخط والفت مروي ان بعضهم قال
 جدي في النفل وقاله الاخرى جدي في الابل وقاله الاخر جدي في كذا اذ دعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوشى هذا الدعاء قال النوري معناه لا يجبه خطه منك انما يجبه فضلك ورحمتك
 وقيل الجيد ابو الابل اي لا ينفع مجرد البب بل ان اكرمكم عند الله اتقاكم وروى بكسر الجيم اريد
 الجدي في امور الدنيا وجعلوا لها اي النافع الجدي في امور الدين او معناه لا ينفعه الجود والاحتمال
 في الدنيا والدين وانما ينفعه لطفه ورحمته وفتحه وبركته قاله تعالى ما ينفع الله للناس من حمة
 فلما مسك لها وما يمسك فلما مرسله من بعده سبحانه ورحمته اي اجمع بين منزلهك وخجيدك وقد
 وخجيدك رواه ابو داود وكذا النسائي وابن ابي شيبة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم يجوز فيها النصب صفة لله
 ان مدحا والرفع بدلا من الضم او على المدح او على انه جبر مبتدأ محذوف وقال ابن حجر رغبنا على
 انه نعت له وادخل عليه وهو قول مرجوح تب الى الكسائي والجوهري ان الضم لا يوصف وان
 اليه اي اطلب المغفرة واريد التوبة فكأنه قال اللهم اغفر لي ووفيق للتوبة ثلاث مرات ظرف
 قال غفر الله في قوله اي الصغائر واغرب ابن حجر حيث قال في الزاوية الصغائر انني ومعلوم ان الله تعالى
 اعلم براده ومراد رسول الله تعالى في كلامهما ان هذا امراد ضمما مع احتمال ايضا فان الكبار قابلة ان
 يكون كقولهم تعالى وينفخ ما دون ذلك لم يشاء وان كانت اي لو كانت في قوله في اكثر من مرة
 البحر ان الشئ مع عدد مرسل عالجه بفتح اللام وكسرها وهو منصرف وقيل لا ينصرف قال الطيبي موضح
 بالبادية فيه رمل كثير وفي النهاية السالج ما تراكم من الرمل ودخل بعضه على بعض وجمعه عوالج فيض
 هذا الايضاف الرمل الى عالجه لانه صفة له واغرب ابن حجر حيث تب كلام صاحب النهاية الى الارج
 مع قوله فعلى هذا الايضاف الرمل الى عالجه لانه صفة له اي رجل يتراكم وفي حديث الدعاء ويلجوه

بك

ويجوز الكبار

وصف علي الله

عوالي الزمان انتهى ورواه اضافة الرجل الى عالمي ما قاله لا يضاف اليه لانه موضع انتهى كلامه
فنازل في تقريره وحسن تحريره وفي القاموس عالمي موضع مخصوص فيضاف قال ميرك الرواية بالا
فلي قول صاحب النهاية وجهها ^{الوجه} يقال انه من قبل اضافة الموصوف الى الصفة والاضافة بيان
ويقدم راد بعبد الطول والغرض كثير من ارض المغرب وعده منصوب عطفا على شدة وجوه
جوه عطفا على الزيد وكذا قوله وعدد وذاق البحر وعدد ايام الدنيا واهل المراد اوقاتها رسا عارها
رواه الترمذي وقال هذا حديث عن النبي عن شداد بن اوس اي الانصاري وهو ابن اخي جاس
بن ثابت قال عبادة بن الصامت وابود ودا كان د شداد ممن ولي العلم والحكمة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياخذ مضغعه يقرأ سورة وفي رواية ما من رجل يروي الى فراشه فيقرأ
سورة قال ميرك في حاشية الحصن كذا وقع بلفظ الفعل المضارع في الترمذي وجامع الاصول
لكن في كثير من نسخ المشكوة بلفظ بقرأة قال الطيبي اي ففتحا بقرأة سورة وقيل اي طلبتا
هما من كتاب الله اي القرآن المجيد والفرقان المجيد الا وكل الله به ملكا اي امره بان يهرسه من
المضار وهو استثناء مفرغ فلا يقرب به بفتح الراء شي يؤذيه وفي رواية الحصن الا بفتح الله
اليه ملكا يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يجب بضم الهاء متي هي اي لا تقطعني استيقظ
بعد طول الزمان وقربه من النوم رواه الترمذي وفي الحصن رواه احمد وروى البزار عن ابن
سوف عا اذا وضعت جنبك على الفراش فقرأ فاتحة الكتاب وقوله الله احد فقد امت من كل
الا الموت واخرج الامام بن ابي دارد باسناد صحيح على شرط البخاري وصلى على كرم الله وجهه
موتوا فما كنت اري احدا يعقل يتام قبل ان يقرأ الآيات الثلاث الا واخر من البقرة وعن
عبد الله بن عمرو بن الصامر جذف الياء جواز ابناهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعنان لا يحصيها رجل مسلم اي لا يحفظ عليها كما في رواية اولي ياتي بها غير عن لما في به
بالاحصاء لانه من جنس المعدودات ولا يطبقها ولا يقرأ عليها بالاحصاء كالعنان التي
الادخل الجنة اسم الناجية وجه استثناء مفرغ الاحرف تنبيه واما اي الحصن وانما هو
كل واحد منهما يسري منه خفيف لعدم صعوبة العمل بهما على من يسره الله ومن عمل بهما اي
وصف المداومة قليل اي نادر لقراءة التوفيق قال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
ونليل ما سمع ذلك كثير في المعنى كبر في المبني وجملة التبيينية معترضة لتأكيد التخصيص
على الايمان بها والترغيب في المداومة والظان الواو في وسما للعالم فيه معني
التنبيه فتنبه ليعلم الله بيان الاحاديث الخاليتين والضمير للرجل المسلم في دبر كل صلاة اي
عقب كل صلاة مفروضة عشر او حمدا عشر ويكبر عشرة قال اي ابن عمر وفا نارايت رسول الله

يفتح الحاء اخي لعنان

بفتحها

(س)

يعقد ها اي الفترات بيده اي باصابعها ارباعها واما قول ابن حجر من الامر بالعقد بالاناء
 في حديث نعيم انه يحتمل المراد باليد الانامل ويحتمل العكس فبيد ان الحجة على الحقيقة اولى
 لا سيما وهي صادقة على الوجه المحتمل من غير ارادة الجازم من ذكر الانامل و ارادة اليد فبيد
 بهذا عن المقصود فامل قال وفي نسخة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم فذلك اي الفترات الثلاث
 ذكر كل صلاة من الصلوات الخمس خمسون ومائة في يوم وليلة حاصلة من ضرب الثلاثين في خمسة
 اى مائة وخمسون حسنة باللسان اي بقصبي القطة في العدد مائة وخمسون في الميزان فالحسنة
 بشرائها على قدر مراتب المضاعفة الموعودة في الكتاب والسنة واذا اخذ مضاعفة بيان للتحلة
 الثانية واذا النظرية المجردة اي وحين ياخذ الرجل المسلم مرقدة يسجد اى ثلاثا وثلاثين
 ويكبر اى اربعين وثلاثين ويحمد اى ثلاثا وثلاثين فقول مائة على المجموع ويؤخذ من هذا الحد
 جواز قسط التكبير بين التسبيح والتحميد ويحوز ان يجعل التسبيح والتكبير ثلاثا وثلاثين و
 التحميد اربعين وثلاثين بحكم المائة والله اعلم فذلك اي المائة من انواع الذكر مائة اى مائة حسنة
 باللسان وفي نسخة في اللسان والف اي الف حسنة على جهة المضاعفة في الميزان فايكم
 في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سبحة الفاء جوب شرط محذوف وفي الاستفهام يوم مع انك
 يعني اذا حافظ على الحلتين وحصل الفان وخمسمائة حسنة في يوم وليلة يعني عنه بعد كل حسنة
 سبحة كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فايكم باي اكثر من هذا من السيئات في يوم وليلة
 حتى لا يصير من هذه فايكم لا ياتون بها ولا يحصونها قالوا وكيف لا يحصونها اي المذكورات
 وفي نسخة لا يحصونها اي الحلتين قال الطيبي اي كيف لا يحصي المذكورات في الحلتين و
 يعني يصرفنا منها استعداد لا نعلم في الاحصاء فرد استعداد ثم بان الشيطان يوسوس له في الصلوة
 حتى يفعل عن الذكر عقيبها وينومه عند الاستطجاع كذلك وهذا معنى قوله قال اي النبي صلى
 الله عليه وسلم باي احدكم مغلول مقدم الشيطان وهو في صلوة فيقول اي يوسوس له ويلقي في خطاه
 اذ كذا من الاشتغال بالدنيوية النفسية الشهوية او مالا تهلق لها بالصلوة ويوسوس الامور الاخرية
 حتى يفصل اي ينصرف عن الصلوة فقل له اي يعني ان لا يفعل اي الاحصاء قبل الفاء فقل له
 جزاء شرط محذوف يعني اذا كان الشيطان يفعل كذا ففعل الرجل ان لا يفعل واذا خلا ان في جنه
 دليل على ان له هنا معنى محي ربه ايماء الى انه اذا كان يغلبه الشيطان عن المحض والطلب
 المؤكد في صلوة فكيف لا يغلبه ولا يمنع عن الاذكار الموعودة من السنن في حال انصرافه عن طاعة
 واما بيده اي الشيطان احدكم في مضجعه فلا يزال يوسوس بتسديد الوار اي يلقي عليه النوم حتى ينام
 اي يدون الذكر رواه الترمذي وابوداود والنسائي في رواية ابي داود قالوا فليكن ان

نفسها

والاحوال

اي على الشايد لا يحافظ عليها عبد مسلم اي بدل لا يحصيهما رجل مسلم وكذا في روايته اي روايته
 الي داود بعد قوله والفرد حسن ما في الميزان قال ويكبر اربعاً وثلاثين اذا اخذ مصحفه
 ثلاثاً وثلاثين وفي اكثر نسخ ^{الاصح} عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن غنم بن بقة
 وتشد يد النون وهو البياض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم ما اصبحت
 بي اي حصل لي في الصباح من نعمتي دينية او دنيوية ظاهرة او باطنة ارباحاً خلت
 او للتويع والمراد النعم فذلك وجدك حال من الضمير متصل في قوله فذلك اي فخالص منك
 منفرد الا شريك لك قال الطيبي الفاء جواب شرط كما في قوله وما يكتم الله من شرط الجزاء ان
 يكون سبباً للشرط ولا يستقيم هذا في الآية لا بنقد الاخبار والتبني على الخطاء وهو الوجه
 كما لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل يكفرون بها بالمعاصي فيقبل لهم اني اجزكم بان ما التبت
 من نعم الله وانتم تشكرونها بسبب ان اجزكم بانها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها والحديث
 بعكس الآية الى اني اقر واعترف بكل النعم الحاصلة والواصل من ابتداء الخلق الى انتهاء
 الجنة فذلك فاودعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك فيها انتهى وتعقبه ابن حجر
 عادة من غيرهم عبارة فذلك الحمد اي الشاء الجليل ذلك الشكر اي على الانعام الخليل فله
 هذا تقرير للطلب ولذلك تقدم الخبر على المبدء المتعدد للتخصيص يعني اذا كانت النعم
 بك فاما انا انقاد اليك واخص الحمد بالشكر لك قال لا لك الحمد لا بذكر الشكر لا احد سواه
 فقد ادى شكر يومه ومن قال مثله ذلك حتى يسي لكن يقول امسي بذكر ^{الاصح} فقد ادى
 شكر ليلته وهذا يدل على ان الشكر هو الاعتراف بالنعم الحقيقي ورواية كل النعم ورواية
 ركنا النسيحي كلاهما عن ابن غنم ورواه ابن جابر وابن السني عن ابن عباس وعنه ابن جرير عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم اذا اوى الى فراشه في الحصن يقول وهو مضطجع اللهم
 رب السموات والارضين في بعض الروايات مسلم لفظ السبع ورب الارض اي خالقها ورب
 أهلها وذي يدي الحصن ويرسم العرش العظيم بالجبر والنصب ورب كل شيء بعد تخصيصه فان
 الحب من الفلق يعني الشوق والتمني جمع التوبة وهي عظم القتل وفي معناه عظم جزاها و
 التخصيص لفضلها او لكثرة وجودها في ديار العرب يعني امن ثقتها فاخرج منها الذرع و
 النخل ومنزل التوبة لانه يفرق بين الحق والباطل ولعل ترك الزبور لانه مندرج في
 التورية او لكونه مواظب ليس فيه احكام قال الطيبي فان قلت ما وجه النظم بين هذه الاقوال
 قلت وجهه انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر انه تعالى رب السموات والارض اي مالكها ومدبرها
 عقبه بقوله فان الحب والتمني لينظم معنى الخالق والملك لان قوله تعالى عجز الخ من

وسبع ثلاثين

ان يكون من النعم
 في مرثات

من الاصل وقيل من التوراة
 والقرآن وفي التفسير الفرقان

ومخرج الميت من الحج تقطع
الحج النوى معناه يخرج الحيوان
والنوى من النطفة والحج النوى
ومخرج الميت

الميت من الحج اي يخرج هذه الاشياء من الحيوان والناسي ثم عقب ذلك بقوله منزلة النوى ليزن بان لم يكن
اخراج الاشياء من كتم العدم الى نضاء الوجود الا يعلم ويعبد ولا يحصل ذلك الا بكتاب ينزل من ربه
بمعه كما نزل بامالك يا مدبر يا هادي اعوذ وهذا كلام طيبي يعني ان يكتب بماء الذهب وتغيبه
ابن حجر ما يلحق ان يغسل بماء زمزم حتى يذهب عوده ثم في نسخة واعوذ بواو العاطفة ولا يخفى ما فيها
من عدم الملاحظة والمعنى اعظم الود بك من شركك في شئ من المحسن من شركك في شئ انت اخذت منه
وفي رواية مسلم من شركك دابة انت بناصيتهما انت الاول وفي المحسن اللهم انت الاول اي القديم
فليس قبلك شئ وقيل هذا تقدير للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول مفيد للخصم بقرينه
الخصم باللام فكأنه قيل انت تخلص بالاولية فليس لك شئ وعلى ما بعده وانت الاخر اي الباقى
بلا انتهاء فليس بعدك شئ بعد آخرتك المعبر بها عن البقاء شئ يكون له بقاء لذاته ويمكن ان يكون
بعدك بمعنى جزك فان في حدة ذاته ولو كان له بقاء في حال حيوانه كما يدل عليه قوله تعالى كل شئ لما
الا وجهه وذكر من عليها فان بصيغة الفاعل الدال على انه موصوف بما لان ومنه قوله ليد المسحق
لأن النبي صلى الله عليه وسلم الاكل شئ ما خلا الله باطل فالابا فلا في شئت المتزلة بقوله ليس بعدك
شئ على ان الاجسام تغيب بعد الموت وتذهب بالكلية وتذهب اهل السنة والجماعة بخلافه والمراد
الغائي هو الصفات والابناء المتلاشية باقية ان شئ ولويده ما ورد في الاحاديث العيصية من
بقاء عجل الذئب وما صح من الاخبار ان الله تعالى حرم على الانسان تاكل اجساد الانبياء وانت
الظاهر اي بالافعال والصفات اراكم في الظهور فليس فوقك اي فوق ظهورك شئ يعني
ليس شئ اظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك وقيل ليس فوقك شئ في الظهور وانت
الغائب فليس فوقك قاله وانت الباطن اي باعتبار الذات فليس دونك شئ اي ليس شئ
اظهر منك ودون يجي بمعنى غيرك والباطون شئ ابطون منك وقد يجي بمعنى قريب فالمعنى ليس
في الباطون قريب منك وقيل معنى الظهور والباطون مجلبة لبعضا من المفكرين واحتجوا به عن ابي عبد
المنظورين ولذلك قال بعض الصوفية ظاهري عين الباطن وباطني عين الظاهر اقص عني وفي
رواية عن ابن جبر ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد جميعا ولما قالت عائشة رضي الله عنها ما
رايت نبي بعد من شئ اكثر مما تستعبد من الدين فتبين لها صلى الله عليه وسلم ان الدين يترتب
عليه مفاسد كالحق والعد وتعد الكذب ولذا جاء في حديث الدين ثم بالليل مذلة بالانهار
اعني في رواية واختصار الفقهاء اي الاحتياج الى المخلوق اي الفقهاء القلبي كما ورد كان
الفقران يكون رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وكذا المناجي رابن ابي سبيبة ورواه
مع اخلاف كما اشترنا اليه اي الاثر الاماري بفتح العزة ويكون النوى وقال المؤلف له

بلا ابتداء

الدين

محبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله اي اريد ان يلبس الله الاستغارة
 ان اريد بالاسم المسمى والمطابقة ان اريد به اللفظ وضعت جني لله وفي الحصن بدون الله في ضيق
 الجوار ويحصل على الاول ايضا **الشيخ** بقوله وضعت اي بسم الله وضعت جني حال كونه وضعت الله اي
 على عبادة الله اعقري ذنبي المراد به ذنبه اللاني براذنت امته او وقع تسليمها او تعلما واخيرا
 شيطاني بمنة منقحة اوله حمزة ساكنة اخرة ابعده من خشاء الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى قال
 اخضوا بنهارا ولا تكونون في سخنة صحبته بومل البقرة وفتح السين من خشات الكلب اي طروته
 فهو يبعدي اي اجعله مطروا له اعني وردوا عن اغوايي قال الطيبي اضافة الى نفسه لانه اراد تزيينه
 من الجن او من قصد اغوايه او من شياطين الاسرار والجن وفكر رحالي اي خلص رغبتي عن كل حق علي والى
 وجهه ومصدره راحته وهو ما يوضع وثيقته للدين والمراد هنا نفس الانسان لانها موحدة تعلما
 كل لقوله تعالى كل امرئ بما كسبت رهين ولقوله صلى الله عليه وسلم نفس المرء مرتجة بين يديه اي مجموع
 عن مقامها الكريم حتى يقضي عنه دينه وفك الرهن عن يد المرتين يعني خلص نفسي عن حقوق
 الخلق ومن عقاب لما افترقت عليه من الاعمال التي لا ترضاهما بالعفو عنها او خلص من ثقل التكليف
 بالتوفيق للآيات بها وزاد في المستدرك وتعل ينراي اي بالاعمال الصالحة واجعلني في الهدى
 الاعلى وروى في المستدرك في الملاء الاعلى والندي بانفتح ثم اكسرت التشديد هو النادى
 وهو المجلس المحقق قبل الندي اذا اراد المجلس وقال الطيبي يطلق ايضا على القوم والمواد الملاء
 الملاء الاعلى او مجلسهم والمجلس اعطيت من المجتمعين في الملاء الاعلى من الملائكة ومجلسان راديا
 الاعلى الدرجة الرفيعة مقام الوسيلة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يكون الملاء بعدوا
 وجوان اكون انا هو اي ذلك العبد قال الشيخ التوريشي وروى في الندي الاعلى وهو الاكبر
 والنداء مصدر ناديته ومغناه ان ينادى به للتبوية والرفع ومجلسان راد به نداء اهل الجنة
 وهم الاعلى موقية ومكانا على اهل النار كما ورد في القرآن ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار
 ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا والنداء الاسفل وهو نداء اهل النار الجنة ايضا علينا من الملاء
 او مما رزقكم الله والمعنى من اهل الجنة واعزب اي خرجت قال ويطلق على المجلس وعبر بقولها
 البع من ونظيره ادخلني رحمتك في عبادتك الصالحين اي اجعلني سديا في جملتهم مغورا
 في بركتهم بخلاف اجعلني منهم فاعلم يصدق ان يكون من جملة عدوهم وهذا ليس به كسر فخر انتقي
 وجه ان هذا انما يصح في الجملة على القول بان المراد بالندي القوم كاهل ظاهر واما اذا اريد
 المجلس فيتعين وجوده في العمل اراد في ليقبل الاحتمالين واما دعواه الا بلغة فمنوعة لانه اذا
 صار واحد منهم فقد في علانه مندرجة فيهم لا يبلغ في تحصيل المقصود يقال منهم لانه

ولا يبعدي

الرجل

اصله المجلس يقال القوم راد
 يريد الاعلى الملاء الاعلى وهم
 الملائكة واصل الندي

نحو

في قوله تعالى كل امرئ بما كسبت رهين
 في قوله تعالى اخضوا بنهارا ولا تكونون في سخنة
 في قوله تعالى اخضوا بنهارا ولا تكونون في سخنة

في علة لعدم القول وليس لغرض له كما في تعدت عن الحرب جتنا وقيل اللام فيه للعاقبة
 بل لروايتها وابنا للعرب لما قول ابن حجر اللام ليس بمعنى الغرض الباعث لانه سبحانه
 عن ان يفتنه شيء على شيء وانما هو الدلالة على ما يخرج ذلك عن الحكمة بالنسبة اليها نظيره
 الي وما خلفت الحق والانس لا يعبدون فخرج عما نحن فيه لانه امضاء الله لا محذور
 ان علة وسببا لعدم قول العبد انما البقي في كلام الطبيب وليس بغرض له للعبد لا كما
 المصدق ان انما الله لا ينحل بالاعراض بل بالحكم المتضمنة لافعال العبد من العبد وتركه
 او وليا غايته ان هنا ليس غرض العبد وباعثه من ترك قوله الدعاء والذكر امضاء
 قضاء ولذا جعل الطبيب علة سببية حقيقة او علة غايته مجازية فتأمل في الفرق
 قوامات ليل تقع في الزلل من الخيالات الجبرية والخيالات والقديمية رواد الترمذي
 اورد ابن ماجة ورواه الساجي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة وفي رواية اي رواية
 قد لم ينسبه فجاءه بالامانة وهو بضم الفاء مدودا وفي نسخة بفتح الفاء
 الجيم وفي مختصر النهاية لجاءة الامر وجيئة فجاءه بالضم والمدوخة بالفتح وسكون
 غير مدوخة فاجاءة اذا جارة بفتحة من غير تقدم سبب انتهى وفيه اشارة الى ان المراد
 اداة ما بفجاءه والمصدر بمعنى المفعول وهو امر ان يكون بالمدح غير فقول الطبيب قد
 بفتح الفاء وسكون الجيم على المرة مراد به ضبط اللفظ لا حقيقة معناها من الوحدة
 به العفلة ثم قول ابن حجر انه يفهم من ذلك انتفاء التدرج بالاولى هو خلاف الاول
 اي اذ لا دليل عليه فهو مكوت عنه واما خص هذا لانه اضعف واعظم فكذا قال لم ينسبه
 عظيمة لان المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة هذا ويمكن ان يكون هذا الرواية وهي
 الفجاءة تكون مفعلة وبسنية للمضرة المذكورة في الرواية المتقدمة او المراد
 المضرة عدم الخزع والفرع في البلية جمعا بين الادلة العقلية والعقلية حتى يصبح
 فاعلم اي تلك الكلمات حين يصبح لم ينسبه فجاءه بلاء بالوجهين حتى يسي وفي القايين
 حتى يصبح حتى ويسمي ايماء الى ان ابتداء الحفظ من الفجاءة والمضرة عقيب قول القائل
 في جزء من أجزاء الليل او النهار بل في بيان اشائها ودعوى ابن حجر وجرمه بانه
 في انشاء النهار والليل ولم يقل من اول الليل او اول النهار لا يحصل له تلك الفائدة
 بل عليه منع ان الاثبات في وقت لا يدل على النفي في آخره عبد الله ان النبي صلى الله عليه
 كان يقول اذ امسي امينا وامسي الملك لله والحمد لله لا الا الا الله وحده لا شريك له
 ذلك والحمد وهو على كل شيء قدير سبق الكلام عليه اعرابا ومعنى قرب اسالك خير ما في هذه

مفاجأة

وهو

من فقه امرهم فانه اي الثاني وهو تعليق القول من قالها اي هذه الكلمات حين يصبح حفظ
 بلايا والخطايا في بغية يومه حتى يمسي ومن قالها اي بمجيي حفظ حتى يصبح راء
 بر في الحسن وراه الودود والنسائي وابن السني في غرر الآداب واللبلة قال ميرك كلهم من
 عبد الحميد مولي بني هاشم عن ابن حجر لم اقف على اسمها وكانها صحابة بن عباس قال تعالى
 احي الله عليه وسلم بن قال حين يصبح فسبحان اي ترهوه بما لا يليق بعظمة وفي حديث
 عليا الله عليه وسلم قال في قول العبد سبحان الله انه براءة الله من سوء لا يقال الذي لا يكون
 انه اذا تقضى ثوبان في النقص عند استلزام اثبات الكمال اذا الكمال مسلم له تعالى
 يولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ويقولون هو لا شفاءنا عند الله
 فكان من صفات الجلال والجلال لم يزل ولا يزال وانما امر الخلق بالترتيب عن التثنية
 اجاءت الوصل الا للامر بالتحديد والعبادة على وجه التفريدا وصلوا الله واعطوا حق
 حين سون اي ندخلون في المساء هو وقت المغرب والعشاء وحين يصبحون اي تدخلون
 ح وهو وقت الصبح لله الحمد اي ثابت في السموات والارض لانهما نعمتان عانتان
 لا اهلها نصيب عليه حمد وقيل يحمد عند اهل اهلها وقيل يحمد اهلها لقوله
 اي الا يصبح بحمده وهو جملة مقترضة حاوية وعيا عطف على حين واريد به وقت
 حين يظرون اي ندخلون في الظهيرة وهو وقت الظهر ولما كان هذه الاوقات محل ظهور
 ات ياسبها التنزيه عن الحدوث والافات في معالم التنزيل قال نافع بن الارجم
 من هل تجد الصلوة المحسنة في القرآن قال نعم وراه ما بين الاسمين وقال جمعة الاية
 وهو ما بينهما انتهى واختار الطيبي عموم معنى التسبيح الذي هو مطلق التنزيه فانه
 يقتضي اولى من المعنى المجازي من اطلاق الجزاء واردة الكل مع ان البعرة بمعنى اللفظ
 السبب فان فائدة الاعمال انه قال فان قلت كان مقتضى الظاهر ان يعقب له الحمد بقوله
 الله كلجاء سبحان الله وحمده وقوله وعشيا بقوله وحين يصبحون فافائدة الفصل ولما
 سبح بنظر الزمان والتحميد بالمكان قلت قد مر ان الحمد اشمل من التسبيح فقدم التسبيح و
 له والامساء واخر التحميد وعلق به السموات والارض وانما ادخل بين المعطوفين المعطوف
 مع في الحمد بين طرفي الزمان والمكان او لا فتران الشيء تعلق معنوي وان لم يوجد تعلق
 بوقوع الحمد لا شتر كما في الطرفين ولما اخرج الحمد بالمكان انتهى ومن فهم حسن كلامه وطب
 يطعن فيه بانه مما لا يكاد يفهم من اصل او مالا تعلق له بما نحن فيه كما يعلم من تأمله على ما ذكره
 انه شهادة من نفسه عليه بقله اللهم لذي وان كان مرجع جهنم الفقهاء اليه اي قوله اي

انه عن بعض روايات النبي صلى الله عليه وسلم في الحائض المني
 امر عبد الحميد لا اعرفها ولا الخ

الحسن

النتي

١٨٨

تعالى كافي نسخة وكذلك يخرجون بصفة المجهول والمعلوم وهذا اقتصار من الراوي وبما يخرج المخرج
والفرج من الميت كالميت في نسخة ويخرج الميت من الحي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راي عكرمة
بن ابي جهل فقرأ هذه الآية فهذا تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد من الحي المومن ومن الميت
من في مقام العالم والجاهل والصالح والفاسق والذاكر والفاجر ويحيى الارض اي بالانبات بعد
اي يسبغها وكذلك اي مثل ذلك الاحياء يخرجون من قبوركم احياء الصالح والغالب النعيم
المذاب اذ لم يمت ما فاته اي من الخيرات حصل له ثواب ما فاته من ورود خيرات يومه ذلك ومن
تلك الكلمات او الايات حين يسمي ادمك ما فاته في ليلة رواه ابو داود وكذلك ابن السني في عمل
والليلة عن ابي عمار باباء نحتها نقطتان وبالشين البقرة وقد صحف في بعض نسخة الصباح
بان عباس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال شريطة اذا أصبح طرية لا الا الله وحده
اي لا ينظر له ولا مثل لا شريك يعني احد له الملك اي ابد ولا الهدي سدا وهر على كل شيء
فدين اي دايما كان جواب الشريطة اي لو قال ذلك المقال عدل رغبة اي مثل عفتها وهو نفع
المعين وكسرها بمعنى الخير وقيل بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل بالعكس
اسم صفة رغبة وهو تفتح الواو واللام فهو سكون اي اولاده لانهم انزف من اسم
الحديث على جواز ضرب الرق على العرب ولا يعل فيضد خلاف ما فرضه اي جرح الجواز وقال
بمنع بحبيب وكتب اي اثبت مع هذا عشر خصال وخط اي وضع ويحيى غده عشر شيئا
عشر درجات من درجات الجنات وكان في جر اي حفظ وحسن منيع من الشيطان اي من
حيي يمي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك اي ما ذكر من الخيرات حتى يصبح قال
احد رواة هذا الحديث فزاي رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي اي في الحال والوصف
راعي النائم قاله الطبري وضعه موضع في النوم تبينها على حقيقة هذه الروايات وانها جزء من اجزاء
النبوة واللام في النائم يعني الدهني اي النائم الصادق الرويا ولو قال في النوم لا يحتفل ان
يكون من اصناف الاحلام فقام اي الرجل في النوم يا رسول الله ان ابا عمار يحدثك هكذا
وفي نسخة كذا وكذا ولعل التكرار باعتبار الجملتين في الصباح والمساء قال صدق ابو عمار
وهو زيد بن الصامت الانصاري وهو صحابي وكفى به منقبة في حقه ودلالة على صدقه رواه
ابو داود وابن ماجه وكذا المناجي بان النبي عليه السلام وزاد ابو داود وله الحديث يحيى
وهو حي لا يموت هذا وقوله فزاي رجل وذكر استظهاره دلالة على الاجماع على ان روي
المناجي لا يعمل بها الا لشك في الرويا لانها حق بالنص كما في الاحاديث المصنوعة بل ان السامع
لا يضبط فيما نقل خلاف ما سمع او كلامه يحتاج الى تاويل وتفسير ويقع الخلاف في التفسير ولا ينفي

ان واقفت ما استقر في الشرع فالعبرة به والا فلا عبرة بها لانها اذا خالفته لم يخرج من غير ما وعي
 الحارث بن مسلم القتيبي عنه المولى في النابيع عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي
 حكم معه سر او جهر والا سر او اعلان والاختفاء كذا ذكره بعض الفراءح وكذا اذا الهزة قد يكون للتب
 معناه الاعلان وقال غيره اي حكم معه حفيضة وقال الطبري في الاسرار رغبه فيه حتى يتلقاه في
 في قلبه مكر السر المكنون لا القصة اي الخلق به من غيره فقال عطف على سر اذا انصرفت اي فرغت
 واغرب ان الملك وقال اي رجعت من صلاة المغرب فقل ان تكلمت بكلام الدنيا احد فانك ح
 على ما كنت عليه في الصلوة من الخشوع والتدبر فيقع الدعاء على وجه الدعاء في الشاء اللهم اجري
 خسيني من النار اي من عذابها وما فيها وما يتعلق بها من اسبابها سبع مرات طرف لغز اي كره ذلك
 بلع مرات ولعل النكته في هذا العدد مراعات سبعة ابواب النار وطبقاتها اوسعة اعضاء المتكلم
 فانك اذا اي الدعاء المكر سبعة مرات بالضم والكسر في ليلتك كذا في ذلك جواز ان يفتح
 اي خلاص منها اي من النار اي من دخولها اي خلودها ففيه اشارة الى بشاره حسن القائه ووقع
 في شرح ابن حجر من النار موضع منها وهو مخالف للاصول المعتمدة والجواز في الاصل البراءة التي تكون
 مع الرجل في الطريق حتى لا يمنعه احد من المروءة فلا بد فعد الاخله القسم واذا صليت الصبح اي
 وانصرفت فقل اي هذا الذكر سبعة كذا اي قل ان تكلم احد فانك اذا اي يومك كتب لك جواز
 منها رواه ابو داود ورواه النسائي وابن حبان قال سئل كلف من حديث مسلم بن الحارث ربيع الخلد
 بن مسلم القتيبي والاول اصح انتهى والله اعلم عن ابن عمر قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع اي
 يقول هؤلاء الكلمات حين يسي ويحيى يصبح الظان كان ناقصة وجلة يدع خبرها اي لم يكن تارك
 في حديثي الحديثين بل يداوم عليها واغرب ابن حجر حيث قال الظاهر ان يكن تامه وان يدع جلا طية
 من التماس اي لم يوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه تاركا لها حين يسي ويحيى يصبح انتهى ولا
 يخفى ما فيه من دكا كذا المعنى مع قطع النظر عن نقصان الكون وخفاء تامه ثم من العجب انه انظر
 كلامه المصريح الدال على المراقبة منه صلى الله عليه وسلم بالاعتراض على الطبري بقوله وقال الشارح
 اخذ من كلام الكشاف لم يكن يدع هؤلاء اي لا يتاقي منه ذلك ولا يلبس بحاله ان يدعها انتهى
 وهذه نظر ظاهر لا يتاقي منه تركها ويلبس بحاله لبيان جواز تركها الراجح عليه والاستغناء بها هو
 منها انتهى اعتراضه الثابت به انتفاضة ما قول ليس ادا الشارح الا المبالغة في المراقبة كما في
 منقادة من الرواية والا فمن الاجماع المعلوم من الدين بالضرورة ان قراءة هذه الدعاء لم يكن
 واجبة على صلى الله عليه وسلم في الوقتين المذكورين ولا في غيرهما حتى يقال لا يتاقي منه تركها الى
 آخر ما ذكره الموم من تسليم كونه واجبا ويجوز له تركه لبيان جواز تركه لغيره او للاستغناء

قلت ذلك

البيان

بالايم منه ثم ترك ما اطمنه من ايراد كلام الشارح وكلام صاحب الكشاف في قوله تعالى فلم يكن ينفعهم بما
لعدم تعلق النفع بالاطلاع فتعطل اللهم اني اسالك العافية اي السلامة من الافات الدينية والمعادنا
الدينية بحصلها والصبر عليها والافجى بقضاءها في الآخرة وينفع الله تعالى عن العبد الاسقام
ايلا يا ربي مصدر جاء على فاعل وكأنه اراد بي الاتقلم كالبرص والجنون والجذام لما سبق من الكلام
على هذا المقام اللهم اني اسالك المعوي النجاة عن الذنوب والعافية اي السلامة من العيوب
ديني ودنياي اي في امورها واهلي ومالي اي في حقها اللهم اسر عرياتي اي عيولي اوحا مح ذوق
واسر روعاتي اي مخوفاتي في جملة حالاتي واراد مما بصيغة الجمع هذه الرواية اشارة لكثرة ما
قاله الطيبي العورة ما استحي منه ولبس صاحبه ان يري والروضة القرعة اللهم اخف عني
اي اذنع البلاء عني من بين يدي اي امامي ومن خلفي اي رايي من عيني وعن شمالي قال
البيضاوي تفسير قوله تعالى لا تينم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن يمينهم وعن شمالهم اي
عدي الفعل الى لا وليتين بحرف الاستدراك لانهما متوجرا ليهن والي الاخرين بحرف المجازاة فا
الاي منهما كما لم يخف عنهم المار على عرضهم ونظرة قوله جلت عن بينه من قوة راعون
ان في نسخة من ان اغتالك بصيغة المجهول اي اوخذ بفتة واهلك عقله من محبي قات
زين العرب الاغتال هو ان يخدع ويفتك في موضع لا يراه فيه احد قال وكيع احد رواه احمد
يعني الخنز اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالاغتال من الجهة الشمالية الخنز في القاسم
خسف الله بفلان الارض عيبيه فيها قال الطيبي عم الجهات فان الافات منها وبالغ في جهة
السفلى لرؤية الافة واما ذكره ابن حجر من قوله لانه لا حيلة في دفع ما يجني رنوعه منها فخلا
بغية الجهات فانه يمكن فيها الحيلة حتى جهة الفوق فما لا يلتفت اليه رواه ابو داود وكذا ان
ما جنة والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة وعسانس قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح اللهم ابصنا لشهدك اي جعلك شاهدا على اعدائي بوحدة ائمتك في الآلو
والربوبية وهو اقرار للشهادة بما كيد لها وتجديد لها في كل صباح ومساء وعرض من انفسهم
انهم ليلو عنها فاذين وشهد جملة عرشك ومليكك بالضب عطف على الجملة فقيمها بعد
تخصيصها بجميع خلقك اي مخلوقاتك نعم احرانك بفتح الهمزة اي على شهادتي واعترفي
بانك انت الله اي الواجب الوجود صاحب الكرم والجل لا اله الا انت اي موجود بالذات لا شريك
لشي في الافعال والصفات وان محمدا عبدا ورسولا سيد المخلوقات وسدا الموجودات الاعقر له
استثناء مفرغ مما هو جواب محذوف للشرط المذكور ويقدر في اي من قال ذلك لم يحصل له شيء
من الاحوال الا هذه الحالة العظيمة من المغفرة الخيمة او فديرة ما قال فبالله هذه الدعاء الا

وحدك ي
منه داء

غفره لما اصابه في يومه ذلك اي الذي قال فيه ذلك الذكر من ذنب يعني هذا من في قوله من قال يعني
ما انانية يمكن ان يكون الانانية ويؤيده قوله وان قالها حين سبى غفر الله له ما اصابه في ثلاث ابدان
وفي نسخة في ليلة ثلاث من ذنب اي ذنب كالداسني الكثير وكذا اما يتعلق بحقوق العباد والاطلاق
له للترغيب مع ان الله يعفو ما دون الشك لم يشاء كرواه الترمذي وابوداود كذا الطبراني في الاوسط الا ان
الحديث في الحصن بصيغة الافراد في الشهادتين هذا حديث عريب بن نوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من عبد مسلم اتقن للتقويم اي كامل في السلامة قال ابن الملك شعبة ابن حجر والاطهران التوب
لجود التبرك كما يفهم من زيادة من لا سغرافية المقيدة للعموم بقول اذا امشي واذا اصبحت ثلاثا اي
ثلاث مرات لحصول معنى الجمعية فنفسه ولا بعد ان يكون نفسه على المفعولية اي يقول ثلاثا
يعني حل مقيدة ويدل عليه تقدير ثلاثا ويؤيده عدم وجودها في الاصول المعتمدة وتبينها بقوله
رضيت بالله رباً مئز وهو يشمل الرضا بالاحكام الشرعية والقضاء الكونية وبالسلامة دنيائية
التي عن محو الهوى والنظرية ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً يلزم منه قوله مرات الايمان الاخلاصة
الا كان حقاً على الله اي حقيقة التقدير تكتمل وهو خبر كان واسمها قوله ان برصه يوم القيمة والخلقة
خبر ما والاستثناء مفرغ رواه احمد والترمذي وفي الحصن اورد في بصيغة الجمع في رضينا بلطف
رسولاً مكان نبيا وبودون ثلاث مرات وقال رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني قال ميراث من حديث
اي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ثم ذكر في
رضيت بلفظ الافراد ونبيا ثلاث مرات وقال رواه ابن ابي شيبة وابن السني وقال النووي في الادكار
وتبع في رواية ابي داود وغيره رسولا وفي رواية للترمذي نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا
رسولا ولما قصر على احدهما كان عاملاً بالحديث النبوي وقدم نبيا على رسولا مع ان الاخير رواية
المهور لتقدم وصف النبوة على الرسالة في الوجود والارادة المعنوية والمخصوص بالله اعلم ان هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينام وضع يده اي اليمنى كما في رواية تحت راسه وفي
رواية تحت حذاه وهو محمول على اختلاف الاوقات وعبر عن ذلك رويته او على ان بعض اليد تحت
حذاه وبعضها تحت راسه فغير كل راء عن بعض ما بين له ويمكن اعتبار الغلبة والظاهر ان يكون
تسبيل الغلبة تشبهاً بالمتنصر والميت في القبر ثم قال اللهم فني اي احفظني عذابك في
تجمع عبادك او تمت عبادك شك من الراوي وتفسير للرواية الاولى رواه الترمذي اي عن
حذيفه واحداً اي ورواه احمد كما في نسخة عن البراء عن حفصة وهي ام المؤمنين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ينام وضع يده اليمنى حذاه ثم يقول اللهم فني رويته
رب تقب عذابك يوم تبعث وفي رواية تجمع عبادك ثلاث مرات وفي رواية مراراً رواه ابوداود

وقال الترمذي

في الترمذي

وكذا الشايع والترندي رضي الله عنه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند مضجعه اسم
مكان او زمان او مصدر اللهم في اعوذ بك بوجهك الكريم اي الشريف الذي يدور نفعه وسيله
نهاره والوجه بغير عنه عن الذايع ^{عليه} تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل تلك التمامات اي الكمال
في افادة ما ينبغي وهي اسماء وصفاته وزياده الغزائية ودلالها الفرقانية فالطبي خض
الاستعاذه بالكلمات بعد الاستعاذه بالذات تبينها على ان الكل تابع لا اراد تروا امره اعني قوله
كن من شئ ما انت اخذ بنا صبة اي هو في قبضتك وتصرفك كقوله تعالى مامن واية انا هو اخذ
بنا صبتها وقيل هو عبارة عن القدرة اي من شئ جميع الاشياء لانه على كل شيء قدير وقيل كناية
عن الاستيلاء والتمكن من التصرف في الشئ وقيل كني بالأخذ بالناسبة عن فطاعة شانهما بقوله
سنة واقام بقول من شئ كل شيء ايماء بانه السبب لكل ما يضر وينفع والمرسله لا احد يقدر على منفعه
ولا شئ ينفع دفعه وينه قوله اللهم انت تكشف اي تزيل وتدفع المعزم مصدر وقع موضع
الاسم والمراد معزم الذنوب والمعاصي وقيل ما استدين فيها كره الله او يهاجوز ثم يحجز عن اذنا
والمانم به الانسان وهو الاسم نفسه وصفا للمصدر موضع الاسم اللهم لا يوزم جندك اي لا
يفلب ولو في عاقبة الامر ولا يخلف وعدك بصيغة المجهول ورفع وعدك وفي نسخة بالخطاب
والنصب والمراد بالوعد الاخبار الشامل للوعد وللوعيد واما قول ابن حجر اي وعدك باثابة
الطابع بخلاف تعذيب المعاصي فان خلف الوعيد كره وخلف الوعد بخل نقول لان هذا المعنى
انما هو في حق العباد ولذا قال الشاعر واي وان باعدت اروعده لخلف العادي ومنجز وعدي
ولكن الله لا يخلف الميعاد قال في شرح العقايد والله تعالى لا يفقر ان يشرك به باجماع المسلمين
لكنهم اختلفوا هل يجوز عقلا ام لا فذهب بعضهم الى انه يجوز عقلا واما علم عدمه بدليل السمع
بعضهم الى انه يمنع عقلا لان قضية الحكمة المتفرقة بين السي والخير والكفر غاية في الغاية
لا يحتمل الا باحدة ورفع الحرمة اصلا فلا يحتمل العفو ورفع الغزاية انتهى ويريد المذهب الجاهل
قوله تعالى افجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وقوله تعالى ام يجعل الذين اساءوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام يجعل النقيين كالبغايا وقوله تعالى ام حسب الذين اخرجوا
ان يجعلهم كالذين اساءوا وعملوا الصالحات ساء ما يحكمون اي بقوله القاسم
ولم يوزم الكاسدة ثم رايت صاحب لعمدة من الحنفية قال في تخليد المومن في النار والكافرين في الجنة
يجوز عقلا عندهم اي الا شاعرة الا ان السمع ورد بخلافه فيمنع وقوله دليل السمع وعندهنا
لا يجوز اي عقلا ايضا فان قلت لم يراد ان جرم اعدا الكفر فانه مستثنى شرعا وعقلا قلنا عداه تحت
الميثه فلا يقال فيه جواز خلف الوعيد مع ان الاحاديث الصحاح تظاهرة في المعنى لو اوت

اي ما بان

بما صح في بعض الروايات العجبة التكبر ولا وكان يحسن الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى نقول تقديم التسبيح
من عقبة الصلوة وتقديم التكبر عند التمام قول الأظهر أنه يقدم تارة ويؤخر أخرى عملاً بالروايتين
وهو أولى وأجرب ترجيح المصحيح على الأصح مع أن الظاهر أن المأثور يحصل هذا العدد وبما بين يدي
نصر كما ورد في سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا ينزل به بين بدأت في تخصيص الزيادة
بكبيرة الماء المتألف في اثبات العظة والكبرياء فإنه يستلزم الصفات التزيينية والتبوتية
استفادة من التسبيح والله أعلم فهو أولى ما ذكره خيرا أي أفضل لكونها خاصة لا كمالها من أرباب
العلم وكذا لا يتبعها من أصحاب من خادم متعلق بخير الخادم واحد الخدم يقع على الذكر والآخر
هذا أخرجه عن البصر على مشقة الدنيا ومكارها من الفقر والمرض وغير ذلك وفيه إشارة إلى
تفضيلة الفقير الصابر على الغنى التارك لخير على باجده خلا فالابن حجر مع أنه لا يصح قوله مع وجوب
في التفضيلة متفق عليه ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عيسى بن هرون قال جاء
المرء إلى النبي صلى الله عليه وسلم سأل خادما أي رقيقا ولم تسأله فلم علم بها جاتا فقال لا أدلك
في خير من خادم لتحبين الله ثلاثا وتعلمين الله ثلاثا وتلاين وتكبرين الله أربعاً
فلم تلتك ثلاثاً عند كل صلوة أي بعد كل صلوة مفروضة كما ورد في الأحاديث وعندنا
في تخصيصها بالخطاب في هذا الحديث لأنها لا تأت إلا في طلب الخادم وهذا الحديث نقل
أبو داود وهو باختصار والله أعلم وكان قراءة هذه الإذكار عند المنام تزيد من خدمتها لأنها
رواه مسلم الفصل الثاني في عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح أي دخل في الصباح
أمر الله بك أصبحنا ألباء متعلق بحذف وهو خبر أصبحنا ولا بد من تقديم مضاف أي أصبحنا ملتبسين
بفقطك أو مفودين بفتك أو متعلقين بذكرتك أو متبسين باسمك أو مشمولين بنفقتك
أو متحركين بحولك أو فرائك أو متعلقين بأدراكك وقدرتك ذلك أمينا بذلك أي سمك المحي
تخنيا وبذلك أي باسمك الميت موت قل هو حكاية الحال الآتية يعني بسم الله حالنا على هذا في
جميع الأوقات وسائر الحالات ومثل حديث حذيفة مرفوعاً اللهم باسمك أموت وأحي أي لا
تتركنا ولا أجرك قال النووي معناه أنت تحيي وتأميتي قال ليك أي إلى حكمك الميم
يجمع في الدنيا والآب في المعقب وإذا أمي عطف على إذا أصبح قال اللهم بك أمينا
سبحنا بتقديم أمينا وبك تحيي وبك تموت واليك الشورى أي العيش بعد الموت والتفرق
بعد الجمع رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه قال المزري رواه الأربعة واحد وأحمد في صحيحه
باب عوانة ولغظم في الصباح الشورى في المساء وجاء في أبي داود بينهما الشورى وفي الترمذي
فيهما المصير انتهى وفيه اعتراض وأسر على المصير عكس الرواية المشهورة مع أنها المتأ

من الذكر

وموجدها

للطرفين او لغير بين الدريجات تركيب تركيبا خاصا لم يرد به رواية عن ابي هريرة قال قال ابو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله اني لست بخير من الله في شيء اقول اي دأيا بطريق الورد
اذا اصبحت واذا اميتت فاني في الدج عاب الغيب والشهادة اي ما غاب عن العباد وظهر لهم فظهر
السموات والارض اي مختبر عمنها على غير مثال سبق وقدم العلم على الازمنة ذاتية قائمة
وقدم العاقل في المنزل لان المقام مقام الاستدلال لرب كل شيء ومليكة فيدل للمبالغة
بمعنى انما امر شهدك لا اله الا انت اي ولا يحصى منك الا الخير ولا اكل شيئا الا من اموري
الغير اعوذ بك من شر نفسي لانها منبع الاشرار كما ان القلب معدن الاسرار ومن شر الشيطان
وسوسته واغوايه واخطاله وشركه بكسراتين ويكون الراد وهو الاشرار في الرواية واظهر في
الدريجات اي ما يدعوا اليه من الاشرار بالله ويدعي أي مصادره وجا بذكر الذي يغفل الناس في
الاضافة على الاول اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثاني محضه والعطف على تقدير التخصيص
بعد التعميم للاهتمام به قوله اي قوله القول اذا اصبحت واذا اميتت اي كما التزمتم واد
اخذت مضجعتك اي ايضا لزيادة الخيز والبركة ورواه الترمذي وابوداود والدارمي ورواه
ابن حبان والحاكم وابن أبي شيبه وابن ابي بفتح الهزة وتخفيف الوحدة بصرف
ويمنع لانه افعال والصحيح الاظهر الصرف ذكره الطيبي وزين العرب وبيهما ابن
عثمان اي ابن عفان قال اي ابان سمعت ابي اي عثمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة اي في اولها واما نقل ابن جرير خلاف ما صرحوا
به ثم توجيهه فيصح لما قدمناه قبل ذلك لسم الله اي استعين او تحفظ من كلامه الذي
نصر مع ذكر اسمه باعتقاد حسن ونية خالصة شي في الارض ولا في السماء اي من البلاء والنار
منها وهو السمع اي باقوان العليم اي باحوالنا ثلاث مرات ظرف لقوله ينصرة شي بالنصب
ما عبيد فالطبي وبالرفع عطف على يقول على ان الغاء هنا كما في قوله لا يموت لموت ثلاثة
من الولد فتعنه ان اري لا يجمع هذا القول مع المضرة كما لا يجمع من النار مع موت ثلاثة
من الولد بشرطه ان يني ويتعد ان يجر لكن الرفع غير موجود في النسخ الصحيحة والاصول
فلا يحتاج الى التكاليف المذكورة فكان ابان بالوجهين قد اصابه ظرف فالج اي فخرج
وهو بفتح اللام امر خاء الاحد شي ابدن الانصباب غلط بلغني تسد منه سالك الروح
الرجل اي السمع ينظر اليه اي يجهبا فقال له ابان ما تنظر الي قال الطيبي ما هي استغماية
وصلتها محذوفة وتنظر اليها للتنبيه وقيل بمعنى حقان الحديث كما حدثت لك ولكني
اقوله اي قدر الله الي ان اقول بهيد لمضي الله على قدره بفتح الدال اي مقدرة قال الطيبي

وقد

اسما لطلق الشجر من الشجر المتلف فلا يكون الاضائة قلت تنبها للشيء كثر فكانه فلا ي
كثير من الازمة الا لتفاوت غالبا انتهى وقوله للتشكك مما به للتعظيم على ما ادعى كما لا
مع هذا فيد الغالبية لا يصح البياضية بل بدلتها ايضا ثم حقق في خاتم فضة ان الفضة
مور وخصوص من وجهها لثوب ما اخرناه مطالبنا للقاسم ان الفضة بالفتح لا بضم
التيين حر كلام النهاية على هذا المعنى وحران المراد بالشجر الجذر وبالمثلقت بعض الانجاء
بالا المفرد المعين المتلف بعضا غصانه الى بعض فان الفضة تطلق على موضع يكثر
سباع والطيور فسميت بيها اي في الفضة اصل افراخ طائر كبر الفاء جمع كثر في
ار هو ولد الطير وجمع للقله افراخ وجمع بينهما في الحديث اما الساعا واستعلا لكل من المعين كما
اشترأهما في الجمعية كما في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء واما
ت القلة كانت خارجة عن العادة وبالفه الى احد الكثرة وبشهادة التفسير المتعاقبة في
خذلن موضعين في كتابي فجاءت امهن كذا اعققة الطيبي فاستدارت اي دارت
اي تكفت لها عنهن اي رففت الكساء عن وجه الفراخ لاجل انهن حتى رآهن فوقف اي تزلزل
لنت فلنقتن اي جتمعن بكناي فمن اي هن وامهن اولادهم الاشارة مبي اي تحت كناية
اليحيى صلى الله عليه وسلم فضعن اي ركضن عنهن وعن امهن وابنت امهن اي امنعت عن
فمن الا لرومن اي عدم مفارقتهم اختفاء مفرغ لما في البيت من معنى التقى اي ما فارقتهم
تلف الكساء برثبت معهن من غاية رحمتهم بهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني لرجم
اي لتفقتهم بالرحم بالضم مصدر كالرحمة ويجوز غريك الحاد بالضم شل عشر وعشر
بدرجتها منسوب على المفعولية او بزع الحانف ويريد ما في نسخة بفراخها فوالذي
الله ارحم عباده من ام الا فرخ بفراخها لان رحمته حقيقية دائمة باقية لا ينقطع رحمتها
كذلك ارجع بهن حتى تضعن من حيث احدتهن من معني في قوله تعالى اذ انودي للصلاة من
الجمعة قبل ان لا ابتداء اي حتى يجعل ابتداء وضعتن مكانا اخذتهن منه بان لا تضعن
اخر وقتنا ايدة على مذهب الاخفش وامهن معهن جملة حالية فزجمع بهن اي ووضعتن
لنخذهن مع امهن لا لقتن مكانهن وله ابو داود الفصل الثالث عن ابن عمر قال كساع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فيقوم فقال من القوم اي اتهم من الاعداد والكافرين
عبارة المسلمين قالوا نحن المسلمون فكلف الطيبي وتبعنا ابن جرير فقال كان من الظاهر ان يقال في
ب نحو مضربون او قريشون او طابون فعدوا عن الظاهر وعرفوا الجذر حصرا اي عن قوم
معاوز الا سلام فربما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظن انهم غير مسلمين وامارة اي والحال ان

ان ينف

عليهن

ان امرأة معهم تحسب بالحاء المملة والاضداد المخر المسورة اي توعد بقدرها ومعها ان لها اي
 فاذا ارتفع رجع يفتح الماء حرا نار وبالسكون مصدر المراهنا الاول في نسخة ارتفع
 بالكتاب الثاني من المصاحفة لانه تحت بر اي بعدت اللام بالولد عن النار فانت النبي صلى
 وسلم ولعل وجه التفرع انها المرات ما عند من يزيد الرحم لولدها خصوصا وللعالمين عموما
 ذكرت رحمته بعباده خصوصا لعباده فالت عنها فقالت انت رسول الله استغفرهم بخلاف
 يلبها وهو محتمل انه حقيق ولا يمنا في اسلافها قيل في ذلك معلوم اجمالا وان لم تعلم فليعلم
 ويحتمل انه للتقرير لا للاستلزام بخطابه كونه رسول الله وخطبته على خلقته ويولد الاربع
 قال نعم قالت يا ابي انت الذي اي فداك اي واي البر الله ارحم الراحمين اي عموما قال لي على
 لت بركم فاروا لي قال البر الله ارحم بعباده من اللام بولدها اي خصوصا قال لي فان الام لا
 ولدها في النار فاكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طاطاء راسه يكي ثم رفع راسه اليه
 ان الله لا يعذب اي عبدا باخذل او التعذيب للكافرين والمتهذيب للعاصين من عباده
 جميع عباده فالاضافة للام استغراق بدليل الاستثناء وعقل ان جرح حيث قال من عباده
 الا المارد اي العاري من الخيرات الممتدة مبالغة لذلك الذي يتمرد على الله اي يخرج على محله
 واي غطف على يمينه او غطف تفسد والتقدير ونداني اي امتنع ان يقول لا اله الا الله
 منزلة ولدي يقول لام لت اي واي غمرك وبعضها وتصور لها بصورة كلب وخنزير
 شك انها حشيد تتراميه وتغذبه به ان قدرت رواه ابن ماجه في ثوبان عن النبي صلى
 وسلم قال ان العبد اي الصالح ليس اي لطلب رضات الله اي باصناف الطاعات فلا
 بذلك اي ملتصقا بذلك الالتماس فيقول الله عز وجل لغيره ان فلانا كاذب عن اسمه ومن
 عبدي اي المؤمن اضافة لتزيف يمتسح ان يرضي اي لان ارحمه الا للتبني وان
 رحمتي اي الكاملة عليه اي ونازلة اليه فيقول جبريل رحمته الله على فلان خيرا دعاه
 الا نطق ويقول اي هذه الجملة حمزة العرش ويقول من حوكم اي جميعا حني يقول اهل
 السموات ثم غبط على بناء الفاعل وروي مجرولا اي تنزل الرحمة كذاي لاجله الى الارض
 اي الى اهل الارض يعني بحبة الله اياه ثم يوضع له القول فيها قال الطيبي هذا الحديث
 المحبة منقاربان انزي ويولد مجدي الحديث المحبة ما ورد في مسلم عن ابي هريرة عن النبي
 تعالى اذا احب عبدا عاجز جبريل فقال اي احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السموات
 فيقول الله احب فلانا فاحبه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القول في الارض واذا ابغض
 عبدا عاجز جبريل فيقول الله ابغض فلانا فيبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل الارض

واضد عليه

الارض

بالي بعض فلانا فابعضوه فيعضونه ثم توضع له البغضاء في الحديث بداهة على ان جبريل
 تاجل العرش وغيرهم من الملائكة المقربين ثم ما ذكره الله من ان قول الشاعر ثم
 اي الرحمة لاجله الى الارض انما يصار اليه ان تحيط بانسنة المشاة الفوقية والا
 والمعنى معا فاضيان بانه المشاة النقية وان جبريل غير موجه فان انسخ
 الاصول العشرة اتفقت على المشاة الفوقية على خلاف تقدم ضبطها ولا يجوز الاقلام
 الحديث الا بعد تصحيح لفظه وروايته وامام ذكره بناء على ان جبريل يفرق بين
 باهل الارض فيقول رحمة الله على فلان في الارض الاولى ويقولها ملايكته ثم يقولها ملائكتها
 بما في الثانية وهكذا حتى ياتي الى الارض السابعة هذا ما دل عليه السياق ويحتمل انه
 ل ذلك في الارض العليا فقط فينبغي على الظن والتخمين ومثل هذا القصر لا يجوز في
 شبه النبوة الا اذا ثبت من طريق اخر كذا ذلك ولو كان لا ظهري وما بناء على دلالة السياق
 حديث مسلم الذي قدمناه مطابق في الاجمال الرواية هذا الكتاب والله اعلم رواه احمد
 بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل ثم لهم انباء تفصيل
 بالمرثاة الكتابي القرآن الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم اي من المصطفين وقد
 انما لم يقفه اي باركار المنهيات ومنهم مقصود اي يخط الخصال بالسيات
 ابق بالخيرات اي بالطاعات والعبادات فلا اي النبي صلى الله عليه وسلم كلمهم في الجنة ايذا
 بنات عدك بدخولها ابتداء وخبر الضيهر للثلاثة او المقصود والسابق فان المراد بما
 قاله تعالى ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى الايرات والاصطفاء السابق على ما قرره القائل
 ان الكتابي من ان جنات يدل من الفضل الكبير المعنى انه السابق واخرج الظالم والمقصود
 العاه ومن الفضل الكبير والجنات ويطلق القبر الاول قوله اي ربنا نعفور شكور
 نقران للظالم وكثير الشكر اي الاثابة للسابق فالثام السابق واللاحق رواه البيهقي في
 السبع والنسور وروي ابن مردويه والبيهقي ايضا في الجمع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 مقصودنا فاج نظامنا معفوره وعن عائشة رضي الله عنها المعصيان اما انما
 في علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة واما المقصود فمن اتبع اثره من
 بالظالم قتل ومثلك وعن علي كرم الله وجهه الظالم والمقصود السابق انا نقبل
 لالت قالنا الظالم بمعصيتي ومقتصد بنوتي وسابق بحبي وقال الحسن البصري
 من رجعت حسنة على سيئة والمقصود من اتت حسنة وسية والظالم الذي رجح
 على حسنة وقال جعفر الصادق فرق المؤمنين ثلاث فرق عبادنا ايضا فهم الى نفسه

حتى يفرق

تفضلا منه ذكر ما وجدته كلهم اصفيا مع علمه بتفاوت معاملاتهم ثم جمعهم في آخر الآية فقال
 عدك يدخلونها وابداء بالظالمين اخبارا ما به لا يتقرب اليه الا بحضرتها وان الظلم لا يورث
 الاصطفائية ثم بين بالمقتضى انهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يظن احد
 ولا يقنط احد من كرمه وكلهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص وقال الجليل لما ذكر الميراث علي
 بنه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب نسبا واصحابا فتصحيح النسبة هو الاصل فالظالم
 يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق الذي اسبق
 طلبا ولا مراد الغلبة بسلطان الحق عليه وتيسر النظام الذي يخرج عند البلاء والمقتصد
 يصبر على البلاء والسابق الذي يشكر على البلاء وقيل غير ذلك ما يقول علي الصلي
 والمساء يمكن ان يراد بما طر في النهار وان يقصد بها النهار والليل والثاني اظهر لقوله اسالة
 هذه الليلة والمنام اي في مكان النوم او زمانه والمنام مصدر ومجي اي عند اداء النوم
 الاول عن عبدالله اي ان مسعود كما في نسخة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى اي
 المساء وهو اول الليل قال امسينا وامسى الملك الله اي دخلنا في المساء ودخل فيه الملك
 لله ونختص به والجملة حالية بتقدير قد ابدونه اي امسينا وقد صار بمعنى كان وروى
 الله والحمد لله قال الطيبي عطف على امسينا وامسى الملك اي صونا نحن وجميع الحمد لله انبي
 ان الملك لله وان الحمد لا يفرق ويمكن ان يكون جملة الحمد لله مستقلة والتقدير والحمد لله
 ولا اله الا الله قال الطيبي عطف على الحمد لله على تانيل وامسى فرداينة والوجدانية مختصة
 بالله وحده حال مؤكدة اي منفردة بالالهية لا شريك له اي في صفات الربوبية والحمد
 بقوله الملك اي جند مختص له وله الحمد اي جميع افراد وهو على كل شيء اي شئ او على
 شاء وقدير اي كامل القدرة تام الاادة اللهم اي اسالك اي نصيبا ما ينشأ فيها وج
 يسكن فيها قال تعالى ولم يمسكن في الليل والنهار وقال ابن جرير اي ما اردت ونزعت في
 الخواص خلقت من الكمالات الظاهرة والباطنة وجزها يقع فيها من العبادات التي امر بها
 والمنراد خيرة الوجودات التي قارت وجودها هذه الليلة وجز كل موجود الآن واعني ما
 شرها بينها في الحديث اظن ان البعدي والافتقار الى صفات الربوبية وان الامر كله جزء وشي
 الله وان العبد ليس له من الامر شيء وفيه تعليم للامة يستعملوا اداب الدعوة وقال ابن
 سائده صلى الله عليه وسلم جز هذه الازمنة مجاز عن قول طاعات قدمها فيها واستعداد
 من شرها مجاز عن طلب لغفوع ذنب فارقه فيها اللهم اي اعوذ بك من الكسل بقعة
 اي التناقل في الطاعة مع الاستطاعة قال الطيبي الكسل التناقل عنه ويكون ذلك له

عنه مراده بمراد الخوف فلا يظن



جميع ذلك

و افراد حطوا ما من خبر هذا الب
 اي بانها وعينها وخبر ما فيها ل
 الطيبي خبير

ون

عالمه قائل

بالبحر مع طهر الاستطاعة والهم اي كبر السن المودي الي ناسط بعض القوى وضعفها
انذرت العزلة بغيرت فيه المقصود بالحياة من العلم والعمل ولذا قال تعالى لكيلا يعلم
قاله تعالى لكيلا يعلم بعد علم شيئا فانه مع بهما
دواعيه كما في الحديث رسول الكبر يفتح الباب
الباب لعقل واختلال الراء ويعز ذلك مما يسوء الحال ويروي بكون الوحدة والمراد به البطر
قاله رواية ثالثة الرواية الاولى لان الجمع بين البطر والعزم بالعطف كالجمع بين النصب والنون
وجمرا قال الاول اصح اي اشهر رواية واماد رواية فالثاني يفيد مالا يفيد قبل وهو العزم
من تخلف بخلاف الاول فانه انما يفيد ضربا من التاكيد والتأسيس خيز من التاكيد انتهى وهو
فان المغايرة بينهما ظاهرة غاية الظهور على الطبيخي وغيره كما بين النصب والنون وانما
بناية والملازمة بين المتعاطفين كما اعتبره علماء المعاني مع ان الطبيخي لم يقل بالتاكيد
بما يشاء من الهمر فالغيا وظاهر ويدل عليه لفظ سوا المناسب للكبر يفتح الباب فان الكبر
بانه يذم مطلقا ونسبة الدنيا اي من الافتنان بها ورجبتها او لا ابتداء فيها وعذا
في نفس عذابه وما يوجبها واذا اصبح اي دخل عليه السلام في الصباح قال ذلك اي مما
المساء ايض اي كان يقول بدل اميننا واسمي الملك لله اصمعا واصبح الملك لله
وم بالميلة فيقول اللهم اني اسالك من خير هذا اليوم ويذكر الغماير بعده وفي رواية
وعنه يقول بعد قوله سوا الكبر رب اي اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في
التكبر لهما للتقليل لا للتفخيم كما وم ابن جرير واه سلم وكذا البوداد والترمذي والبيهقي
وشيوخه عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ متبجعه يفتح الجيم اي الى
بحر قدوة من الليل اي في بعض اجزاء الليل وتكف الطبيخي وتبعه ابن جرير وقال كان
خطه من الليل اذ لكل احد منه خطا بكون والنوم والراحة قال تعالى وجعل لكم
لهذا لتكفوا فيه والمصنع مصدر انتهى في القاموس مجمع كنعن صمعا وصنوعا وضع
نقص والمصنع كقعد من صنعه وضع يده اي كفنه اليميني تحت خده وفي رواية تحت
بها وبوضع في قبره من تذكر ذلك خفي ومه وطاب يومه ثم يقول اللهم باسمك قيل
اسمي وقيل الاسم مزادة كما في قول الشاعر الى الخول ثم اسم السلام عليكما اي بك اموت
في الكلام واسينفظ وقيل معناه باسمك الميت اموت واسمك الحي احياه ويذكر
بسمك احياه ما احيت وعليه اموت وقال الفرطبي فوالا باسمك اموت يدل على ان الاسم
اي انت نيتي وانت تحيي ويهو قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي هكدا

بقية

قال جل الشارحين نقله مبرك واذا انقضى فانه الحمد لله الذي احيانا بعد انما اتنا اي مره
والحركة بعد ما ازالها منا بالنوم واليه النشور اي الرجوع بعد الموت للحجاب والنجاة
يقال فشر الميت نشورا اذا عثر بعد الموت وانشره الله كذا قيل والظان المراد بالنشور
في طلب المعاش وغيره بعد الهدوء الكون بالنوم وبما المشبهان بالموت والمبعث
النوري المراد بامتنا النوم واما النشور فهو الاحياء المبعث فيه صلى الله عليه وسلم
بعد النوم الذي هو كالموت على اثبات المبعث بعد الموت وقال ابو اسحق الزجاج المفسر
الانسان عند النوم هي التي للتميز واليها تغار قد عند الموت التي للجوهر وهي التي
النفس وهي النفس متوالا نيزول بعد العقل والحركة فمثلا ونسبها وقد يستعار الموت
الشانه كالنفس والذل والهزم والمقصية والحمل وقال الفرطبي النوم والموت جميعها
تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل ان حيا الموت وبالظاهر هو الموت
الموت على النوم يكون مجازا لا شرا كما في انقطاع تعلق الروح بالبدن وقال الفرطبي
اطلاق الموت على النوم ان انقطاع الانسان بالجوهر انما هو بخروج رضاء الله عنه
طاعته واجتناب سخطه وعقابه من زوال عنه هذا الانقطاع بالكلية فكان كالموت
هذه النعمة وزوال ذلك المانع وهذا التحويل يطابق السابق من قوله اميننا وامين
الله والحج لله ويرافق اللاحق من قوله وان ارسلتها فاحفظها الخ وعلى هذا ينظم قول
النشور واليه المرجع والمآب في نيل الصواب ما يكسب في الجوهرة قال العلماء وحكمة الله
عند النوم واليقظة ان يكون خاتمة اعماله على لطاعة واول افعاله على العبادات ورواه
ابن حنيفة ومسلم عن البراء قال حديث متفق عليه والخلاف وكذا اردى عن حذيفة
والترمذي والنسائي وابن ابى شيبة وعاصم بن هريق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اروي بالقصر وميد اي اقول احكم الى فراشه اي مرقدته وتفسير ابن جرير اي بجوار
فليست فيه افناء اي فليست فيه فراشه بدخلة ازاره وهي حاشية التي تلي الجسد
وقيل هي طرفة مطلقا وقيل مما على طرفة وفي الغاموس طرفة الذي على الجسد قد انظر
لان الغالب في العرب انه لم يكن لهم ثوب غير ما هو عليهم من ازار ورداء وقيل بدخل الما
الخارج نظيفا ولا ان هذا اسير وكشف العورة اقل والسر واما قال هذا ان رسم
ترك العراش في موضعه ليلا ونهارا ولذا اعلاه وقال فانه اي انسان او المريد للنوم
ما خلفه بالفتحات والتخفيف اي من الهوام والحشرات الموزيات او من الاساخ والنفث
النجاسات اي تلم مقام بعده من تراب او تدات او ضامة ثم ما يحتمل ان يكون استه

قد انظر

معدله

حارجته

تلك

ي اي موصولة عليه اي على انفسه وقيل امره بدخلة الارزادون لان ذلك خارج
عن واحد واحد وانما ذلك على جهة الخبر عن فعل الفاعل لان الموتير اذا اتيوا يأخذ
بأرءه بيمينه والاخر بشماله فيرد ما امسكه بشماله على جسده وذلك داخله الارزادون فاذا
نه تحل بيمينه خارجة الارزادون تبقى الداخلة متعلقة بها يقع النقص فان قيل فلم لا
يعكس فلنا لان تلك الهيئة هي صنع ذروي الاداب في عقد المازار وروي بصيغة
يكون وهي جانب الذي لا حد له وهذا موقوف لما ذكر ذلك الجانب يجعل داخلة الارزادون
بعض النقص ووضع الجنب كما يدل على الرواية ثم ليضطلع ثم ليقل باسمك ربي اي باسمك
تقدير ربي في رواية بسم الله وضعت جنبي وبك اي باسمك ارفعونك ارجو لك وتو
قد رتلك ارفع اي حين ارفعه فلا استغني عنك جلال ان امسكت نفسي اي بفض
النوم وفي رواية ان امسكتها فارجعها اي بالمغفرة واجتاز عنها وفي رواية فاغفر لها
ما بان ردت الجنوة الي ان يقطعت من النوم وفي رواية وان رددتها اي روي
بالا لعل عنها بنومها واحفظها اي من المعصية والخالفية بالحفظ بما ي من التو
بلا لعل عباد الصالحين اي القايدين بحقوق الله وعبادته ولعل الحديث مقبلة
نالي سيقوني النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فتمسك اي بقي عليها
بيل الاخرى الي اجل مسي جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهة التوفي بالحكم
وهو نبض الروح وبالارسل وهو رد الجنوة اي الله يتوفي الانفس الي لفض وفي
بيل الاولي ويرسل الاخرى والباء في ما يحفظ مثلها في كتب القلم وما موصولة
له عليه صلواته لان الله تعالى انما يحفظ عبادة الصالحين من المعاصي ومن ان لايتها
لته وعبادته بتوفيقه ولطفه ورعايته وحمايته وفي روايته ثم ليضطلع على شقة
لا يرفع حيات النوم ابتداء بالايمن ثم الا نقلا الى اليسار ثم الي اليمين وفيه تدب
النوم لاننا سرع الي الاندباء لعدم الاستقرار القلب حينئذ لانه معلق بالجانب الايسر
في النوم بخلاف النوم على اليسار فان القلب يستقر ويكون الاستراحة له بطول الاندباء
احو بالنسبة اليسار وانه صلى الله عليه وسلم لانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه صلى الله
النوم على شقه الايمن واليسار لما كان بعد الايمن لانه كان يحب اليسار في شانه
من امته لما بهت جلال الموت ووضعه في القبر ثم ليقل باسمك اي الى اخره متفق عليه
ربعة وفي رواية اي الجماعة فليفضه بصفه ثوبه بفتح الصاد وكسر النون على ما في النسخ
بالاصول المعتمدة اي بطريقة وقال الطيبي اي بحاشية ازاره التي لم يجد مكانه

اراد الجمع بين الرايتين والافني مختصرا لنهاية صنعة انذاره بكر النون طردهما لي
 نراد الفارسي ويثرباينه الذي لا هيب له انتهى وفي القاموس صنعة النون
 وصنعة بكرهما حاشية كان او جابله الذي فيه الهدى انتهى وفي المتنا
 بصنعة تدرج بفتح الصاد ان قيل طرده ويثرباينه ويثرباينه الناحية اي
 الهدى وقيل الطر والمارد هنا طرده فاذكره ان بحر بفتح الميملة والنون والفاء محال
 كتب اللغة والرواية ثلاث مرات مبالغة في النظافة وان امكت نفسي فاعقر لها اي
 فارحمها عن الهوى بن عازب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا او
 فراشه نام على شقة بكر النبي اي جابله الامن ثم قال اللهم اسلمت اي اخلصت نفسي بك
 وفتحها اي ذاتي اليك اي اتي حاكم ورجعت رجي اي رجعت فوجهي وقصد تلك
 او جعلت رجي الي قبلك وقيل النفس فارحمها بمعنى الذات يعني جعلت ذاة
 الحكيم ومنقادة لك وقول الطيبي ان اسلمت اشارة الى ان جوارحه منقادة لله
 امره ونواحيه متفقة غاية الاستقامة واما اعتراض ابن جرير بان المقام نوم وهو
 فيه مد نزع بان الطيبي لا يريد حين تحقق النوم كما لا يخفى على احد بل مراده ما يجر
 مطلقا حين اداة النوم وفيه اشارة لطيفة الى ان النقص ينبغي ان يتوب الى الله
 ذلك الوقت لينام مطيعا ويوبده ما ذكرنا قول الطيبي في قوله عليه السلام ونوم
 اليك فيه اشارة الى ان الامور الخارجة والداخلية مفوضة اليه لا يدبر لها
 والمعنى نزلت في امري كله عليك والجات اي اسندت ظري اليك اي الى حرم
 لما علمت انه لا يتقوى به سواك ولا ينفع احد الاحمال قال الطيبي فيه اشارة الى ان
 اصوره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره ملتبس اليه مما يضره ويورث
 الاسباب الداخلية والخارجية رغبة ورجبة قيل منقول لها الحيات وقال الطيبي
 على العلة بطريق اللف والنشر اي فوضت اموري طوعا في ثوابك والجات من
 المكارة اليك مخافة من عذابك انتهى وهو معنى صحيح بدفعة بدعي وابدع
 بالعرض عليه بان هذا الحكم والوجه بل الصواب ما ذكرته من ان كل ما ذكر معلل بال
 والرجبة انتهى والافان نصهما على الحالية اي راعيا وراعيها او الظرفية اي في
 الطبع والخوف متنازع بينهما لا تعالا المتقدمة كلها وقوله اليك اما متعلق بوجه
 السعة في الادارة ومتعلق بوجه محذوف اي منك وهي الحافاة مع البصر والاضطرار
 محذوف تقديره سوجها اليك قال العلامة الكرماني اي طوعا في ثوابك وخوفا

لا هيب له او الذي

مبالغة

اي عني اليك

احد الاصل

عليك متعلق برغبة كفولهم علفته بنا وما اردنا انهي ولا بعد ان ينارعا في اليك وهو
ليست بمعنى الى حاله الخوف الا اوجع الا اليك فانه لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك ثم يكون
مصور وقد يهزم منجاء للاراد والراج وقد يعكس ايضا كذلك والمعنى لا مهرب ولا ملاذ ولا
مخفوات الا الي وحملك وهذا معنى ما ورد اعوذ بك منك وقال الكرماني لا منجا
لأعزابه كاعراب عصافان قلت فهو بقرء بالتونين او بغيره قلت في هذا التركيب خمسة
مثل لا حول ولا قوة الا بالله والعزق بين نصبه وفتح بالتونين وعدمه وعند التونين
الفتحة قال ولا ملجأ ولا منجا ان كانا مصدرين فينارعا في منك وان كانا مكانين
في المكان لا بعد وتقديره لا ملجأ منك الى اليك امتت استيناف بان فيه نغيل اي
كتابك الذي ازلت اي على وهو القرآن الكريم الخات على التخلوق لهذه الاخلاق
وسائر المقامات العلية والحالات السنية ولذا قال الطيبي امتت بكتابك
هم ولما غفل ابن حجر عن المعنى العام اعترض على الطيبي بقوله لا نعيم فيما ذكره لان
لا خير الا ثبات لا عموم فيه كالشجرة التي هي كذلك فتأمل يظهر لك وجه التخلو
الذي ارسلت وفي نسخة خبيثك وانما امن بنفسه لانه كان رسولا حقا فكان يجب عليه
في الله في ذلك وهو يعلم لا منه ولهذا كان يقول واشهد اني رسول الله ولا تضمن
ير صلى الله عليه وسلم العلوم الخاصة المتعلقة بالاحاديث النبوية قال الطيبي
مبين واغرب ابن حجر بالاعراض عليه لانه لا يلازم ما قرره من الوجه الاوضح عند
اي علم من تأمل ما قال وما قلته قلت لو تأمل ما احتاج الى الامر بالتأمل فتأمل وعلى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال من اي الكلمات المذكورة ثم مات تحت ليلة آي
لا تنة ينهار من اعجب بها يب ان ابن حجر قال اي عقب طلوع فجرها وهو مع غايته
ليث اللاتي فان مت من ليلتك او في ليلتك مت على الفطر وان اصحت اصحت خيرا
على الطيبي في قوله ومعنى تحت ليلة انه لم يتجاوز عنه الى النهار لان الليل يسلخ منه
لو تحت او يكون من تحت نازلة عليك من ليلتك اي من اجل ما يحدث في ليلتك بقوله
جميعه نظر وكون الليل يسلخ منه النهار لا يورث ما ذكره ولا في معنى تحت كما هو واضح
والخ في غاية البعد والسكف والاحسن عندي اني سبب تغيير بالفتح ان الله جعل الليل
لناس نومون ومنومون تحته كالستور تحت ثيابه والباسه وهذا معنى واضح جدا
ليك الي ذكره الشارح من الامر في السابقين عدول عن الجوهر الى الصدف قلت هذا المعنى
المعنى الذي ذكره الطيبي اولا وهو معنى يسلخ من النهار فالجمل هو المشبه باللبان

فودي معيهم الايتين واحدا مع كلام ابن جراحا يتناقض تفيسا ولا وكان بسبب هذه الاعتراضات
 وعزله بالفقهاء . حمله بدقائق الصناعات البدعية وعدم فهمه بحقائق اعتبار
 العربية ثم مع هذا كله . الطبي وكان سبب وقوعه فيها علمت من الواضع التي ردد
 عليه في الاول عند الحديث ان . بحجاب لا يعرفها الا الثقات من اهل البيان فكان
 وقع منه . فبحسب فلم يصعب المجادة الواضحة في أكثر شرحه كما يعلم بتأمل ما ذكره وما ذكره
 وتأمل كلامه ما ظهر تفاوت ما بينه ما كما بين السماء والارض حيث ما بلغ فهم المتفهم
 تحقيق امره . رددت في ادبه ولولا شرحه شرح الله صدره . ففتح قلبه لما فهم احد من بعده ما قبله
 المتقدم والآخر الكامل له وما وقع منه فكان تحذيرا لا ينحصر . وعلازمة ما قدده الله عن من
 وبين مرآة من فضله تعالى وكرمه يكون داخل في ذلك من قال صلى الله عليه وسلم في حقه ان الله به
 الامه على ناس كل مائة سنة من يجد لها دينها اخرجه ابو داود والحاكم والبيهقي كما ذكره
 الحافظ الجلال الدين السيوطي في جامع الصغير هذا ولو تتبع شرح ابن حجر ونحوه من الجرح
 بقى الا فروع فقهية او كلمات اعتراضية وليس من الانصاف لبسة الحلويات الى نفسه
 المرات على زعمه لاجته بل لنفسه ومع هذا نرجوا من الله لا يواخذ في رسمه مات على الفقه
 الاسلام في رواية قال اي البراء قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قال الطيب حواشي
 خضير يا فلان اذ اويت اي قصدت لما دوي الي فراشتك اي للنوبة قوماء امر تدب
 للصلاة ثم اضجع على شفاك الايمن فانه من السنن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك
 ارسلت وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم فيكون سجدة . كلام البراء عطفيا على قال رسل
 صلى الله عليه وسلم وقال البراء اي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون عطفيا على قال لكنت فوق
 فان كان مثلهما يقال من قبل الراي ويؤيد الرفع ان الخطاب للصحابي وليس ان يخاطب
 بشئ قوله فان مت بضم الميم وكسر هاء من ليلتك وفي نسخة في ليلتك مت على الفطر
 على التوحيد وان اصبحت اصبحت خيرا اي خيرا كثيرا او خيرا في الدارين متفق عليه وقوله
 في بعض طرزه عن البراء قال قلت ورسولك الذي ارسلت فقال ونبئت وانا روي
 اذ اقال ورسولك لم يبق يفيد قوله الذي ارسلت لا محض التاكيد وهذا معني قوله
 لان البيان صار مكررا من غير افادة زيادة في المعنى وذلك مما ياباه التبليغ
 ان يكن محصلة فائدة مقدرة بان يقال الذي ائتنا وارسلت الى الخلق كافة مع ان
 يقع في كلام البلاء كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا نحن
 عن فقهه واما قوله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد فيه وليس من هذا القبيل

راجيا

١٢٨
 ولهذا لا يري اذا اعتزل
 فراشتك مكان نومك

للصاحب

بحر ولا ظهر بها علم في وجه الرد ان الادعية الواردة لا تغير عن الفاظها وكذا الاطروحة
ما انما ينفع وانما جاز نفع الحديث بالمعنى اذا اضطر اليه بنسيان لفظه فان
كله لا يتركه واما نقله بالمعنى مع حفظ لفظه فيخاف به ان يدخل تحت قوله صلى
تلكذب على متعمدا فليست بواء مفقودة من الناموس ولذا قال بعض المحققين ولا بد ان ينسب
لنوعه الصفة ومحاوطة الخارج والصفات الحرفية وقال الطيبي النبي فيقول
المبالغة من البناء بجره الجنة لا بد ان ينعى الله ويحزن فيه تحقيق الهمة وتخفيفه
في مشتق من النبوة وهي التي المرفوع ورد النبي صلى الله عليه وسلم عن البراء بن
كثير ان الذي ارسلت بماءد عليه ليختلف اللفظان ويجمع الالباب معنى الارتفاع
ويكون تعديدا للصفة في الحالين وتطعيما للصفة على الوجهين انتهى وعلى النبي
لما قبل ان كان رسولا ثم رآه ان النوري استحسن قوله المارودي وغيره بسبب
الادكار تعديدية تقتصر فيها على اللفظ الوارد بحروفه به يتعلق الجزاء ولعله
صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات فتعين ادائها كما هي انتهى فالحمد لله على التوارد
على الوارد ورواه الاربعة وفي رواية ولصغير اخر ما يتكلم به عن الشرايين
عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اعطانا رزقا نأكله ونشرب منه
في بات او كفاهما تساو وطيف حاجتنا واما قول ابن حجر فيكون كايون من جملة
من نقرأ لا يكون شيئا ولا كافي في فهم من قريب ولا صديق ولا راعب في خبر يكفهم
له اليه ولا مودى لهم من اولئك فيما يسكنونه ويستظلون به فنظرنا صريح مخالفة
لله الشراح من المراد من الكافي والمودى هو الله تعالى مع مفهوم مفهومة المقصود
التي من مع بصيغة الجمع يكون من عند الخلق وقبضه مما لا يخفى واغرب من هذا انه
نفع من قوله شارح الكافي هو الله واذا قال النوري اذا اوى الى فراشه اوى
فقد رد هذا هو الفصيح المشهور وحكي انقص بينهما وحكي الله بينهما انتهى اي
النا المارودي وزاد ابن حجر مع تيسر الخدم ونزول المون والامانة غالبان الاراض
وهو مفهوم من الحديث كما لا يخفى فكم من لا كافي له بفتح الاء وما نفع في بعض
منهم ولا مودى بصيغة الفاعل ولا مقدار اي فكم شخص لا يكفهم الله شرا لا ينزل
نشره حتى غلب عليهم اعداؤه ولا يري لهم مادي بل تركهم يجهلون في البوادي ويناد
يقال الطيبي ذلك قليل فادركه بنا بكم المقصود للكثرة على انه افصح بقوله
فما نا ويمكن ان تنزل هذا على معنى قوله تعالى ذلك بان الله مويا الذي انوارا

معنى الخبر

الكائنات لا مولى لهم فالمعنى انما اخذ الله على ان عرفنا نعمته ونفنا لاداء شكره فكم من نعم علم
 يعرفون ذلك ولا يشكرون فانا لله مولى الخلق كله بمعنى انهم وما لكم بكنه ما صرنا
 ومحبهم فالفاء في نعم لاننا عصام الدين قوله نعم عن كافي لمن قيل قوله
 لا مولى لهم مع الله تعالى هو فون مولى لهم نعم لم ينفع علي كفا فابل علي معرفة الله
 التي يستفاد من الاعتراف وانا حمد الله تعالى على العلم والسبق وكفاية المهمات في وقت الاضطرار
 لان النوع نزع الشيع والرجي وفراغ الخاطر عن المهمات والامن من الشرور وقال النووي
 او انا هنا رحمنا بقوله كم من الاموي له اي لا واحة له ولا عاطف عليه رواه مسلم ورواه ابو داود
 والشافعي عن علي رضي الله عندهما فاطمة رضي الله عنها انت النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر
 وهو غير مضمون من الحديث شكوا اليه امام فقوله بخلاف ان تخفيف اي انت اليه امره
 شكوا ولا جمل ان شكوا وحاله مقدرة من فاعل انت اي مقدرة الشكوي ما تلقى اي
 الكاينة في يدها من الرجى اي من اثار اادة الرجى وبلغها حاله من ضمير انت اي وقد
 انه اي الشأن جاءه اي النبي صلى الله عليه وسلم رقيق اي من البي والرفيق المملوك
 على الجماعة فلم يضاد في اي لم يجد فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فذكرت عصف
 ذلك لعائشة اي قالت لها اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم اني حيث لا ساله رقيقا فذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم جزمة عائشة قال اي علي رضي الله عنه فانا وقد اخذنا مصا
 جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم حاله كونهما مضطربين واما قولهم بعد فجاءنا هو اي عزير
 العربية فذهبنا نقوم اي شرعنا وقصدنا لنقوم له واما قول ابن حجر طعننا فخره نقوم
 نقاله على مكانهما اي اثبتا على ما اثبتا عليه من الاضطجاع واما قول ابن حجر اي الزمان
 منه والمراد هو ما اثبتنا على ما عليه فانعكاس لان الاول هو حاصل المعنى فجاء فذهب
 حتى وجدت رد قدمه وفي نسخة قدميه على بطني بدل على ان فاطمة وعليها كانا خفت
 واجدد على ان عليا كان عريا فاما عدا العورة واما ما ذكره ابن حجر من انه مد قدميه الكبر
 وبل عليه كذا قوله من انه وضع قدميه على بطنهما يسري اليهما نقاله الا ان لهما علي
 سألتهما اي طلبتهما من الرقيق يحتمل ان يكون علي طلب بلسان القول او الحال او قول
 السؤل اوله تكون حاجة النساء حاجة الرجال واما قول ابن حجر انهما يات للسؤل الا يا
 لم يحتمل لا عزم ولا احتياج الكلام الى تقديره قالان نعم كاذكره ابن حجر فان الاحتمل ان يكون
 على تقدير ان العمة الاستغناء لما كان من المعلوم قبل الدلالة على الجزع فقال قبل الجواب
 مضطربكما نجما ثلثا ثلثين واحد ثلثا ثلثين وكبرار بها ولا ثين قال الجزوي في

ر في نسخة في يدها

انشر من غيبه قال ابن حجر فيه دليل ان لا مواخذة باهم وهو الاصح خلافا لمؤيد المراهضة بدق
 من الحديث في الم الذي لم ينضم اليه المضم اما المنضم اليه ذلك فهو سببه على الاصح ايضا
 في مشاحة بل المتحقق عدم المواخذة فيما لا اختيار له نحو تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
 تلك كان عنه مشورا ولقوله صلى الله عليه وسلم انما يحسر الناس على ما اثم وللإمام على المواخذة
 ولما لا الان يمنع لاجله تعالى فيجوز ان يباشره فبكت له سيرة واحدة ففلا منه تعالى متحقق
 النورى فانظر يا اخي ونفسي الله واياك الى عظم لطف الله وبنا مل هذه الالفاظ وقوله عند
 نها وقوله كاملة للتوكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السيرة ثم تركها كتبها الله عند حسنة
 اكدتها بكاملة وان عملها كتبها سيرة واحدة فاكذ تقريبا لواحده فله الحمد والمنة ^{فصل}
 في عقبه بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل الذي يعمل الحسنات ثم يعمل
 نه كمثل رجل قيد لنا سبة بالدرع كانت عليه درع صبيقة قد خنقته اي عصرت حلقه فاف
 نبات يضيئ قدره ويجريه في الامور ويغضنه الى الناس ويعمل الحسنات ينشرح صدره
 هورده ويصير محبوبا في قلوب الناس وهذا معنى قوله ثم عمل حسنة اي حسنة كانت ^{النور}
 غير لما قول ابن حجر اي اوصل نعم لمن له قدره على فك خلق تلك الدرع بخائزاه بفك
 منها يوم التخصيص يخرج الحديث من التمثيل المعنوي الى الامر المحي والحب منه قال
 ان في عمل حسنة هو الذي يصح به ترتيب الحديث وتوضيح به التمثيل خلافا لوجه ^{كلام}
 ايج من بقاء الحسنة على معناها من مجرد عمل القناعة لانه لا مناسبة بين عملها وخلق تلك ^{الخلق}
 وانتي فاما لما فوجدنا كلامه غير مقبولا المعنى لان الاحسان الى شخص مرة بعد اخرى
 بك في كل مرة حلقه واحدة من خلق الدرع متغير بل متغير من عادة وايضا الذي ليس درعا
 بخصيصة بقدره على خلقها ولا يحتاج الى انه يفعل انواعا من الاحسان في كثير من الازمان حتى
 له من لخلق درعه فانفك اي لغت حلقه بسكون اللام ويفتح ثم عمل اخرى اي حسنة ^{كلام}
 باخرى يحلقه وهكذا ينفك واحدة بواحدة بعد اخرى حتى يخرج الى الارض حتى تسقط
 انما الطيبي اي حتى تخلف وتنفك بالكلية ويخرج صاحبها من صيقها فنقوله يخرج الى
 وكما انه عن سقوطها انقي والحديث ينشئ ويبان لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 في البعوي في شرح السنة اي باسناده عن ابي الدرداء انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 بالناس ويعظمهم وهو اي الحال انه يقول لمن خان مقام ربه اي من قبيح الذي يقف فيه العباد
 يوم القيمة وقيل اي ولمن خان من المقام محضه ربه يوم القيمة يقوم الناس لرب العالمين
 ان يراهم ان الله قام عليه اي حارطهم من قوله ان من قام بالآية هو رافض ذلك ولا

الى الاعتناء
 التي تم بها

على المنهج
 قال الله تعالى

يخسر على المهيبة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا عمل على الله تعالى جنتان ذواتا فانك الى احرص
المذكورة في انوار البقية انما علم من الجنتين المذكورين بعد تمام الجنتان من ثم قال من
جنتان اي في المرتبة والنعيم ^{ذلك لان خوفه يحمله على دوائر مراقبة الحق وادمان الله}
المواصلة الى مقامين عالياين قل ^{نزل اليه وقيل جنة للتواب بطريق العدل وجنة}
بطريق الفضل وقال بعض الصوفية جنة محملة في الدنيا بالحضور مع المولي وجنة من جملة
بقاء المولي والدرجات العلي والاطهر ان يقال جنة من الذهب انما وتصورها وحيلها وجمع
من الغصة كذلك على ما ورد في بعض الاحاديث ويمكن ان يقال جنة للسايقين وجنة للاحسنين
او جنة عن ميمهم وجنة عن سارهم قلت وان زني وان سرق يا رسول الله ولوني في سرق الخايفة
قال ابن جرير وان سبق منه قبل هذا الخوف نحو الزاني والسرقة ويصح ^{عليه} ان فعلهما مع
نحو الزني والسرقة ويصح على بعد ان فعلهما مع هذا الخوف ووجه بعد اجتماع هذا
ومثل ذلك فاعلمها اني والثاني هو الظاهر الفيد للمبالغة فاما سبق من الخوف ابا
الدرج ولا يبال ولا يستغربه فقال الثانية اي في المرة الثانية في التاكيد والمروءة
وجنتان فقلت الثانية وان زني وان سرق يا رسول الله فقال الثالثة ولين حاف
جنتان فقلت الثالثة وان زني وان سرق يا رسول الله قال وان زني بامر الله اي لصق باله
هو ان انف الى الله وذا وضبط بقصها فقيل معناه انه رقيق اضطراب وقيل غضب وظاهر
من على عومه والمراد بالخائف ان يكون يظهر حديثه واه الشجاعة عن الي ذر من فوا
لا الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني
ثم قال في الثالثة او الرابعة على زعم ابي ذر الحديث كما سبق في اول الكتاب واغرب ان المراد
قال هنا يعني من حاذي معصية فتركها يعطيه اجر عقر تلك الذبئة والسرقة ورواه
عمر الزام اي الراي قال بينا نحن عنده يعني عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمع من الراي
اذا قيل اي نوجه رجل عليه كسار كس الكاف اي حرفة ربي يده شي قد ائت بكاء
وقال ابن جرير اي ذلك الكاء ولا وجه للجرم عليه اي على ذلك الشيء فقال جواب من سرق
تقديره ما هذا الشيء فالقاء فيضحه فقال يا رسول الله مررت بعصاة شجر الفيضة العار
بجميع الاشجار اصابها الى الشجر لزيد البيان ابراد بالشجر المرعي كاجاء في الحديث وانا
الصحراي بعد لي المرعي في الشجر واما قول ابن جرير الاضافة بيانية اي بفضة هي شجر ملتف بعد
على بعض اكثر تدقيقه على ظاهر ما ذكره في النهاية ان الفيضة هي الشجر الملتف ولما كانت اليا
عز صحيحة على هذا المعنى فان الاول خاص والثاني عام او رد سوالا وجوابا فقال فان قلت لبي

لعل الطاعة رجة

ليلة اي
بعد اجتماع
الخوف

الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي ارايت بعد ذلك شيئا فلا
 يجزي ام لا فان الله تعالى طوي عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا ينظرون من رحمته الله
 في الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال وحشي في رواية اخرى فقال نعم هذا اذا
 ائتمه فقال بل المسلمين عامة فقال رجل من اشرع اي اهود اخل في الامم خارج عنها مسك
 الله عليه وسلم اي اذ باع الله انتظار الامم او تفكرا تاملا في اداء جوابه ثم قال اما بالوحشي
 في جوابه لا يخفف من اشرع اي بالتوبة كذا قبل وهو غير ظاهر اذ هذا معلوم من الذين با
 يه السؤال والجواب والله اعلم بالصواب وقال الطيبي اجاب بان داخل فيكون منها عن القوط
 ومن مساويفه عن حمل الاعلى الاستئثار مرجحة لمصلحة على التنبيه انتهى وفي كلامه اشكال
 في الثاني من الشرك فهذا من الواضحات عند من فكيف يباين عنه وان حمله على غير الثالث
 فالحال لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اللهم الا ان يقال في قوله من اشرع من
 ما حكمه فقال الا من اشرع لحكمه مبهم الا ان امان بنوب عليه بالامان او بعد به با
 رم الحكم الى بهامه واما بعدم الجواب الى اعظامه وقال الطيبي يمكن ان يتوزع السؤال على
 ادي يعني الشرك اذا دخل في هذا المقوم وبنادي بعبادتي فيقول نعم او على الذين
 في كل يصح ان يقال لهم اسرفوا على انفسهم فيقول نعم او على لا تقتطعون منهم عن القوط
 وعلى قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا فيقول نعم انتهى بهذه اربعة احتمالات الاول
 ج كل الى تاويل ايضا والثاني غير لا يبق بالسؤال والثالث هو معنى ما ذكرتم من الاحتمال
 للحال ثلاث مرات ظرف لقول والتكرار لتأكيد الحكم او اشارة الى اختلاف الحالات وعن
 الخطار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وفي نسخة عز وجل لا يغفر بلام مفتوحة للباكية
 ما يشاء من الذنوب ما لم يقع المحجب اي حجاب لا ثبوتية قال تعالى لا تتخذوا الهين
 واحدا قال يا رسول الله وما الحجاب اي والذي يفيد البعد عن رحمة الله ومغفرة ذنبه قال
 في معنى شركه وفي معنى الشرك كل نوع من انواع الكفر وروي الاحاديث الثلاثة اي
 في مسنده وروي البيهقي الاخر في الحديث الاخر في كتاب البعث والنشور عنه اي عن
 انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله اي من مات بدليل قوله في الدنيا وعقله في عمر
 المعنى فقال بيان للواقع اذا الاشرع انما يكون فيها واما الاخرة فكل الناس فيها
 في وان لم ينفع اكثرهم ايمانهم انتهى وفيه ابهام وحقه ان يقول وان لم ينفع الكفار ايمانهم
 ايعلا يباين بالله شيئا في الدنيا او تجاوز عنه الى غيره فنصب شيئا يزرع الحافض
 اي بعد الموت مثل جبال بالنصب على انه جرح كان واسمه قوله ذنوب غفر الله له اي اياها يغفر

الخلق

فأفاله

على الخلق حتى كانا السابق والغالب والا فها صفات من صفاته واجعتان الى ارادة الله
لا توصف صفاته بالسبق والغلبة لاحد مما على الاخرى وقال الطبيب اي لما خلق حكم حكما
ما و وعدا لان ما لا خلف في شيء من رحمتي سبقت غضبي فان المبالغ في حكمه اذا اراد احد
عليه سجلا وحفظه ووجه المناسبة بين قضاء الخلق وسبق ارحمة الله عليهم مخلوقون لله
شكر الله القايضة عليهم ولا يقدر على اداء حق الشكر وبعضهم يقصرون فيه فسبقت لهم
في حق الشكر بان ربي جزاءه ويزاد عليه ما لا يدخل تحت الحصر ربي هو المقصر اذا تاب
بالمغفرة والتجاوز ومعني سبقت رحمتي تمثيل لكرامتها وعلتها على الغضب بغيري
تسبقت احدهما الاخرى متفق عليه اي عن ابي هريرة روى الله صلى الله عليه وسلم ان الله
رحمة اي غايته وهي النعمة لا استحالة حقيقة الرحمة في حقه تعالى وتعددها انزل منها
جمله المائة وهو الذي من قول ابن جرير من ذلك انهم رحمة واحدة اي تعطفهم روحا نارا
نفسا وحلت الرحمة هنا على حقيقتها لا مكانها في الارض انما رحمة تعالى ولا تزال متميزة
الي انها ليست من الامور الطبيعية بل هي من الامور السماوية مقدومة بحسب قابلية المخلوق
للمظاهر ثم صفة الرحمة الواحدة بين الخلق اي بعضهم مع بعض والاشراك ذلك واليهام
مع اولادها والمواد بتشد يد الميم جمع خامه وهي ذات كل سم وقد يقع على ما يدب من
وان لم يقتل كالخسرات والفيل كذا في الرحمة والله اعلم برحمته فيما لا نقول فيها وما انا
ولها احيانا فيحتمل ان يكون لمزيد من غيرها عليه من غيرها فترى ان لا منجى الا ان
من مزيد رحمة الله في تخيلها ويحتمل ان يكون من جوعها كما يوجد في بعض افراد الانا
وفيه اشارة الى ان الرحمة غير طبيعية فاذا سلبت ارتفعت بالكلية بها اي بذلك
الواحدة وبسبب خلفها فيهم يعاطفون اي يتمايلون فيما بينهم وبها يتأخرون اي يتأخرون
على بعض وبها تعطف الرضخ اي تشفق ونحن على ولدها اي حين ميعها ولعل التعطف
بأولاد لا تعطف فيها بل تعطف اولادها على والديها ولعل وجودها فيها
من حديث احد جيل جتنا ونجتة ومن قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار على
القياس من ظهور المنبئات وحواص الاشياء والمنفعة بالنار والهوى وغير ذلك من ايات
والخر الله قال الطبيب تعطف على اول منها رحمة وظهر المستكن بيا نالته القاية برحمة الله
تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده اي المؤمنين اي قبل دخول الجنة وبعدها قال الطبيب
تعالى لانها به لها فلم يرد بما ذكره تجد يد البر نصير للتفارقة بين قسط اهل الايمان
الاخرة وقسط كافر الذين في الدنيا انهم في المرتبة المحسنة ولا ياتي تغيير الرحمة

منه لا تخفى دينا وعقبى لا يعاد منه نعيم الرحمة بمعنى الموبة العظمى على ما ورد من
عشر من رحمة كل يوم على الكعبة ستين للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للناظرين
يعقبه ابن حجر على الطيبي وفيه اشارة الى سعة فضل الله تعالى عباده المؤمنين واباء الى انه
امين متفق عليه وفي رواية لمسلم عن سلمان بن عوفه ابي بقاءه وفي اخر قال فاذا كان يوم القيمة
اتم الرحمة الواحدة التي انزلها في الدنيا بهذه الرحمة اي التي اخبرها حتى يصير المجموع
الرحم بها عبادة وعنة وفي نسخة وعن ابي هريرة وهو الاظهر لا يراه مرجع الضمير ان يكون
المذكور وهو سلمان واما على النسخة المشهورة التي هي الاصل فكانه اعتمد على العنوان قال
الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المؤمن للام لا يستغفر ما عدا الله من العقوبة يان لما طمع
بها اي من المؤمنين فضلا عن الكافرين ولا بعد ان يكون احد على اطلاقه من افادة التو
بالمالك وحده يوجب الياس من رحمة وفيه بيان كثيرة عقوبة لئلا يفتر من عتبه
على رحمة فيقع في الامن ولا يامن بكماله الا القوم الخاسرين ولو يعلم الكافر اي كذا
من الرحمة ما قط بفضح النون وبكر من جنته احد اي من الكافرين ذكره الطيبي وحده
المالك بقوله اذ دخل في الاسلام والظاهر من حسن المقابلة عدم التقييد فانه يفيد
مع ان الشرطية غير لازمة الوقوع قال الطيبي الحديث في بيان صفات القبول وال
ة فكما ان صفات الله غير متناهية لا يبلغ كنهه فيها احد كذلك عقوبته ورحمته فلو
المؤمن ونف على كنهه صفة القهارية لظهر منها يقتض من ذلك الخلق طرفة لا يطع بجنته
لما معني وضع احد موضع ضمير المؤمن ويجوز ان يراد بالمؤمن الجنس على سبيل الاستغناء
بما حد منهم ويجوز ان يكون المعنى على وجه اخر وهو ان المؤمن قد اختص بان يطعم بالجنة
في الطمع منه استغنى عن الكل وكذلك الكافر مختص بالقنوط فاذا استغنى القنوط
استغنى عن الكل وورد الحديث في بيان كثيرة رحمة وعقوبته كيلا يفتر من رحمة
بقا به ولا يياس كافر من رحمة ويترك با به متفق عليه وحاصل الحديث ان العبد
يكون بين خوف والرجا بمطالعة صفات الجلال نارة وبملاحظة نفوذ الجلال اخري
اي عن عمر رضي الله عنه لو نوري في القيمة ان يدخل احد الجنة ان ارجمان يكون اما
النار وقيل ينبغي ان يغلب الخوف في حال الحيوة والرجا عند الممات عاب ابن مسعود
سواء الله صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الي احدكم من نارا فكل بكسر الشين احد سور
الطيبي ضربا القرب مثلا بالنرا لان سبب حصول الثواب والعقاب انما هو بسبب
السي بالاقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعدة ومن عمل شرا استحق النار بوعدة

اول

اي النار

وما وعدوا بعد من ان كانا حاصلان انتهى ويؤخذ منه نكتة لطيفة في ذلك صلى الله عليه
فعله لا يهريق في الحديث المشهور السابق ذكره في الكتاب ولعله اقرب لان الشراك يقرب
بخلاف العمل واليه اشارة ظهوره تعالى وكل انسان الزمان طائره في عنقه فالمعلق
على رجله دام لا شاك انه اقرب من المعلق تحت الرجل في بعض الايام والله اعلم باشاره
سبب الانام والنار مثل ذلك اشارة الى المذكور مثل الجنة في كونها اقرب من شراك الله
ان ذلك اقتضاه من الراوي ثم قيل هذا لان سبب دخول الجنة والنار مع الشخص وهو
والسبي وهو ان يرب اليه من شراك فعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به واما قول ابن
نفسا باعتبار سره انقضاء الدنيا التي يليها دخولها فهو وان كان صيحها في نفس الامر لكن
من كونه اقرب من الشراك غير صحيح الامباغة وادعاء كما لا يخفى واما قوله او تزل الوعد بها
من عمل عملا صالحا منزلة حصول نفسها فهو عن القول الذي افترض عليه الطيبي فهو ان
النجاري وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل اي من كان قبلنا لم يعمل
رجل خيرا قط اي عملا صالحا كما يدل عليه قوله لم يعمل وخوفه من عذاب الله وغفرانه تعالى
قال ابن جرير بعد الاسلام لاهله قال ابن جرير المالك يعلم منه ان عمل الخير يتعدي منه لاهله
قربته وان لم يعمل خيرا لنفسه ايضا انه لو عمل لنفسه لتعدي منه اليهم انتهى والصواب
قوله لاهله متعلق بقول كما صرح به الطيبي فيما سياتي لا بل لم يعمل كما فهم هذا القائل فاعلم
رواية اسرف رجل على نفسه اي بالغ في فعل المعاصي فودي الروايتين واحد فلا حصة
الموت او صبي بينه اذا مات فخرقوه قال الطيبي مقوله قال علي الرواية الاولى ومعلوم
على الرواية الاخرى فقد تنازعوا فيه في عبارة الكتاب انتهى وهو الصواب لان قوله
رواية اي قوله او صبي بينه جملة مقترنة خلافا لما قاله ابن العرب من ان تعدي راح
على الرواية الاولى هكذا ارجل لم يعمل خيرا قط لاهله فلا حضرة الموت الى اخره على الرواية
يكون ابتداء قول الرسول عليه السلام من اسرف رجل على نفسه والمراد انه اكثر من الذنوب
ثم الاصل اذا مات فخرقوني وعدل عنه الى الغيبة اعلاما بعلم الاعتناء به وانما قد
عن مراتب السعدا وكذا قال ابن جرير وحاصله انه من باب الالتفات في مذهب بعض كما فلا
لوكي ما تلفظ به الرجل لكان ينبغي ان يقال اذا مات فخرقوني ثم اذروا نصفي ولو نقل
ما تلفظ به الرجل يقال اذا مات فليحرقه قوم ثم ليندروا فعدل عن ضمير المتكلم الى الله
تعالى عن وصمة نسبة الخريق ونوم الشك في قدرة الله الى نفسه انتهى واما قول ابن
كلاي اولى مما قيل عدل الى اخره لان هذا العدول لا يمنع اليهام الشك في قدرة الله تعالى

تفعله

قوله عن ان القدول وقع قوله لين قدر الله على ان يوله قدر الله عليه وان لم يذكره البيهقي فحاشا
 في هذا الخبر فوصل من الذي يعني الذرية ويجوز قطعها يقال او ذرية الزرع واذمرت
 لما ذكره اي فزوا نصفه اي نصف رماده في البر ونصيبه في البحر قوله لين الله موطئة للنص
 في الدلالة ويشدد اي ضيق الله عليه قال ابن حجر وفي نسخة على واعتمدها النووي والظاهر
 من بعض الكتاب لا يحصل به تحريف في الكتاب يدل على ضعف قوله ليعذب الله اذ لم
 يثبت بين اجزاء جملة الشريعة والعتبة وعلى تقدير ثبوت حمل على ان الرجل كان
 باي تعذيب لا يعذب اي ذلك العذاب احد من العامين يتبع معناه ابن ضيق الله عليه
 في العذاب من القدر بمعنى التصيق الامن القدرة لان الشك في القدرة كفر وقد قال
 مايت خبيثك وغفله والكافر لا يخشاه ولا يغفل له ولا يفلان احد ما ان قدرنا في
 حق ومنه قوله قد وعليه رزقه بالتخفيف والتثديد وقوله فلان لن قدر الله عليه ^{الثاني}
 في العذاب اي قضاء من قدر بالتخفيف بمعنى واحد لكن يروي في بعض طرق الحديث
 قال الله اي افرته وهذا يعني انما زاد التمتع بالتخفيف من قدر الله تعالى ومع ذلك اخبرنا
 فلا بد من وجه يمكن القول معه بما لا يفكر ان الرجل ظن ان اذا فعل هذا الصنيع رآه الله
 واما لفظه بقوله لين قدر الله ويقول فلعلى اصل الله فلا بد ان كان جاهلا بذلك وقد
 قيل يكفر ام لا بخلاف الجاهد للصفة وقوله هذا ورد مورد الشك فعلا بشك وليس
 علم البلاغة تجاهل المعارف كقوله فان كنت في شك الآية وقيل بقي من هو المطلع ما هو
 قوله فلم يتمكن من فهميد القول وتخيمه فبادر بقطع من القول واخرج كلامه عن جهالة ^{يعقد}
 به وهذا اسم الوجوه والله اعلم وقال البيهقي هو كلام صدر عن غلبة صيرة ووهنه من غير تدبر
 امر كافرا قال والناسي فلا يواخذ فيما قال وقيل ذلك لا يواخذ عليه وخوه ما تقدم من
 الجدة الصالحة انت عدي وانار بك اقول هذا هو الظاهر من الحديث كما ساقى حيث قال اما
 في قال من خبيثك يا رب اعلم والله وبنده نظرا في قول الواحد وضع سهو وخطا بخلاف هذا
 يكون مقتسبا وبطلان بكم وصف واحد مع الاعتراف باعداه لا يوجب كفرا قلت جمل ^{صف}
 اخذ رعه بعض الانكاره وبوت بين الانكار للنبي والجهل به ثم رايت البيهقي قال قيل
 في من صفات الله وقد اختلفوا في تكفير جاهل صفة من صفات الله قال القاضي صياض ومن
 ابن جرير الطبري وقال به ابو الحسن الاشعري اولا وقال اخرون لا يكفر به مجدها واليه مرجع
 بين وعليه استقر مذهبه قال لا بد لم يعقد ذلك اعتقادا يقطع بطوبه وبراءه وينا شرعا
 كفرا من اعتقاد ان مقالته حق وقالوا ليس الناس عن الصفات لوجد العارف بها قليلا وقيل

هذا من بدع استعمالات العرب وليس مرجع الشك باليقين والمراد باليقين كقوله تعالى فإني
 في شك قال الطيبي رحمه الله ان الله اراد ان يحقق ما ازل عليه من امر اهل الكتاب ويقرر عند
 انه صلى الله عليه وسلم يشك فيه فقاموا بما قال فجعلوا له ليجعل له من بدنيات ورواج
 كذلك هذا الرجل علم ان الله فامر ان يشك ويثبته ويعيد به بعد ذلك ويؤيده ما ورد في
 احاديث وان الله يقدر على ان يعذبني فالمراد ان يحرض القوم على انفاذ وصية فاخرج الكلام
 الشكليك لهم ليلاتيهما ونوا في وصية بنقوموا بها حق الفيلم انتهى ولا يخفى عدم المناسبة
 والاية لان الاية من كلامه تعالى خطابا للنبي مبنيا على فرضه وتقديره فلا يتصور شك في
 ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل في الحديث من كلام غير معصوم خطابا لمن يتصور
 الشك استداؤه وانها لا تأيد للمعنى الرواية الاخرى فانه معني صحيح لا غبار عليه مبان
 الرواية فانها موثقة تلك الرواية تدل على انه مؤمن ويحتاج كلامه الى تأويل واحسن التأويل ما
 في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه زهرواية اصله الله جعل على معني اصنع طاعة ولعل الاش
 الدال عليه قوله من خشيتك يا رب لانه للتدريجي كما حلوا عليه واشكلوا على انفسهم ونسبوا الكفر
 وغاية ما اتي بالمضارع الاستحضار الحال الماضية ولا يخلو رادية وفيل كان هذا
 في زمان فتره حين ينفع مجرد التوحيد قال الطيبي ولا تكليف قبل ورود الشرع على ان
 الصحيح لقوله وما كنا مفدين حتى يبعث رسولا وفيه انه اذا لم يكن تكليف والتوحيد وان
 يتحقق فلا معنى للفرق مع ان كلام الطيبي ليس على مقتضى مذهبه فان عند السادة
 لا تكليف فيه بتوحيد وغيره كما هو مقرر في محله فلما مات فعلوا اي حله اربوه ما امرهم
 من التذرية فامر الله البحر بجمع ما فيه وامر البحر بجمع ما فيه اي من اجزاء الرجل اظهر
 للقدرة الكاملة والقوة الشاملة ثم قال لم فعلت هذا اي ما ذكر من الوصية قال
 خشيت يا رب وانت اعلم قبل ان اوصي بذلك خيفة النفس وجفوة بصيانتها ورجا ان
 يغفر له وهذا يؤيد ان قوله ابن محمد معني صنف فان دفع قول ابن جرير خيفة لا ينتج مثله
 فغفر له قال الطيبي ويجعل ان قوله صلى الله عليه وسلم وناقته في الحساب لغلبة اشد له
 وفيه مع بعده من السباق والحقا وعلى تسليم انه جملة معترضة بين كلامي الرجل باية
 في قوله فوالله المترتب على تقديم والله اعلم واما قوله بجر المراد ابن بعثني وان هـ ابعده
 اذا وافر على حد رهاقون انكسمة مومنين فرد بان لام الموطئة لا تدخل الا على الشرط
 للقسمة والجواب للقسمة وليسد الشرط مع عدم ملائمة المعني وبينه وبين ما قبله من الكلام
 عليه فقدر بر يظهر ثم اعرب بقوله وهذا الظاهر لا يوجب عندي لكن في رواية غير مسلم ففعلوا

الفجر
 يكون من ان الله تعالى
 احد منهم
 من رتبهم
 نسبة لغلبة
 العالين ورضي عنه

يعنه وقبل هذا يدل على تعلقه بالحقيقة مدلول قوله لين قدر على ان يورد مع دلالته على ذلك لا
 ان يحمل غير الواقع كثيرا انتهى وفيه ان هذا ليس سندا منع بل دليل على تحقيقه دلالة وعائنه انه
 ليس عذرا ينصلح ان يكون جوابا لا منعنا فان قلت تيار صوابه ان لين قد وعيله وان الله قد وعي
 ان بني قلت هذه لا تقدم تلك وتقرض معها ينتج على فضيلته ويحمل ان ادعى مرتين مرة كان
 ثبات العقل واخرى مدعى العقل مذهب القلب تنق عليه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 بنى صلى الله عليه وسلم سبي هو ما يسي من العدو من الصبيان والنساء فاذا امره من الصبي قد غلب
 اب التعلل اي سال ثديها اي لبن ثديها لكثرة بلعده ولدها معها نسبي اي تغدوا في طلب الولد
 اب ان الملك فقال اي نسبي فيما تكلف من العمل وروى نسبي اي وضع الولد قال الصقلي في
 بكره الوحدة والمهلة وسكن القاف وتنون التحانية والمباين نسبي بفتح العين المعجمة
 نسبي قال شارح اي تغدو وروى في كتاب مسلم بنسبي اي تطلب ولدها واما نسبي على ما في
 بالنسخ المصباح والبحاري ايضا فليس بشئ قلت نسبة الى البخاري ليس بشئ لما تقدم من كلام
 بقلاني من ان رواية البخاري منحصرة في الصيغتين لكن في شرح الطبري قال القافى القفا
 ورواية البخاري نسبي بالقاف من النسبي قول قوله وفي رواية البخاري نسبي كما في بعض نسخ
 ما صح ان كان رد الرواية فلا كلام فيه وان كان الرد من حيث الدراية فيغير مستقيم لان
 في اد اجعل حالا مقدرة من ضمير المرة بمعنى قد تطلب ثديها مندمرة النسبي فاي بعده
 به والذي يظهر في المراد بقول القافى الطوب ما في رواية البخاري نسبي بالقاف من النسبي
 من التوجيه بقوله الطوب ما في البخاري نسبي بالسكن من النسبي هو رواية الكشهرى يطابق
 في الصغلا في قوله من النسبي بالقاف اختزان من نسبي بالعين ولا دلالة في كلامهما على انه
 يقول عليه حرف الجر او على انه بصيغة المضارع فتعين حل كلامهما على الاول جمعا بين القول واما
 شارح الذي زيف ما في بعض نسخ المصباح وكتاب البخاري فنسبي بصيغة المضارع من
 نسبي بالقاف من جهة الرواية فانه من منع زلا وان دنع كلامه ان جرح وعجت من هذه الحاشية على
 روايات الصحيحة ورواها بجره بخلاف حقيقة اذا جرت فاذا جاءت صبيبا في السبي اي
 ملته صبيان السبي اخذته العفة ببطنها وارضعته اي عجمه لولدها ومشقه ورحمة
 ولد جرحها فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم روى بضم الراء اي انظرون هذه اي المرأة مع ما
 بها من عظيم الرحمة حتى على اولاد غيرها طارحة اي ملقيه ولدها في النار فقلنا لا اي لا
 طارحة وهو اولى من قول ابن جر لا تطرحه وروى تغدر على ان لا تطرحه الوار للعال وفايدة
 بان انها اضطرت يمكن طرحتها الله تعالى منزله عن الاضطار فلا يطرح عبده في النار البته

فقال الله ارحم بعباده اي المؤمنين او مطلقا من هذا بولدها وانما يفتح باب القدر والقضاء
 بحر السرايا الذي يضيئ فيه القضا فالتسليم اسم والله اعلم والبن حجر هنا اعتراض وكلمة تمام
 اليه في المقام متفق عليه عن ابي الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يحيى اي من النار ولن
 يجرم البقية وقيل توكيد ومذهب المعتزلة انه لما بيده والمعاني الثلاثة كلها صحيحة هنا
 منكم محمد يعني بفضل الله ورحمته فان له تعالى ان يعذب الطابع ويثيب العاصي وايضا في
 وان بلغ ما بلغ لا يغفلوا عن نوع من التقصير لرد له لولا بفضل الله بقوله ليس المراد توهين
 العمل ونفيه بل توفيق العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله ورحمته لئلا يتكبروا على اعمالهم
 بها قال مزني الرب يعني ان النجاة والفوز بفضل الله ورحمته والعمل فيها غير مؤثرة فيها اليه
 والخطاب للصحابه والمراد مخرج آدم والكافين قالوا لا نرى يا رسول الله فان الطيب الطيب
 ولا اياك اي للعطف على احد انقل الى الجملة الا اسمية اي من الغفلة المغفرة اي ولا
 من ضجه على استبعادا عن هذا السبب ويحمل انهم فهموا الى الجملة دخوله صلى الله عليه وسلم في
 يحيى وانما ارادوا التثبيت فيها فهو روح يتايد به ان المتكلم يدخل في عموم كلامه وان خطاب
 الامة تشمل وبما سلكنا مذكور فان في الاصول قال ولا انا مطاق اي ولا انا من يحيى عمله
 الا ان تغد في الله ان يسرى منه رحمة والاشياء منقطع اي الان يلبيس لباس
 رحمة فادخل الجنة برحمة والتغمد السراي يسرى برحمة ويحفظني كما يحفظ السيف
 بالغمد بكسر الغين وهو الغلاف رجب برحمة محيطة في احاطة الغلاف للسيف وحامل للجنة
 ان العمل الجود لا ينفع وانما ينفع اذا كان مقرونا بالفضل والرحمة وقال الطيب اي البصائر
 من العذاب والفوز بالتوابع بفضل الله ورحمته والعمل غير مؤثر فيها على سبيل الاجابة بل غاية
 انه يعد العامل يتفضل عليه ويقرب الرحمة لئلا قال قدوة اي بالفتوى في التشديد واصابة
 الصواب وفعل السداد وقوله لا سيد يد بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله قولوا
 سيدا اي صوابا وعدلا وقاربوا اي ما تظنوا القصد في الامور بلا غلو ولا تقصير وتقرّبوا
 الى الله بكثرة الفرائض لكن بحيث لا يحصل لكم الملالة في الطاعات والعبادات واعذوا
 روحا اي اعبدا لله واذكروا طرقي المناد وزلفا من اللبس لقوله تعالى اقم الصلوة طرقي النهاية
 وزلفا من اللبس وهو معنى قوله ونجى من الدجاجة بضم اللام كذا في النسخ وفي النهاية الدجاجة
 بالضم والفتح سرايل وفي القاموس الدجاجة بالضم والفتح السير من اول الليل وقد ادخلوا فان سا
 من اخره فادخلوا بالتشديد وشي مرفوع على الابتداء وجزه مقدر اي اعملوا فيه اي مطلق
 عملكم فيه وقيل التقدير ولكن شي من الدجاجة وقيل انه بحر العطفه على مقدر اي اعملوا بالعبادة

ولات

الادراك يكون

معلومة ان جلاله يارسله ان شراب الاسلم قال الطيبي الشريفة سورة الابال على الماء والحمار والراد ما شرح الله واظهر
 لصادق من العاراض السن المتقي والظلم ان المراد بها هذا الزايف لقوله قد كثر في تضم المثنة ويقض اي غلبت
 شي بالكثرة حتى خرجت عنها الضعفي فاجري في شي قبل اي شي فيلزم وجوب الجزاء استغنى به عما يغلبه في
 على قال الطيبي التكر في شي للتقليل المقص للمعنى العظيم كقوله تعالى ورسول من اهل الكبر ومعناه اجري
 بشي يسير من اجل ان كثير انهي والظاهر ان التثوين لمجرد التكر اي اجري بشي التثني اي اطلق به
 من عبادة جامعة غير ساقفة مانعة في مكان دون مكان وزمان دون زمان وطال دون حال من قيام وتعود
 لكل وشرب ومخالطة واعتزال ^{مشابهة} وحرم وغير ذلك ويكون جارا عن بقية مشتلا على كيةها قال لا يزال اي هوارة
 لا يزال لسانك اي الفاعل اي طربا اي طربا مشغلا ذهب العبد من ذكر الله رواء الترمذي وابن ماجة
 وقال الترمذي عن ابي عبد بن حبيب ورواه ابن حبان واي الى شعبة والحاكم ^{وسل} ابى سعيدان رسول الله صلى الله عليه
 قيل اي العباد افضل اي اكثر ثوابا وقول ابن جرير افضل من بقية ابا وجنه موم وارفع درجة عند الله يوم
 قال المذكرون الله والذكريات اي الله كثير اذ في بعض النسخ والذكريات غير موجود قيل المراد بهم المدح وعون
 على ذكره والفايزون بالطاعة المراد بكون على شكره وقيل المراد بهم الذين ياتون بالاذاكر الواردة في السنة في
 جميع الاحوال والافات وهذا مراد في الخيفة بضبطه فيغل غلبة وقالة بالذكريات رواء رسول الله ومن
 الفارسي في سبيل الله في اي الذكريات افضل من غيرهم ومن الفارسي ايضا قالوا ذلك فحبا قال لوضرب
 اي الفارسي بسيفه في الكفار من قبل يجرح في عرايشها فيلزم حيث جعل المفعول به مفعولا منه مبا لفة
 ان يوجد يوم الضرب يجعلهم مكانا للضرب بالسيف ويوضحه ما قال ابن جرير جعلهم مكانا وطرفا للضرب
 ابلغ من جعلهم مضروبا به فقط والمشرىين تخصيص بعد تعميم اهتماما لسانهم فانهم عند الموحدين حتى يتكبر
 سيفه ويختضب اي هو او سيفه وما هو كناية عن الشهادة فان الذكريات كبري ونا كيد ونفرت الله اي لا يغير
 افضل منه اي من الفارسي درجة وهي جعل الوحدة اي بدرجة واحدة عظيمة ويحمل الجنس اي بدرجات
 متعددة في رواية لمكان الذكريات الله افضل رواء احمد والترمذي وقال هذا حديث عريب ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان طام اي لانهم الجلبوس ودام اللصوق على قلب آدم فاذا ذكر الله اغمى
 ادم بقلبه او ذكر قلبه الله غشا اي انقبض الشيطان وبأخر عنه واختفى فضعف رصونه وتقل مضرة واذا
 غفل اي هرا وقلبه عن ذكر الله ورسول اي اليه الشيطان ويمكن مكسا تاما منه وفيه ايماء الى ان الفضل
 الوسوة لا العكس على ما هو المشهور عند العامة رواء البصري خليف ابي بلاد كرسند وذكر الجذري
 في الحصن بلفظ ما من آوي الا وقلبه بيتان في احد هما الملك وفي اخر الشيطان واذا ذكر الله غلبت واذا لم
 يذكر الله وضع الشيطان منقارة في قلبه ورسول الله رواء ابن ابي شيبة في مصنفه وظاهر ان الشيوخ قد
 الله سره فيفضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اوردته صاحب السلاخ من قول عبد الله بن

شقيق موقوف عليه وقال في آخره ورواه ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن ورواه في مصنفه ورجاله رجال
الصحيح انتهى فحصل على بعدان الحديث في مصنفه يكون مرفوعا في فضائل القرآن ثم قدنا
من حديث السنن مرفوعا بلفظان الشيطان واضع خرطوم على قلب ابن آدم فان ذكر الله خ

قلبه اخرج به ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي وهذه الاحاديث تزيد ما حكى عن بعض العرب انهم سألوا الله
ان يكشف له عن كيفية وسوسة الشيطان للقلب فراه ما تحت غصن وفي الكف اليسر كما لبعضه خرطوم
طويل يدهسه الى ان يصل القلب فان رآه ذكر اخضر وكف عنه لو غافلا مد خرطومه اليه والقي فيه من خبائه
ما اراد الله تعالى ثم لا يزال كذلك الى ان يبقى في القلب خروطة واحتلوا في معني قوله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فحصل هو على ظاهرة وان الله تعالى جعل له قوة وقدر عظيم عني انه يجري
في باطن الانسان وعروقه مجرى الدم فيها فيل استعارة لكثرة وسوسه فكان لا يفاقمه كما يفاقم الدماء
يلقي وسوسة في مسام لطيفة من البدن فتصل الى القلب ما لا يكاد يخطر على باله في ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول واذكر الله في الغافلين اي عن الذاكر كما قال اي للكفار خلف الغافلين اي المنهين
وذاكره في الغافلين وكرره في كل مرة غير ما اناط به في الاخرى اعلمنا بان امر عظيم له
فرايد متعددة متغيرة اي فيما بينهم كما في السعد والسوق فالجوارف اي بينهم كما هو ظاهر في قوله
الرفع على انه صفة والتقدير ان الذاكر الكائن في الغافلين واما قول ابن جرير ذكر الله حال كونه في الغافلين
اي بينهم فهو مع تناقض كلامه ظاهر مخالف لما عليه الجمهور من عدم جواز التحاليل من البدن وايضا
ايضا مناسبة موافقة لفظ خلف في جزاء وهو قوله كفص اخضر في شجر الباس اي جنب الاشجار
اليابسة وفي رواية مثل الشجر الخضراء بفص الميم والمنشدة وفي نسخة بكرهه وسكون ناسيه
وهو بدل من قوله كفص في وسط الشجر الباس وهو معني مثل الخي وابت وذاكره في الغافلين مثل
مصباح بالوجهين اي بنبيه سراج في بيت مظلم فان الذكر نور وحضور وسرور والفتلة مظلمة وخيبة
ونور وذاكره في الغافلين يريد الله متعدي اي وما احد له من الجنة وهو في الجنة حاله في العمل
الارادة بالكا شفة او نزول الملائكة عند الترفع لقوله تعالى ان الذين قالوا ان ربنا الله ثم امو
الاتحافوا ولا تخنوا وراوا بشرا بالجنة التي كنتم توعدون وذاكره في الغافلين يفقره اي ذنوبه بعدد
كله يصح راجح فان الحسنات يذهبن السيئات وتفصح بنوادم والاعجم البهائم ورواه ابن جرير وروى
البراء والطبراني في الاوسط كلاهما عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ ذكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في
الفارين معاذ بن جبل قال ما عمل لعبد عملا اي قويا سدا وبأ او مطلقا احب له من عذاب الله من
ذكر الله من الاولى حلة والثانية تفضيلة رواه مالك والترمذي وابن ماجه ومثله لا يقال من قبل
الراي فهو في حكم المرفوع ورواه احمد والطبراني وابن ابي شيبة بلفظ ما عمل او في علاه من عذاب

فتح الدين ويكنى بالشجر

ليعلم الملايكة

الله بن ذكره

الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى يقطع فانه يقطع
 من امره بغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا مع عبدي اي بالاعانة والتوفيق
 والرحمة واليه عاية ويقال المعية كناية عن الشرف والقربة لما ورد انا جليس من ذكرني كما يقال فلان جليس
 السلطان اي مقرب مشرف عنده والحديث ابلغ حيث لم يقل هو جليسي اذ اذكر في اي بالقلب واللسان وغير
 في اي يذكر في شفاء قال الطبيب وفيه من المبالغة ما ليس في قوله اذ اذكر في باللسان هذا اذ كان الواو
 واما اذ كان للمعطف فيجمل الجمع بين الذكر باللسان وبالقلب وهذا الدليل او السلطان المراد انما هو الذي كان
 مع حضور القلب واما الذكر باللسان والقلب لا في قول الجدي رواه البخاري عبد الله بن عمر عن النبي صلى
 عليه وسلم انه كان يقول لكل نبي اي لصدا حفيضة او مجاز صفة الله اي تجلية وتزكية وتصفية واما قول ابن
 اي الله يصقل بها صناعه ويرزق ويغفر بغيرها فظاهر صفة الله القلب ذكره فانه يذكره في غير عبار الاعيان وغير
 مرارة لمطالعة الآثار قال الطبيب وصداء القلب الهوى في قوله تعالى كلا ليرى على قلوبهم ما كانوا يكتمون
 حيث بقدر الهوى المعنى في قوله تعالى افرأيت من اتخذ الله هواء فكله الا الله يحلها قال ابن علي الدقاق اذا قال
 العبد لا اله الا الله في قلبه وحضره فيكون وروى في قوله لا اله الا الله على قلب منفي ومن مصفى وما من شيء الا في الله
 من عذاب الله اي عقابه وجاهه من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب
 بسيفه حتى يقطع اي هو او سيفه سواء اليه في الدعوات الكبرى ورواه ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا
 اسماء الله تعالى ما يطلق عليه ذلك باعتبار ذاته كاله او باعتبار صفة سلبية كالعبد
 شية حقيقية كالعلم والقادر او اضافة كالحمد والميثاق او باعتبار فعل من افعاله كاللرزق والخلق
 والاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع لفظه والسعي هو المعنى الموضوع له الاسم والسمية
 وضع ذلك اللفظ لذلك المعنى او اطلاقه وقد يطلق الاسم ويراد به المعنى فالمراد بالاسم
 هو السعي على التقدير الثاني وغير السعي على التقدير الاول فلذلك اختلف في ان الاسم ان
 وقالت المعتزلة الاسم هو التسمية دون السعي قال مشايخنا التسمية هو اللفظ الدال على المعنى
 والاسم هو المعنى السعي به قال ابن حجر ومنه لا سعي ان الاسم قد يكون عين السعي كالله وقد
 يكون غيره كالحائق وقد لا يكون عنه ولا غيره كالعالم فان علمه ليس عين ذاته خلا فانه للمعتزلة ولا غيره على ان الغير ما
 يمكن انفكاكه من الحائرين انتهى واعلم ان مذهب هذه الجماعة ان صفات الله ليست عين ذاته لان المعاني
 مفهم من هذه الصفات لفظه وعقله في ان لم يكن ثابتة لذات الله تعالى كان نقصا لانها صفات كمال وان كانت
 ثابتة كانت مرادة بالضرورة لان تلك المعاني يمنع قيامها بذاتها فيثبت انها ليست عين الذات وليست غيرها
 ايضا لان الغيرين هما اللذان يمكن انفكاك احدهما عن الآخر وذهب الفلاسفة الى انها عين الذات وتقر من
 قولهم قول المعتزلة ان الله عالم بالعلم بل بالذات ومحل هذا البحث كتب العقائد ولم يتكلفوا السلف في ذلك ولا ينف

لا اله الا الله



هو السعي

طلبا ولسانا واما نا واخلاصا انا ثابة كامة متفق عليه ورواه المزمجج والساجي وابن ماجة والحاكم في مستدركه
 وابحيان في رواية البخاري لا يحفظها احد الا دخل الجنة . ايجزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما قال الطيبي في هذا الحديث دليل على ان اسماءه هو الله لا ضافة هذه
 الاسماء اليه وقد روي ان الله عز وجل لا اسم الا عظم وقال المالكي الشري الله اسم علم وليس بصفة وقيل في كل شيء
 من اسماءه تعالى سواء اسم من اسماء الله تعالى اي اليه بنب كل اسم له ويقال المكرم من اسماء الله ولا يقال من اسماء
 المكرم الله من احصاها اي حفظها كما في رواية الاكثرين وبريدة الرواية الصحيحة من حفظها وادخل الجنة ذكر المنور
 وقال الطيبي اي حفظها كما ورد في بعض الروايات الصحيحة فان الحفظ بالاحصاء وتكرار مجموعها فالحصاة
 عن الحفظ او منطها حصر وتعددا وعلما واما نا واطاقتها بالعلم بما هو حقها والعمل بمقتضاها وذلك بان
 يعتبر ما فيها فيطالب نفسه بما ينضمه من صفات الربوبية واحكام العبودية فيخلق عاقلان الملائكة
 ان يعلم انه جمع بصيرة فكيف لسانه ويحده عما ذكره في باقي الاسماء انيق ولما الخلق باسماءه الحسنى فبسطه
 العزيز في المقصد الاسمي قبل كل اسم للخلق الاسماء فانه للخلق وحل الجنة قال الطيبي ويدل على
 في هذه الرواية كالتعلم على ان احصاها وادخل الجنة ولا ياتي ان من زاد مرتبة في الجنة اذ قد ورد في رواية
 ابن ماجة اسماء ليت في هذه الرواية كالتعلم والقديم والوزر والشديد والكافي والابد الى غير ذلك وايضا ورد في
 كتاب المجيد الرب الاكرم الاعلى احكم الحاكمين ارحم الراحمين احسن الخالقين والطول والقوة ذو المعارج
 العرش ينعم الدرجات الى غير ذلك انتهى ومنها رب العالمين ومالك يوم الدين قال الطيبي وذكر الخراء بلفظ
 الماضي تحقيقا هو الله الذي لا اله الا هو الاسم المعداد في هذه الجنة من اسماءه هو الله الى غير من هو الله
 فغير المحصر بالحق الا الهية ونفي ما عداها عنها قال الطيبي للجنة مستانفة اما بيان كيفية تلك الاعداد
 ما في قوله ان الله تسعة وتسعين اسما وذكر الضمير نظرا الى الخبر واما بيان كيفية الاحتفاظ في قوله من احصاها
 وادخل الجنة وان كيف يحصى فالصبر يرجع الى المسي لان عليه قوله كما لا يقل والله الاسماء المحيى بلفظ
 احصاها فاجيب بانه هو الله تعالى هذا الضمير ضمير ان مبتدأ الله مبتدأ ثان وقوله الذي لا اله الا هو
 في الجملة خبر الاول والموصول مع الصلة صفة الله ولهذا الكلمة مراتب لا ولي ان تكلم بها المنافق مجرد ان
 التصديق وذلك ينفعه في الدنيا بحسن دمه وجز ماله واهله الثانية ان يضم اليها عند قلب
 التقليد وفي صحتها خلاف والصحيح انه صحيح الثالثة ان يكون معها اعتقاد مستفاد من الامارات
 والاكثر على اعتبار الرابعة ان يكون معها اعتقاد جازم من جملة فاطمة وهي مقبولة انها في الخامسة ان
 يكون الكلمة مكاتفا بها ما سعيها بصيرته وهذه هي المرتبة العليا قال ابن حجر وما نقل عن الاشعري من عدم
 صحة ايمان المعلوم كذب بطله على اكثر من ان غير متفاد في الحقيقة ولكنه عاجز عن ترتيب لبرهان بذلك
 على قواعد التكلين واولى من هذا ان له اعتقاد نشأ من طيق ثم من نشأ اعتقاده عن طيق واعترف به فلا

دخل الجنة
 يحصل

سئل وما تلك الاسماء فاجيب الله اولها
 من احصاها وادخل الجنة

خلاف في كمال ايمانه ونفعه في الدنيا والآخرة واما اذا كان بالقلب فقط فان ذلك لعذر اللسان بخو
 حرم نفع فيها انما لا يعذر لم ينفعه في الآخرة على نقل النور عن اجاع أهل السنة لكن قد
 الفزالي رتبته جمع محققون الى نفعه انما كان بشرط عدم طلب الاقرار منه فانه ان اقر بعد ذلك فكأن اجاع
 كقبض في طاب قال أهل الاشارة اذا كان مخلصا في معالنه كان داخل في الجنة في حاله قال تعالى ولم يخاف
 مقام مر به جنتان قبل جنة مجهزة وهي حلالة الطاعة ولذة المساجات وجنة مرحلة وهي قبول المسوبة
 وعلو الدرجة انتهى قال الفشير هو للاشارة وهو عند هذه الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق فاذا قيل هو
 لا يسبق الى قلوبهم غير الحق فيكشفون عن بيان نيلوه لاستهلاكهم في حقايق القربى واستهلاكهم في الحق على
 اسرارهم وانما هم عن شهودهم فضلا عن اجناسهم من سواه قيل انه اصلها بالسرانية بغرب وجعل حريته
 وضع لانها المحصورة كالعلم لا يوصف ولا يوصف به فلا يكون صفة والحق انه وصف في اصله لان ذاته
 من حيث هو بلا اعتبار امر حقيق او غير غير معقول البشر فلا يمكنه وضع اللفظ ولا الاشارة اليها طلاق
 اللفظ عليه لكن لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم اجري مجراه في اجراء الاوصاف عليه
 وامتناع به وعدم نظرك احتمال الشبهة الدومعناه المستحق للعبادة ثم قيل مشتق من اله كعبه ومنه نطق
 ومصرفا فالاله بمعنى المألوه وقيل من لا يليه لهما ولاها اي احجب وارفع لانه محجوب عن ادراك الا
 من نفع عما يليق به وقيل من اله اي تجبر ومعنى تصوير المعقول في معرفة صفاته فضلا عن معرفة ذاته
 وقيل من اله اي فرج النور منه واليه وقيل من اله اي كذا اي سكت اليه لان الغلب نظير بذكره
 فالارواح تسكن الي معرفة وهذا الاسم عند اكثر العلماء واعظم الاسماء التسعة والتعين لانه والحق
 الذات الجامعة لصفات الالهية كلها وقد قال القبط الرباني السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني
 الاسم اعظم هو الله لكن بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه قبل هذا الاسم للعلوم اجزاء على اللسان واليد
 به على الحسية والتفكير والحق حان يامل معنى ويعلم انه لا يطلق الا على موجود فابيض الجود جامع الصفات لا
 ومنعوت بغوت الربوبية والحواس الخمس ان يستغرق قلوبهم بالله فلا يلتفت الى سواه ولا يرحل ولا يخاف
 فيما ياتي وينفذ الا اياه لانه هو الحق الثابت وما سواه باطل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم كما رآه البصائر
 اصدق كلمة قالها الشاعر كحل سيد نعر الاكل شي ما خلا الله باطل ثم قيل ان امرئ بالاله الاعم كان
 لا اله معبود بحق الا هو والاخصر هو المعبود بحق فالعقيد بالاله موجود الا هو على كل حال هو الله مع وجود
 قال الفشير في مفاد هذا النبي وما بعده غاية الاثبات الا ترى ان لا يخ في سواك الكد من استأجني ففادها
 نفي ما استحال وجوده من اصله وهو الشريك واثبات ما استحال عدمه وهو الذات العلي والمراد اظهار اعتقاد
 ذلك النبي والاثبات الشرط لصحة الايمان المطلوب بطوره معرفة والايقان الرحمن الرحيم قال الطبري
 اسمان بيا للبالغة من الهمزة وهي لغة ترفة القلب والنعطاف ورافة تقضي الفضل والاحسان على من

فيما

دوله وزمان

بأنني النص بخطك منها أنك إذا شهدت أنه المبدئي والمبعد رجعت في كل شيء إليه أولا وثانيا لأن كل شيء
منه بدأ وإليه يعود وهو المقصود من ظهور كل وجود ففي كل شيء له شاهد يدل على أنه واحد ونعم بك عما
نقلنا بالوجه البصري في كل مرثي والتعود به من كل مهوي ونخلق أن تعود بالنظر إلى البداية وترد النفس
إلى الهداية ولذا قيل النهاية هي الرجوع إلى البداية المحيى الميت ما رجعت إلى صفة الأفعال قال تعالى
الموت والحياة ومنه قوله تعالى ويحيي الأرض بعد موتها ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
سلي الله عليه وسلم هذه الآية عند روية عنك من ابن أبي جهل عند نشره بالإسلام إشارة إلى أنه تعالى هو الذي
يحيي القلوب بالإيمان والإسلام والعلوم والمعارف كما أنه تسميتها بالجهالة والصلالة هو للو المعازفة
قوله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل
الميت ومن كلامهم من يحيى قلوبنا ويا ربنا نزار معرفته وارواحهم بالظان شاهدة وأمانات القلوب
بالغفلة والنفس بالسهوة هو تعالى خالق الحيوة ومدممها ومفد الموت الذي يحيي مدممها ومن الجواز
في هذا المعنى قوله تعالى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحيانا بعد ما متنا وإليه البعث والشوق قال
الطبيخ الإحيا خلق الحياة في الجسم والإمامة أن النها عنه فان قبل الموت عدم الحيوة والعدم لا يكون بالها
قلت عدم الأجل كذلك فاما عدم المتحد فهو بالفاعل لا بفعل العدم وإنما بعد ما يستلزمه قال تعالى
أمرنا فأحيانا ثم مميتكم استند الموت الثاني إلى فعله دون الموت الأول المراد من عدم الأجل بخطك
منها أن لا يموت ولا موت بل يكون مفوضا من قبل الأمر وقضاه وقدره فأيلا ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجني ما كانت الحيوة جزائي وتوفي إذا كانت الوفاة جزائي واجعل الحيوة زيادة علي في كل خير
الموت واخذني من كل شر قال القسيري من قبل عليه الحق إحياء ومن عنه إمامة وإفناء من تربية إحياء
ومن غيبه إمامة وإفناء ثم أنتد من الموت إذا ذكرناك ثم أحيي فكم أحيي عليك كم موت إلى أحيي والحيوة
الأولية والأبدية وهو الفعال الدراك قال الطبيخ ذهب كثر أصحابنا والمعتزلة إلى أنه صفة حقيقية فأ
يذاكره لا يلها صح لذاته أن يعلم ويقدره ذهب آخرون إلى أن معناه أنه لا يمنع من أن يعلم ويقدره هذا في
حده تعالى وأما في حقنا فعبارة عن عندنا أن المزاج المخصوص بحسن الحيوان وقيل هي القوة الذابغة للمعدة
لقبول الحسن والركنة والامارة وتخطا العبدان يصير حيا بالله حتى لا يموت لأن أولياء الله لا يموتون ولكن
ينقلون من دار إلى دار كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم الآية
قال القسيري إذا علم العبد أنه تعالى حي لا يموت وعالم بقدر صح تركه عليه فولد قال تعالى وتوكل
على الحي الذي لا يموت لأن من اعتمد على مخلوق وانكل عليه ليوم حاجته احتمل وفاة وقت حاجته إليه
فبضع رجاء وأمله لدير وحينئذ فتقر بك به تعلقا أن يكون بين يديه كالميت بين يدي القائل
أن يحيى القلوب بانوار معرفتك والارواح بأشهادك القوم أي القيام بنفسه المقيم لغيره

وكن القائل

فوعلي العمود والاطلاق لا يصح الا الله تعالى فان نوا مر بانه لا يتوقف بوجها على غيره ونواه كل شيء
 به اذ لا يتغير الاشياء وجوده وام الا بوجوده تعالى وللصدق فيه مدخل بقدر استفادته بحسب سوي الله وامداده
 للناس وكان مضمونه مركب من نفوت الجلال وصفات الافعال قال الفسري من عرف انه الفيض استراح
 عن كذا التذمير متعقب لا اشتغال وعاشي براحه النفوس فلم يفر بغيري تكريمه ولم يجعل في قلبه للدين
 كثرة قيمته وهو يقول المبالغة كالديوم قال المشهور ردي قومه لا يحترمه الزيادة والنقصان ^{الغنى}
 فالزيادة لغفول عن الغاية والنقصان لتحلته عن النهاية وهو خالق الغابات والنهايات ^{الوحدة}
 بالجمي اي الذي جدد كل ما يريد ويطلبه ولا يقوته شيء قيل معناه الغنى ما خوذ من الوجود قال تعالى
 من حيث يستمر من وجودكم كذا ذكره الطيبي وظاهر ان المعنى الثاني اعم من الاول واما قول ابن حجر
 مراد بالمعنى الاول لا مقابله لخلق ما بوجه كلام الشارح فزعم منه وسهو عنه قال الفسري الوجود عند القوم
 ما يصادقون من الاموال من غير تكلف ولا تطلب قال الشوري الوجود لغيب ينشأ في الاسرار وينسج من الشوق
 ينصطر بالجوارح طربا او حزنا عند ذلك الوارد وقيل الوجود وجود لئيم الخبيث كقوله تعالى لا يجد راح ^{يوسف}
 قلت وكما هو المشهور على السنة الصوفية وانما في الكتب الحديثة والى لا يجد نفس الرحمن من قبل اليمن والله اعلم
 الماجد من المجد وهو سعة الكرم وغاية الشرف قال ابن حجر هو بمعنى المجد الا ان في المجد مبالغة ليست في هذا
 من المجد انتهى فبينه من الالهام ما لا يخفى والتحقق ان صفاته في غاية من الكمال لو يكون بصيغة المبالغة
 كجحد وعظم اولا كاجد وعالم نعم ما ذكرنا من انا هو باعتبار المبنى لا من حيثية اصل المعنى بقى ان ظاهر الذكر
 والمحقق لا يرون بذلك ما الذي خطر بيلي ان نكتة اعادته انه مقابل للاسم الذي قبله وبيان
 ورده انه صلى الله عليه وسلم راي جبريل متشبعا باستار الكعبة قائلا واحمدا ما جد لا تنزل عني نعمة ا
 بما على الواحد في نسخة بزيادة الاحد بعد قال الطيبي في جامع الاموال فقط الاحد بعد الواحد
 بوجدني جامع الترمذي والدعوات المشهورة ولا في شرح السنة ومعنى الواحد ان لا تجزي في ذات
 ولا نظيره في صفاته وليس له شريك في فعله انتهى وقال بعض شراح المصاحح الواحد المنفرد
 لا شريك له والاحد المنفرد بالصفات لا يشترك احد في صفاته وقيل الوحدة تطلق ويراد بها الله تعالى
 والانقسام بكثرة اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد يطلق بازاء التعدد والكثرة وكثرة اطلاق الواحد
 بهذا المعنى والله سبحانه تعالى من حيث يقال عن ان يكون له مثل فينطبق الى ذاته التعدد والاشراك
 احد من حيث انه منزوع عن التركيب والمقادير ولا يقبل التجزئة والانقسام واحد وهذا القول الظاهر لله
 اعلم قال الطيبي الواحد والاحد ما خوذان من الوحدة فان اصل احد بفتحة فادلت الواو مرة والهمزة
 بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول احد لا يستعمل في الاثبات على غير الله يقال الله احد ولا يقال
 زيد احد كما يقال زيد واحد وكانه بخ لفي ما يذكر معه من التعدد الثاني ان نفيه يعم ونفي الواحد

فلا يعم ولذا صح ان يقال ليس في الوجود واحد بل فيها انسان ولا يصح ذلك في احد ثالث ان الواحد
 يفتح به العدد فيقال واحداً ثانياً ثلاثاً الخ ولا كذلك احد فلا يقال احد اثنين والرابع ان الواحد
 يلحقه التاء بخلاف الواحد الفرق بينهما من حيث المعنى ايضاً من وجوه الاول ان احداً من حيث البناء
 ابلغ من واحداً من حيث الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات والثاني ان الوحدة يطلق ويراد
 بها عدم الغيري تارة ويراد بها عدم النقص والنظر في كوحدة النفس والواحد يكتمل اطلاقاً بالمعنى
 الاول والاحد يتلوا في المعنى الثاني لذلك ولا يجمع احد قال الانهري سيل احد بن جحي عن
 انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال انه جمع واحد كالا شاهد جمع شاهد ولا
 يفتح به العدد واليه اشار من قال الواحد الموصل للفصل في ان احداً يصل الى عبادته ما وصل من النعم ومن
 التهم ومن الاحد فصل منهم ما فصل من النعم قلت ولعل هذا وجهاً لا كفاً به في هذا المقام لان فصل النعم
 من الاحد فصل منهم ما فصل من النعم قلت ولعل هذا وجهاً لا كفاً به في هذا المقام لان فصل النعم يندرج
 في وصل النعم والى الثالث ما ذكره بعض المتكلمين وهو ان الواحد باعتبار الذات والاحد باعتبار الصفات
 يعني باعتبار انه لا ينظر له ولا شبيهه في صفاته ويمكن ان يكون هذا سبب عدم ذكره لانه بظاهره ياتي بقدر
 الاسماء وغلب عليه الواحد باعتبار المعنى للاكتمال ومطابقة العبدان بغوص لحقيقة التوحيد ويستغرف في بحر
 التوحيد حتى لا يري من الازل الى الابد غير الواحد الاحد قال القيسري التوحيد ثلاثة توحيد الحق تعالى
 نفسه وهو عليه بانه واحد وكذا اخباره قلت كقولنا تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وتوحيد العبد للحق وهو اعطاه
 التوحيد وهو التوفيق به قلت واليه الاشارة بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الجيد التوحيد افراد له
 من المحدث وقيل التوحيد استقامه الاضافات وقيل ثبوت الخلق لظهور الحق وحظك منه ان تغرد قلبك الحق
 عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر وقيل الوتر هنا القلب المنفرد لله تعالى قال الشاعر اذا كان من نواه في الحسن
 واحد امكن واحداً في الحب ان كنت نواه الصمد اي السيد الذي انتهى اليه السور وقيل الذي لا خوف
 له فهو الذي يعلم ولا يعلم وقيل هو المنزه عن ان يمرض له حاجة او يعتريه آفة وقيل الباقي الذي لا يزل
 قيل للديم لم يغير ذلك وقيل الذي يصمد اليه في الرغائب ويفصله اليه في النوايب وهو المعتمد ومن
 كان يقصد الناس فيما يعرفهم من علم دينهم وزيارهم بالطاعات فقد خطي خط من الوصفين راسخ في
 التوحيد وصار متصلاً في الدين لا ينزل بتقادم الشبهات منه قال الفيسري من حق من عرف بهذا الحق
 ان يعرف نفسه بالفتاء والنزول ومدا لا تتحال ويلاحظ ان يكون عين الفتاء والانتقال بينهما في
 خطاهما ولا يرغب في حلالها فضلاً عن حرامها ومن حق من يعرف انه يعلم ولا يعلم ان يتوجه رغبته عند
 ما يري اليه ويصدق توكله في جميع حالاته فلا ينزله في رزقه وكما انه يستغن باحد من خلقه كذلك
 لا يشركه في رزقه فاذا عرف به يصمد اليه في الخواج نكي اليه حاجته ورفقه اليه ونطق بالحق

والاحد

وتعاقب البليات قد ضل

قهره ونقرب بصوف قوله القادر المقدر مع ما ذكره والقدره الا ان المقدر بالبلغ لما في البناء من معنى التكلف
 والاكساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة من قال بانسواء الاله
 في المعنى المراد حق لان المراد بهما البالغ في القدرة واما قول ابن حجر نزعم استواء الالهين في المعنى المراد بعد
 فبعد لان الكلام في المعنى والاختلاف في المبنى مع انه ذكر بنفسه ان معنى التكلف والاكساب يحصل في
 حقه تعالى فبين كلامه منا قصة ظاهرة ريق المراد من وصفه تعالى بهما في الخبر عنه فيما يشاء ويريد
 ومحال ان يوصف بالقدرة المطلقة غير انه تعالى وان اطلق عليه لفظا فالالطيف ومن حقها ان لا يوصف
 بها مطلقا غير الله فانه القاهر بالذات والمقدر على جميع الممكنات وما عداها فاما بقدر باقداره على بعض
 الاشياء في بعض الاحوال لتحقيق به الا ان يقال له انه قادر لا مقيد او على قصد التقيد المقدم اليه
 مع ما هو الذي يقرب بعدد موثر به فقد قدمه من بعده فقد اخره وفيه الذي يقدم الاله
 بعضها على بعض ما بالذات كقديم الباطن على المركبات واما بالوجود كقديم الاسباب على الاسباب
 او بالسرف والقرية كقديم الانبياء والصلحاء على عظام او بالمكان كقديم الاجسام العلوية على السفلية
 او بالزمان كقديم الاطوار والافعال بعضها على بعض ومن كلام بعض العارفين المقدم من قدم الابرار فيقولون
 المسبب والمحرر من امر الظاهر وتعلم بالاغيار وحط العبد منه ان يتم بامر لا يقدم الاسم فالأمر وان يكون
 بين الخوف والرجاء الاول اي الذي لا بداية لاوليه الاخر اي الباقي بعد فناء خلقه ولا نهاية لا
 يخرجه منه الامر بداء واليه يعود وهو المقصود في مراتب الوجود الظاهر والباطن اي الذي ظهر وجوده
 بالآيات الباهرة والحق كنه ذاته عن العقول الماهرة وقيل الظاهر ^{الذي} ظهر شواهد وجوده بخلق السموات
 والارض وما بينهما وقيل هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو الذي عرف بطريق الاستدلال
 العقل على ما ظهر من آثاره افعاله واصنافه والباطن هو المحتجب عن بصر الخلق ونظر العقل بحجب كبريائه
 فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم وقيل لعالم بالباطن يقال بطنت الامراض اعرفت باطنه وقيل الاول غير
 كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الاول بلا مطلع والاخر بلا
 منقطع والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتساب ولعل الايمان به في الآية بالوفا العاطفة اجابة ان
 الرتبة الحقيقية واشعار برفع وهم التناقض ولذا قال بعضهم انما خفي الله تعالى مع ظهوره لشدة سروره
 بظهوره سبب لبطونه ونوره بحجاب نوره وكل ما جاوز عن حده انعكس عن صدره وفي الحكم الامر وجود
 كل شيء لانه الباطن وطوي وجود كل شيء لانه الظاهر وقيل الظاهر بجهة الباطن برحمته وقيل الظاهر
 لقوم تلك لك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك مجدوه الوالي اي الذي الامور وحكم بالاحزان والسرور
 المتعالي بمعنى العلي بنوع من المبالغة وقيل البالغ في العلاء والمرتفع من التناقص الباري المحسن
 في البر والاحسان قال القشيري من كان الله تعالى بآثاره عصم عن الخالفة نفسه وادام بقنونه

اللطيف المستند وطيب فواده وحصل مراده وجعل التقوى زاده واغناء عن اشكاله بافضاله ورحمائه عن
 مخالفته بمن قباله فهو ملك لا ينظر بحسن وعد وعي لا يقول بان وعده في الحكم متى اعطاك
 اشرك به ومضى منعك ان تهلك قهره فهو في ذلك يعرف اليك ويقبل بوجود لطفه عليك انما
 اي الذي يرجع بالانعام على كل مذهب رجع الى التزام الطاعة بقول قوله من التوب وهو
 الرجوع وقيل هو الذي يميز الله بين اسباب التوبة ويقيم لها نصيب المصيب للشيء باسم المباشر له
 وقيل الذي يقبل توبة عباده من بعد اخرى ومن هذا العبد منه ان يكون وانما يقول التوبة
 غير آتية عن نزول الرحمة ويصنع عن الجرمين ويقبل هذا المقدرين قال الشيرازي توبته الله على العبد
 من نيقه للتوبة فاذا ابتداء التوبة واصلها من الله وكذلك امامها على الله ونظامها بالله نظامها
 في المال تمامها في المال ولان الله يتوب على العبد متى كان للعبد توبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا
 المنعم اي المعاقب للعصاة على مكرهات انعامه افعال من نعم الشيء اذ كرهه فانه الكراهة وهو لا
 يجد من العبد الا اذا كان استقامه له ومن اعاد الله واحق الاعداء بالاستقام نفسه فيستقيم منها
 فارقت معصية او ترك طاعة بان يكلفها خلاف ما حملها عليه العفو فقول من العفو وهو الذي يحسن
 ويتجاوز عن المعاصي وهو يبلغ من العفو لان العفو ان يتبين عن السر والعلانية عن المحور وحصل
 القصد لتناول الشيء سمي بالمحولة تصد لزالة المحور لا في الشيء عرف انه تعالى عفو طلب عفو
 من طلب عفو تجاوز عن خلقه فان الله تعالى بذلك اديهم واليه نذرهم لقوله وليعفوا ليصفوا
 لا يحبون ان يعفو الله لكم الرؤف اي ذوالالفة وهو شدة الرحمة وهو يبلغ من الرحيم برتبة
 ومن الرحيم برتبتيه كذا ذكره الطيبي وصنفان بحر المرحم بالرحمن واعترض عليه بقوله وهو
 بحسب من الشارح لانه انما ياتي على ان الرحيم يبلغ من الرحمن وهو قول ليس بشهر حكى ان انسانا
 عن الصلوة على جارات لكونه كان شريرا فزوي في المنام فيقتله ما فعل الله بك قال عفي وقال
 بالظنون لو انتم تملكون خزان رحمة ربي اذ الاسمكم خشية الاتفاق ما اكر الملك هو الذي ينفذ
 يستحق ملكه جري الامور فيه على ما شاء ايجادا واعداما وابقاء وافناء لا مرد لقضائه ولا معقب
 لحكمه قال الشاذلي فببواب واحد لا يفتح لك الابواب يفتح لك الابواب واخضع لك واحده
 لا يخضع لك الاخرى يخضع لك الذقائب لان من سبي الاعداء اخرائنه ذوالجلال والاکرام قيل هو الذي
 لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة الا وهي منه فجلال له في ذاته والاکرام منه فايض على مخلوقاته
 وفي الحديث الطرايب ذوالجلال والاکرام قيل لانه الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب المقط يقال
 فط اذا جاور منه قوله تعالى واما الفاسطون فكانوا لجهنم حطباً واقط اذا عدل وازال الجور فهو
 الذي يتصف للظالمين من الظالمين ويدفع بأس الظلمة عن المستضعفين ومنه قوله تعالى ان الله

ولا كرامة

جب المفسرين واما قوله تعالى واتقوا الوزن بالقسط اي بالعدل فهو اسم مصدر لا قسط لقصد بمعناها
 على الجامع اي الذي جمع بين اسباب الخفايا المختلفة والمضادة متجاورة ومتمما زج في الانفس
 والآفاق وقيل الجامع لا وصف الهدى والشارع واول هو كما قال جامع الناس ليوم لا ريب فيه فمن جمع
 بين العلم والعمل ووافق الكمالات المتقاربة بالآداب الجمالية فلاحظ من ذلك وقال القسري
 وقد جمع البوم طلب اوله الى شروق تقديره بجمع تخلص من اسباب الفرقه فيطلب عنه اولا
 راحة للذين دون لقاء الله فلا يري الوسايط ولا ينظر الى الحوادث بعين التقدير فان كان نعمة علم
 الله هو المعطى لها وبموجبها وان كان شدة علم الله هو الكاشف لها ومزيجها بعين اي المستغنى
 بذاته وصفاته عن كل شيء في كل شيء قال تعالى يا ايها الناس اسئروا الله العفو والعفو الخبير
 المعفى اي الذي يغف عن سيئات من يشاء من عباده بما شاء وقيل هو الذي اغف عن حواصل عباده عما سواه بان
 لم يتق لهم حاجة الاله قال القسري ان الله يغف عباده بعضهم عن بعض على الحقيقة لان
 الخواص لا يكون الا الى الله لمن اراد الى الله ثم رجع عند حوائج الى غير الله ابتلاء الله بالحق
 الى الخلق ثم ينزع الرحمن من طوبى من شهد بحمل انتقاره الى الله فجمع الى الرحمن العفو فان
 اغناء الله من حيث لا يحب واعطاه من حيث لا يرقب واغناؤه الله العباد على شئ من نفسه
 بتسمية امواله ومنهم من بتصفية احواله وهذا هو المعنى الحقيقي للمانع اي الدافع لاسباب
 النقصان في الابدان والاديان وقيل هو من المنع اي يحوط اوليائه وينصر اصفياه ويتكلم
 النعم اي يمنع من يستحق النعم ومنه قوله عليه السلام لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع وقال ان عطا
 ربنا عطاء فنعك ربنا منعك فاعطاك قال ابن جرير في رواية المعنى المانع قال القسري
 المانع في وصفه تعالى يكون بمعنى البلاء عن اوليائه ويكون بمعنى منع العطاء عن شأ من اوليائه
 واعدا به وقد يمنع النبي والشهداء عن نفوس العوام ويمنع الارادات والاختيارات عن طوبى
 الخواص وهو من اجل النعم التي يحض بها عباده المقربين ويكرم بها اوليائه العارفين الصالحين
 المانع مما بمنزلة وصف واحد وهو القدرة الشاملة للضر والنفع او خالق الضر والنفع او
 يصدد عن النفع والضر اما بوسط او بغير وسط قال القسري ومعنى المصنفين اشارته
 الى التوحيد وهو انه لا يحدث شيء في ملكه الا بايجاده وحكمته وقضائه وامراده ومشيئته
 استسلم الحكمة فهو عاش في الراحة ومن ان اختيار نفسه وضع في كرامة وقد ورد عن النبي
 انه قال انا الله لا اله الا انا من استسلم لقضائي وصبر على بلاي وتكر على نعماتي كان عبدي خفا
 ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلاي ولم يتكر على نعماتي فليطلب وباسواي الزاوي الظاهر
 نفسه المظهر لغيره وقيل هو الذي يصبر بوجه ذوالعناية قال القسري في قوله تعالى الله

بنيته

7

منع

لواقف

نور السموات والارض بنور الافاق بالنعيم والقلوب بفنون المعارف وصنوف العلوم والابدان بآثار
الطاعات لان العبادة زينة النفوس والشباب والمعارف زينة القلوب والارواح والنايبيد ما
نور الظاهر والتوحيد بالمراسلات نور السرير وان الله تعالى يزيد قلب العبد نورا على نور قوله يهدي
لنوره من يشاء اي يهدي الله القلوب الى محاسن الاخلاق فينزل الحق ويصطفيه ويرزق الباطل
و يدع ما يستدعيه الهادي هو الذي اعطى كل شئ خلقه ثم عدي خاصة خلقه الى معرفته ذا
فاطلعوا بها على معرفة مصنوعة فيكون اول معرفتهم بالله ثم يعرفون غيره ببرهاني عامة
خلقته الى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته فيكون اول معرفتهم بالافعال
ثم يرتقون بها الى الفاعل فالثاني مراد الاول مراد والله رؤف بالعباد والى المرتبة الاولى
الاشارة بقوله تعالى ولم يكف ربك انه على كل شئ شهيد خطأ بانه صلى الله عليه وسلم وهو
معرفة الاقرباء من خواص عباده الاصفياء والبر الالياء بقوله عزت ربك ربك ما عزت ربك
لولا الله ما اهتدينا والى الثانية الاشارة بقوله تعالى سنزيهم اياتنا في الافاق وفي
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبقوله عز وجل انه ينظر واني ملكوت السموات والارض وما
خلق الله من شئ قال الفيسري في قوله تعالى يهديهم ربهم يكره اقواما بآيادهم من حمل الا
ويصرف فكرهم الى ابتغاء ما فيه رضى الخلق ويدلهم على استغفار ذل الدنيا حتى لا يستل
ذل الطمع من الوقوف على عين باب الموي والهداية الى حسن الخلق بالى الهداية الى اعتقاد الحق
الدين صدق مع الحق وخلق مع البديع اي المبدع الذي اتاني باله يسبق اليه فيقبل بعيني
ارادني ابداع الاشياء اي اوجدها من العدم او هو الذي لم يهد مثله فانه هو البديع مطلقا
لان لا مثله في ذاته ولا نظيره في صفاته قبل من امر السنة على نفسه قولا وفعلنا ونطقا بحكمة
ومن امر الهوي على نفسه قولا وفعلنا ونطقا بالبدعة وقال الفيسري هو من مذهبنا ثلاثة
تمتداد بالنبى صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال وصدق المقال و
النية في جميع الاعمال وقال ايضا من رآه مستدعا يسلم الله حلاوة السنن من عمله
ضجعت الى مبتدع نزع الله نورا اياه من قلبه الباقي اي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء
قال الفيسري حقيقة الباقي من له البقاء لا يجوز ان يكون الباقي باقيا ببقاء غيره وتوجب
الله يستدبه العناية ان يحقق العبدان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الحق
تعالى فلا يجوز ان يكون العبد عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا شاعرا بصيرا بصيرة
ولا باقيا ببقاء لان الصفة القديمة لا يجوز فيها بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصفة
الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا الباب اصل التوحيد وان كثر من لا يحصل له ولا

تحقيق نزع العبد بصير باقيا بقاء الحق جميعا بمعه بصير بصيرة وهذا خروج عن الدين والصلاح
عن الاسلاف بالكلية وربما تعلقوا في نضرة هذه المقالة الشنيعة اذ روي في البحر فاذا اجبته كنت
له وبصرا في يسمع وبصرو لا يحتاج لهم في ظاهره اذ ليس فيه ان يسمع يسمع وبصير بصير بل قال
ولي بصير قال النضر اباي الله تعالى باق بقاء والعبد باق باق بقاء ولقد حقق رحمه الله وحصل واخذ
عن كية المسألة ونقل الوارث الباقي بعد فناء العباد وخراب البلاد حين يقول لن المالك اليوم لله
الواحد القهار قال تعالى اما نحن نرث الارض ومن عليها ومنه قوله رب لا تنزني فردا وانت جبار الوارث
ينرجع اليه الاملاك بعد فناء الملوك وهذا بالنظر الى ما في بالحقيقة فهو الملك المالك على الاطلاق
كما قيل الوارث الذي يرث بلا نورث احد والباقي الذي ليس الملك امد الرشيد الذي يضاف
نذيره الى غايته على سنن السداد وبلا استشارة وارشاد فهو الذي ارشد الخلق الى مصالحهم اي
هدىهم اليها وولهم عليها فيعمل بمعنى فيكون بمعنى الهادي قبل ارشاد الله لعبده هدايته نفسه
الى طاعته وقلبه الى معرفته وروحه الى محبة وسرته الى قربته وامارة من ارشد الحق لا صلاح نفسه
ان يلهمه التوكل عليه والتفويض في سائر امور الى جاع ابن آدم يوما فامر رجلا بهن من ماله على
ما باكله فخرج واذا بالان معه بغلة عليها اربعون الف دينار فالتفت اليه عن ابراهيم وقال هذا ميراث
عن ابيه وانا غلامه فاتي به اليه فقال فان كنت صادقا فانت حر لرجل الله وما معك وجبة لك فأتى
عنه فلما خرج قال يا رب كلمتك في مرعيتي نصبت علي الدنيا صبا فوجئت اين امتني جو عام فامر
لطلب شيء الصور الذي لا يستعمل في مواخذة العصاة وهذا قريب من معنى الخليم والفرق بينهما
ان المذنب لا يامن العقوبة في صفة الصور كما يامن في صفة الخليم وقيل هو الذي لا يحل له العمل
على المسارعة في الفعل قبل اذ ان الفرق بينه وبين الخليم ان الصور يشربانه يعاقب في الاخرة
بخلاف الخليم واصل الصبر جسد النفس عن المارد فاستعمل لطلق التأت في الفعل لا غايته
فايدة الالف واللام في اسماء الله تعالى للكمال لا للمؤمر ولا للعبد فله سبويه يكون لام الله
للكمال تقول زيد الرجل اي الكامل في الرجولية وكذلك هي في اسماء الله تعالى وفي عمدة السيف
وجوز ان يكون الله تعالى اسماء وصفات لا نمرضا تفضيلا خلافا للمعتزلة قال الطيبي فان قلت
نذهب ان فائدة التاكيد بقوله مائة الواحدة لقوله نفعه ونفعين ان لا يراد بهما ولا ينقص
جدي في كتاب الله وفي سنة رسوله اسماء سوى ما في هذا الحديث وما دل عليه الكتاب الرب الاكرم
الا على المحافظ الخلاق السائر الشاكر العادل العالم العلامة الغالب الفاعل العاقب القدير العزيز
القاهر الكفيل الكافي الميزر المحييط المليك المولي النصير احكم الحاكمين ارحم الراحمين احسن الخالقين
ذوالفضل ذوالعز ذوالعزة ذوالعارج ذوالعرش وبنع الدرجات غافر الذنب قابض النوب

سماء

السماء

القوة

الفعال

الفعال لما يريد يخرج الحي من الميت وما وردت به السنة الحان المان الميت قال في الاذكار والتعريب بدل
 الرقيب والمبين بدل الميت قلت قد وقع على الله عليه وسلم وهو الجنة جزء الشرط اي الاحصاء ثم اتبعه
 الاسماء وهو لا يدل على ان الاسماء لا تزيد على ما ذكره لغير هذه الخاصية وتخرج ان من احصى هذه الاسماء
 المحصورة دخل الجنة ومن زاد عليها في غيره هذا الصواب ثوابه وارفعته ورجائه وما قيل في الجواب
 انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بقوله ان الله تعالى تسعون اسما للحي في ما ينزل عليها بل اراد تخصيصها بالذكر كقول
 اشهر لفظا واظهر معنى لا ينجم جوابا ولا يرتفع به التناقض وتعبه ابن حجر بان لم يقل فاطر السموات و
 ولا عالم الغيب ولا فائق الاصباح وغير ذلك مما جاء مقيدا باضافة والتعريف انما ورد مقيدا بخواص
 لا يجوز ذكره الا بقية الذي لم يذكره الا به لقاء المزمعي واليه في الدعوات الكبرياء ورواه
 صاحبته والحاكم في مسنده في صحيحه فقال ابن حجر زكريا عن ذلك التسعة والسبعين ان ما
 ايضا لكن بين الروايتين تقديم وتأخير وتبدل وتغيير واختلاف الحفاظ فان مردها حلي من توقف على
 الراوي او من نوع ورجح الاول بان تعدادها اما هو مخرج من كلام الراوي لكن الموقوف الذي ليس من
 قبل الراوي في حكم المرفوع وقال الترمذي هذا حديث غريب قبل ما من اسم من الاسماء التي في هذا
 الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم ما احصى على الله من اذى يبعث من الله عن يمينه الخ الحبيب
 اسم قبل يدرى لم يشهدا رباع بفتح الرضوان وكان من ساكني المدينة ثم تحول الى البصرة ثم خرج
 منها الى خراسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول انا ابو موسى الاشعري كما سأل
 في الحديث الاتي يقول اللهم اني اسألك باسمك لا اله الا انت تاكيد لما قبله الاحاديث بالذات
 والصفات المقصود الكلي بالمطلوب الحقيقي الذي لم يدر ولم يولد المنزه عن سمات ان
 والحديث ولم يكن له كفو اي مثله في ذاته وشبهها في صفاته ونظما في افعاله احد ولم يذكر الم
 لعدم الحاجة اليه فقال ابو النبي عبد السلام دعي اي الرجل الله سبحانه الاعظم قبل الاعظم هنا يعني
 لان جميع اسماء اعظم وقيل كل اسم هو اكثر تعظيما له تعالى فهو اعظم ما هو اقل تعظيما فالرحمن اعظم من
 لذلك من مبالغة لفظ الله اعظم من الرب لانه لا شريك له في تسميته لا بالاضافة ولا بغيرها بخلاف
 الرب الذي اذا قيل به اعطي واذا دعي به اجاب اجابة الدعاء يدل على وجاهة الداعي عند المحجب
 تعينه الحاجة بخلاف الاعطاء فالاجابة بلغة ذكره الطيبي وقال في الحديث دلالة على ان الله تعالى اسما
 اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك مذكور ههنا وفيه حجة على من قال كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعتراف
 بما سواه هو الاسم اعظم اذ لا تعرف للمعرف وقد ذكر في احاديث اخرى مثل ذلك فيها اسماء ليست في هذا
 الحديث الا ان لفظ الله مذكور في الكل فيستدل بذلك على انه اعظم الاسماء انتهى وهو قول الجمهور
 شرطه رواه الترمذي وابوداود وكذا ابن ماجه والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم ان قال كنت

الا فذكر به الآثار الستة التي
 في صورها نعا وحدا في هذا

جاسع النبي صلى الله عليه وسلم في المجد ورجل يصلي فقال اللهم اني اسالك لعله حذف المفعول اكفاء بعد
 المينون بالمت لك الحمد قد علم للاختصاص لا اله الا انت المنان اي الكثير العطاء فمن المنة بمعنى المنة
 او المنة الثقيل زائدة مذمومة من الخلق لانه لا يملك شيئا قال صاحب الصحاح من عليه مثا اي نعم
 والمنان من ايمان تعالى انقي وتجوز ان يكون من المنة اي الله سبحانه كثير الامنان على عباده بايجادهم
 واملائهم وهذا يتم الى الابان وانواع البر والاحسان وفي نسخة صححة المنان قبل المنان هو المنة
 من المفاتيح في النهاية المنان اي الرحيم بعباده وعن علي رضي الله عنه المنان من يقبل من اعرض عنه
 وامنان من يبداء بالتول قبل المال من كتاب ابن الصلاح كذا وجدته بخط مولانا ابي عبد الله الشرباني بدع
 السموات والارض تجوز به الرفع على انه صفة المنان او خبر مبتدأ وحذف اي هو انت وهو المنة
 على النداء ويقوم مراد الواحد في كتابه الدعاء له يا بدع السموات وكذا في شرح الجزوي على
 المصباح اي مبتدعها وقيل بدع سمواته وارضه في الصحاح ابدعت النبي اخر عنه لا على مثال
 سبق باذا للجلال والاكرام اي صاحب العظمة يا حي يا قيوم اسالك اي ولا اسالك غيرك ولا اطلب منك
 واسالك كلاما لك وهو تأكيد للدول وهو غير موجود في الحصن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعاء الله با
 الاعظم الذي اذادني برأب واذ اسئل به اعطى رواء الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجه قال
 ابن حجر في نسخة والدارمي والله اعلم بمعناه قال الجزوي في شرحه على المصباح رواء الادبقة واحد
 وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة والفظه واحمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه العظيم ورواه
 ابن عبد البر لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ورواه ابن حبان المنان ولم يذكر ابن ابى شيبة
 يا حي يا قيوم وعن اسماء بنت يزيد السكوني ذكره بركة ولم يذكر المولى في الاسماء وان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والحكم انه واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وذاتة ال عمران بالجزوي
 انها وما قبلها بدلان وجود الرفع والنصب وجهها ظاهر ان الله لا اله الا هو الحي القيوم رواء
 الترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي وروي للحاكم اسم الله تعالى الاعظم في ثلاث سور البقرة
 وال عمران وطه قال القاسم بن عبد الرحمن الشامي التاجي روي انه قال لقيت مائة صحابي فالتفت
 اي السور الثلاث فوجدت انه الحي القيوم قال ميرك وفرده الاطام نحر الدين الرازي راجع بارها
 بدلان على حقايق الربوبية ما لا يدل على ذلك غير ما كدلا لهما واخايرة النووي وقال الجزوي
 وعندى انه لا اله الا هو الحي القيوم وتقول القرابض عن بعض ارباب الكوفة انه هو راجع له بان من
 اراد ان يعبث عن كلام معظم حضرة لم يقل انت بل يقول هو انقي وهذا اقوال اخرى في تفسير اسم
 الاعظم منها انه رب الخلق للحاكم بن حديد ابن عباس واي الدرر انما قال اسم الله الاكبر رب
 ومنها الله الله الذي لا اله الا هو رب الارض العظيم هذا عن الامم زين العابدين انه روى في

والمنة

اي ابن

لونه ومنها كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن بعض العلماء ومنها انه الله لا تدعى باسمه لم يطلق على غيره تعالى
ولا تدعى الاصل في الاسماء المحيى ومن ثم اضيف اليه ومنها الله الرحمن الرحيم ولعل مستند ما اخرجته عن
حاشية الفاسات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلها الاسم الاعظم فلم يفعل فضلت ودعت اللهم اني ادعوك
الله وادعوك الرحمن وادعوك باسمائك المحيى كما علمت منها وما لم يعلم الخ وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال
لما دعي الاسماء التي دعي بها قلت سنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يخفى وقد استوعب الحق
الاقوال في رسالته وقيل انه يخفى في الاسماء المحيى ويؤيد حديث عائشة وانكر قوم من العلماء من حجج
بعض الاسماء الالهية على بعض قالوا ذلك لا يجوز لانه يؤذن باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل والاول
نما ورد من ذلك بان المراد بالاعظم العظيم اذا سملوه كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبراني اختلف الاثار
في تعيين الاسم الاعظم وعندي ان الاقوال كلها مصححة اذ لم يرد في خبر منها انه الاعظم ولا شيء اعظم
كما انه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم ويرجع به حتى عظمه وقال ابن حبان الاعظمية
الواردة في الامبار ما يراة يزيد الداعي في ثوابه اذ ادعى بها كما اطلق ذلك في القرآن والمراد مزيد
للتعاري وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى وعلمه العبد مستغفرا بحيث لا يكون في خاطره
ونكره حاشد غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل معني ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال آخرون انما
الله تعالى يعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبتته آخرون واضطرب اقوالهم في ذلك كما ذكرنا
بعضها ومنها واذكر المص بقوله سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اى صاحب الموت
وهو سيدنا يونس عليه السلام اذ دعا اى ربه كما في نسخة مصححة وهو موجود في الترمذي لكنه مذكور
في الاذكار كذا في المفاتيح وهو ظرف دعوة وهو في بطن الحوت حلة حياته لا اله الا انت سبحانك
اي كنت من الظالمين يدل من الدعوة لانها في الاصل مرة من الدعاء ويراد بها هذا المدعوية النوع
فقدما يكون سببا لاستجابته لم يدع بها اي بتلك الدعوة ارفهذه الكلمات رجل مسلم في سجي
ومن الحاجات الاستجاب اى له واعله بقوله تعالى فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك نجي
يونس رواه احمد والترمذي ومختصر قصة عليه السلام ان الله تعالى اهل يسوي من ارض الموصل فدم
الي الايمان فلم يرموا فادعى اليه ان اجزم ان العذاب ياتيهم بعد ثلاثة ايام فخرج يونس عليه
من بينهم فظن صاحب سود ووجاهتي وقف فوق بلدهم فظنهم دخان فلما ايقنوا انه سينزل بهم
العذاب خرجوا من ارجاءهم واولادهم ورواهم الى الصراء وفرقوا بين الاولاد والامهات من الانا
والدواب ورفوا اصواتهم بالتضرع والبكاء وامسوا ويايوا عن الكفر والعصيان وقالوا يا حي حيا
لا حي لا اله الا انت فاذهب الله عنهم العذاب فدان يونس عليه السلام من بلدهم بعد ثلاثة ايام يعلم كيف
حالهم فزى من البعيد ان البلد مغمور كما كان واهل احياء فاستجيب وقال قد كنت نلت لهم العذاب

ابن ماجه

واحدون

بثاني

نزل عليكم بعد ثلاث ايام فلم ينزل فذهب ولم يعلم انه قد نزل عليه ورمع عنهم فخرجوا حتى اتى سفينة
 وركبها فلما ركبها رقت السفينة فبالغوا في اجرامها فلم يخرجوا فقال الملاحون صاعداً ابوق فخرجوا
 اهل السفينة فخرجت القرعة على يونس فقال انا الابن فالتقى نفسه في البحر فالتقى الحوت بامر الله وحرره
 الله ان يحفظه فلبث في بطنه وسائر ما به من الجبال النبل الى بحر فارس ثم الى دجلة فقال لا اله الا انت
 سبحانك اني كنت من الظالمين اي انا من الظالمين يخرجوني من بين قومي فبقولنا ذلك برنا سبحان
 الله له وامر الحوت بالقائه في ارض نصيبين بلدة من بلاد الشام انقص الثالث عن ربه قال دخلت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عشاء اى وقت عشاء او صلوة عشاء فاد الفاجات رجل يقرأ
 ويرفع صوته فقلت يا رسول الله انقول قال بن جرير اى ترى وهو اولى من قول الشارح اى اعتقدوا
 تحكم لرواية شرح السنة اياه مراتباً انتهى وفيه ان ترى ايضا يحتاج الى تفسير الشارح كما ترى فهو
 في باب الايضاح اولى كما لا يخفى هذا اى هذا الرجل مراد اى منافق يقرأ للبيعة والى يابقيه
 رفع صوته المحتمل ان يكون لذلك قال بل من منيب اى راجع من العقلة الى الذكر لان الاية
 الخواص فهي اخص من نوبة العوام التي هي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال اى يريدون ان
 الاشرى يقرأ ويرفع صوته اى ايضا وقال الطيبي فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال ان
 اباموسى الى اخره وقال بن جرير اى قال بريدة قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابوموسى
 اى والحال ان الذي يقرأ ولا يخفى ان كل القولين بعيد من المرام والظاهر ما ذكرناه من التقدير الكلام
 وتحرير النظام فان الرجل الاول متكرر معروف فيحمل ان يكون قراءته متكررة من القول وزواجر هذا
 استفهم حاله وحيث صلى الله عليه وسلم ماله وابوموسى الاشرى في اجلة العصابة فقل الداء والمفاق
 به مستبعد جدا الا ان ثبت الرواية بانهم هو ثم رايته ما يوجب التاويل رواية شرح السنة بعد هذا فبطل
 من ذلك ان الرجل في صدر الحديث هو ابوموسى فبطل قول بريدة عدم معرفته به قبل ذلك بخلافه
 صلى الله عليه وسلم يسمع لقراءة ثم جلس ابوموسى لعله في التشهد او بعد الصلوة يدعول ان جرير علم
 مكان قراءته مع رفع صوته كما كانت وهو قائم فقال اى ابوموسى في دعائه اللهم اني استشهد ان لا اله الا انت
 اعتقد فيك انت الله لا شريك له الا انت احد احمد استصوبان على الاختصاص كقوله تعالى
 تكلمني الله انه لا اله الا هو اى قوله فاما بالقطر وفي شرح السنة معرفان مدفوعان على انها متفقا
 لله ثم ان اى ليس له ولم يكن محله الحادث ولم يولد اى ليس له والد ووالدة فانه قديم منزله عن
 الحادث والنوالد لم يكن له كفا اى شيها ونظير احداى من الخلائق وهو معنى قوله تعالى
 ليس كمثله شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سأل اى ابوموسى الله باعد الذي اذا سئل به
 اعطي واذا دعي به اجاب وهو تعريف الاسم الاعظم قلت يا رسول الله اخبره بخلاف الاستفهام بخلاف

في تفسير

فان يفسر

الاسفر

سألت اي من مدح دعايه وعلى قول الشارحين اي من مدحة مؤمنين قال نعم فاجرت
 بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اي ابو موسى فرجاً بما ذكرته لك انت اليوم في هذا الزمان قد
 اي الجامع بين الاخوة والصداقة حديثي احوال الناس بيان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهذا من الاقوال رواه بن مريم في كتاب النسيج والتبليغ والتعبد والتكبير تخصيص من بعد
 تعبد من باب ذكر الله تعالى ووقع في نسخة اي حجر تقدم التعبد وهو مكلف في قوله
 الاول من حديث زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل اربع اي افضل كلام البشر لان
 الرابعة لم تجد في القرآن ولا بفضل ما ليس فيه علي ما هو فيه ولقوله صلى الله عليه وسلم في فضل الكلام
 بعد القرآن وهي من القرآن اي غالباً ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضاً فانها موجودة فيه لفظاً الا ان
 في موجوده معني وافضليتها مطلقاً لانها في الجامعة لمعان التنزيه والتوحيد واخصام
 والتعبد وكل كلمة منها معدودة من كلام الله وهذا ظاهر معني ما ورد في من القرآن اي كلها واما الما
 في رقت احوال او محذور ذلك فلا استغفال بما افضل من القرآن وهو افضل من النسيج والتبليغ المطلق
 قال الطبري وتبعه ابن حجر لا صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحانه الله والحمد لله
 اله الا الله والحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله والحمد لله
 والتوحيد والتعبد ودلائلها على جميع المطالب الالهية اجمالاً وورود في احاديث كثيرة ان
 من الباقيات الصالحات ولعل وجه تسميتها بالباقيات مع ان كل اعمال الآخرة كذلك مقابلتها
 للفاشيات الفاسدات من المال والبنين في المثل المضروب قبلها اشعار بان المال والبنين من
 اكل اسباب رباب الدنيا فالمدح كبريات من افضل عبادات اصحاب العقبي فانها في بدء صفات
 الله وعدة كلمات الله قال الطبري واحتج بهذا الحديث القائل بان من حلف لا ينكح اليوم فسبح
 او كبر او ذكر الله فانه يحث وهو قول بعض العلماء لان لكل كلام وقال ابن حجر وفي مذهبه لا حث
 في الحديث ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس وانما يصلح فيها النسيج والتعبد وتبعه
 من ذكر الله انتهى وقال علماءنا لا تعد في العرف كلاماً يعني الايمان على العرف سبحانه الله تنزيهه عن
 النقصان ونعت المحدثان والحمد لله توصيف بالجلال والجلال ونعت الكمال ولا اله الا الله توحيد
 للذات وتفريد الصفات والله اكبر اثبات التكبير بالاعظمة مع اعتراف بالقصور عن المحمد قال
 صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك وفي رواية اي سلم والترمذي اجل كلام الى الله اربع سبحان
 الله اي اعتقد تنزيهه عن كل ما يلقى بجمال ذاته وكل صفاته وهذا بمنزلة التولية ولذا اذا
 ما يدل على انه المتصف بالاسماء الحسنى والصفات المستحق العلي بحكام الشكر وابداء الشكر وهو
 بمنزلة التولية ولذا ارفع ما يدل على انه المتصف بالاسماء الحسنى والصفات العلي المستحق

اي

انجيل

كلام

لا فضيلة

والشبهة

فان الحمد لله ولا اله الا الله قد اشار الى انه مستوحش بصفاته السلبية ونعومة الثبوتية ثم ما اودع الى
 انه لا يتصور كنهه كبريا ثم رغبته انزاده من ذلك بقوله الله اكبر ثم قال وان كان هذا الذي يتبعه
 مقتضى مفهوم امر التاديب لكن لا يضره بآيهين بدأت قال الطيحي الترتيب المذكور هو الغزمية
 والباقي رخصة قال ابن الملك يعني ان بدأت سبحان الله او الحمد لله او بلا اله الا الله او با الله اكبر جاز
 وهذا يدل على ان كل جملة منها مستقلة لا حاجة كرها على نظرها المذكور لكن مراعاتها اولى لان
 التدرج في المعاني غير انه لا يغيب جلالة عيني تخرية ذاتها عما يوجب نقصا في صفات
 كماله وهي صفاته الثبوتية التي بما يستحق الحمد ثم ان يعلم من هذا صفة لا مألولة ولا يستحق الوحيه
 غيره فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شئ حاله الا وجهه انتهى وهو كلام حسن المبتدأ والمنتهى
 رواه مسلم عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله مصدر منصوب بفعل
 واجب ضمارة اي اسبح سبحان الله والحمد لله اي ثابت سواء خذ اوله الحمد ولا اله الا الله اي موجود
 او مقصود او مشهور والله اكبر اي لمن يعرف كنهه كبريا به احب الي ما طلع عليه الشمس
 من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرهما كذا قيل قال ابن حجر ليس على حقيقته والمعنى انها احب الي
 قواها الكثير الباقي من الدنيا باسرها والذواها وفتياها وهذا نحو حديث وكنا البخر من الدنيا
 وما فيها فقال العارفي العارفي اي نفس الوجود وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما
 طلعت عليه الشمس من شرط المفاضلة استواء الشئ في اصل المعنى ثم يرد احدهما على الاخر بان يقال لا
 معناه انها احب اليه من كل شئ لا شئ الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر ذكر الشئ بذكر الدنيا الا ان لا شئ
 سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي بما حاصله ان افضل تقديره اصل الفضل لا المفاضلة بقوله تعالى خير
 واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب واقع على ما استقر في نفس ثلثان من قائلهم
 يعتقدون ان الدنيا لا شئ مثلها وانها المقصود فاخر بانها عند خبر ما ينطون انه لا شئ افضل منه
 يحتمل ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب الي ان يكون في الدنيا فاصدق بها والاصل ان الترتيب المرتب
 على قول هذا الكلام اكثر من ثواب من تصدق بجميع الدنيا ولو بدد حديث لوان رجلا في حجره درهم فقتلها
 واخر يذكر الله كان الذكر الله افضل رجحان ان يكون المراد احب الي من جمع الدنيا واقفاها وكانت تفصح
 بجمع الاموال رواه مسلم وكذا الازمذي والشافعي وابن ابي شيبة وابو عاترة اي عن ابي هريره قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وحده ابداه الله المقام ثم والوا من ابداه اي سبحان
 مفرقا بحمده او متطابقا بها لفظا للجملة على الاخرى ومعناه ابتداء حمده وان شئ بتناهي في يوم اي
 اجزاؤه قاله ابن جرير وقال السيباني في يوم مطلق لم يعلم في اي وقت من اوقاته فلا يقيد بشئ منها
 مائة مرة قال الطيحي سواء كانت متفرقة او مجمعة في مجلس او مجالس في اول النهار وآخره الا ان

اجاب

القول

جمعاء

الا ياتي في اول النهار انبيء ولعل اولوية وللهنا المبادرة والمصارعة الى الورد والاذكار والا فاني تنبيه
في الحديث الا في الصباح والمساء عطفا في اعطيت وانزلت عنه خطابه اي الصغرة ويحتمل الكبيرة وان
كانت مثل زبد البحر اى كية او كيفية قال ابن املك عدنا واما له كتابة يعبر بها عن الكثرة عرفا متفق عليه
العربان الشيخ الجزري نسب الحديث الى ابي عوانة في الحضر اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال حين يصبح اى سبحان الله وحمد الله مائة مرة وحسين بمجي سبحان الله وحمد الله مائة مرة اي فيها
بان باقى بعضها في هذا وبعضها في هذا وفي كل واحد منها واما لا يظهر لك كلام النووي الا في قوله الاول
وكانه اعتبر المتفق الذي هو الاول لم يأت بحديث القيمة بافضل ما جاء اي القابل به وهو قول المائة المذكور
الا احده قال مثل ما قال وزاد عليه واجب من الاعتراض المشهور بان الاستثناء منقطع او كله او بعضه لو
قالا بطيى اي يكون ما جاء به افضل من كل ما جاء به من الامحاء به من قال مثله ان زاد عليه قبل الاستثناء
منقطع والتقدير لم يأت احدا بافضل ما جاء به لكن مرسل قال مثله ما قال مثله ما قاله فانه باقى بمأوله
ليستقيم ان يكون متصلا لا على ناول مخوفه وبلدة ليس بها انيس وقبل تقديره لم يأت احدا بمنع
به او بافضل ما جاء به الا بالحد الح والاشياء متصل بالاطمى دل الحديث على ان من مراد على العدد المذكور
كان له الاجر المذكور والزيادة طيس ما ذكره تحديد الاجور الزيادة عليه كافي على الطهارة وعدد
الركعات انبيء وبعده الفرق ان الاول للتزويج والثاني للتزويج قال النووي فيه دليل على انه لو قال
هذا اكثر من مائة في اليوم كان له هذا الاجر المذكور متفق عليه اي ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
وسلم كلمتان اى جملتان معديتان خفيفتان على اللسان سهلة في التناول ثقيلتان في الميزان اى بالمؤوبة
قال الطيبي الخفة متفجرة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يحجب على الحامل من بعض الجمل
ولا يثق عليه مذكر المشبه واداد المشبه واما انقل فعلى حقيقته لان الاعمال تحسم عند الميزان انبيء
وتدل تونر صحايف الاعمال ويدل عليه حديث المطاوعة والجلالات وروى في الآثار انه قيل عيسى
بانه الحسنه تنقل والسيئة تحف فقال لان الحسنه حضرت مرارها وغابت حلاوتها فلذلك ثقلت عليكم
ولا يحملنكم ثقلها على تركها فان بذلك ثقلت الموازين يوم القيمة والسيئات حضرت حلاوتها وغابت
مرارها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنكم على خفتها فان بذلك خفت الموازين يوم القيمة حبيبان الى
الرحمن ثنية حسيبة رضى المحوبة لان فيها المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التزويد
بالصفات البتوتية على التي يدل عليها الحمد وقيل المراد ان فاعلها محو به وحملة الله للعبد المرادة
ايصال الخبر اليه وخص الرحمن بالذكر للتنبيه على سيرة رجا الله تعالى حيث يحازي على العمل القليل بالتوا
انزل سبحان الله وحمد الله سبحان الله العظيم متفق عليه وهو آخر حديث في صحيح البخاري رواه الترمذي
وابن ابي شيبة سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايضاحكم ان يك اى

انجزيان

فعلما

بكرههم

ويحصل كل يوم الف حسنة فانه لا يلزم من جلاية اي الخصوصيين من ثمانية كيف كتب احده الف حسنة اي
 بسهولة بلا عجز قالت نسخ مائة تسعة فيكتبه الف حسنة لان الحسنة الواحدة بعشر مثاها وهو اقل
 الموعودة في القرآن بقوله من جاء بالحسنة فله عشر مثاها والله يضاعف لمن يشاء ومنه حسنة اليوم بمائة
 الف حسنة او يحيط عنه الف خطبة اي صغير او كبير وذلك بحسنة الله تعالى رواه مسلم قال النووي في
 الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحيط وفي بعضها ويحيط بالواو قلت ويؤيده ما في رواية الترمذي
 زاب ماجة والنسائي وابن حبان انه بالواو وفي كتابه اي كتاب مسلم في جميع الروايات عن موسى
 الجهمي او يحيط اي بالالف قال الطبري هو ابو عبد الله موسى بن عبد الله الجهمي الكوفي في معجم جامع
 مصعب بن سعد روى عنه ثمانية بن سعد القطان ويعلي قال ابو بكر البرقاني بفتح الموحدة ويكره
 الراء قال الطبري هو ابو بكر احمد بن محمد الخوارزمي البرقاني بالباء الموحدة والراء والقاف وهو
 ثمانية وابو عوانة وموسى بن حميد القطان عن موسى اي المذكور فقال اي موسى ويحيط عنه بغير الف
 اي بالواو وهكذا اليه قوله وفي كتابه الي آخره في كتاب الحميدي وهو الجامع بين البخاري ومسلم جميعا
 قال الطبري يختلف معنى الواو واواد الريد بها احد الامر وانما اذا الريد بها التوزيع فها سببان في
 القصد انتهى وقد ياتي الواو بمعنى او فلا منافات بين الروايتين وكان المعنى ان من قالها يكتب له
 حسنة ان لم يكن عليه خطبة وانه يقضي حسن الظن او يحيط عنه الف خطبة ان كانت عليه ولا يحيط
 بعض يكتب بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلمة اي من جملة الاذكار افضل قال ما اصطفى الله ملائكة
 اي الذي اختاره من الذكر للملائكة وارتبم بالادوام عليه لغاية فضيلة سبحانه الله وحمده قال
 الطبري فتح به الي قوله تعالى ونحن سبح محمدك وفضل لك وهذا مختصرا فانه اعني الكلمات لا زرع
 فان التسبيح يتضمن نفى الشريك الذي هو التخصيص بلزم من ذلك كونه اكبر رواه مسلم بحجوبة
 بالضعف بنت المارث روى النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة اي اول خارج من صلى الصبح
 اي اذ صلاوة الصبح وهي في مسجدتها بفتح الجيم وبكر اي موضع سجودها للصلاة ثم رجع
 اي اليها بعد ان اصبح اي دخل في الضحوة وهي ارتفاع النهار قد درج وقد اي صلى صلوته النبي
 جالسة اي في موضعها قال ما زلت بكرا لنا على الحال وهو ما يجوز تذكيره فثانسة ولذا قال النبي قال
 فقلت عليها اي من الجالوس على ذكره تعالى قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اي
 بعد ان خرجت من عندك اربع كلمات فصب على المصدا اي تكلمت بعد مفارقتك اربع كلمات قلت
 مرات بالنصب على الظرفية لورزنا بصيغة المجهول على الاصح اي فقلت بما قلت اي بجميع من الذكر
 مند بضم الميم ويكره اليوم بالجوه هو المختار ويجوز رفعه وتفضيله في القاموس اي في هذا اليوم و
 انما اليوم والوقت المذكور لوزنهم اي لترجى تلك الكلمات على جميع اذكارك وزادت بملين

ويحيى

قال ابن عسكروني في تاريخ السيرة والسير لشعبة
 واخيه وفي نسخة

كان يجمع الواو بينه وبين
 ما روى الله اوسع من ذلك
 الى هذا سبيل

ان النبي صلى الله عليه
 وسلم

ماقت

في الاخر

بلا

في الاجزاء التي يقال وزانه نوزنه اذا اُغلب عليه ويزاد في الوزن كما يقال حاجته ^{محمدة} لسانه يقال
هذا وزن درهمي يساويه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا وزن جناح بعوضة لما سقي بك
منها شربة ماء وهذا يوضح كلام الطبيب اي ساوئين او غلبتين بالضمير راجع الى ما باعتبار ما ينقصه
المعنى لا الى لفظه ما في قوله ما قلت وفيه تنبيه على انها كلمات كثيرة والمعنى لو قولت بما قلت لساوئين
سبحان الله وبحمده اي حمده احدى عدد خلقه منصوب على نزع الخافض اي بعدد كل واحد من خلقه
وقال السيوطي نصب على الطريقة اي قدر عدد خلقه ورضا نفسه اي اولى له التسبيح والتحميد بقدر
ما يرضيه خالصا مخلصا المراد بالتعظيم انه والمعنى انتفاء وجهه وزنه عرشه اي اسجده واه
بقدر عرشه ومقدار كماله الممدد ممدد كل المدد وهو الزيادة والكثرة اي بمقدار ما يساويها في
الكثرة بمعياري اوزن او ما يشهد من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل ياد به التقريب
لان الكلام لا يدخل في الكيل وكلمة تعالي هو كلامه وصفه وكلمة وصفة لا تعدل ولا تنحصر فاذا
المراد الجواز مبالغة في الكثرة لانه ذكره ولا ما يحصر العدد الكثير من عدد الخلق ثم ارتقى الى ما هو
اعظم منه اي ما لا يحصى عدده كما لا يحصى كلمات الله وقال الطبيب هذه الالفاظ على المصدر اي
اعدل تسبيحه المقرون بحمده عدد خلقه واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وزنه عرشه ومقدار كماله
ومقدار الشئ ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر والمراد المقدار اي اسجده واحده بمقدار كماله
كنه وصحفه المنزلة وكلمة ايضا تطلق على جميع امره وعلى جميع الوجودات اقول ط للحديث على
الكيفية في الذكر باعتبار تصور المذكور في ذهن الذكر ارجح على الكمية المجردة عن تلك الكمية
وعلى هذا القياس فراه القرآن مع التدبر والتفكير والحضور والتذكر ولو في آية تفضل على
القراءة الكثيرة الخالية عما ذكر فالمراد ختام المومنين ونزجها على الذكر في الذكر
والا فمن المعلوم ان الكلمات الواردة على لسان صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الاذكار الواردة
على لسان غيره تراعى رواءه وكذا اصحاب النبي الاربعة ^{عليهم السلام} اخرجوا قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده حال موكله لا شريك له اي في صفاته له الملك اي ملك
الملوك وملك الاملاك وملك العلم وملك القناعة وامثالها بينه بغيره وتقديره ومشيته وتقديره
ملك جميع الامور وله الهدى الشاء الجزل على وجه الجليل تعالي حقيقته وعينه قد حمده
بما نأى وصورة وهو على كل شئ اي شاء واراده او على كل شئ قد راي بالغ في القدرة كماله
في القوة منزلة عن البحر والفتنة في يوم مائة مرة اي مجتمعة او متفرقة كانت اي هذا الكلام
او اكثر يكره في نسخة ابن حجر كان اي ما ذكر وهو غير مناسب لآخر الحديث وكانت لرحمته
له اي للقابل بما عدله عشر قاب بكر العين وفتحها بمعنى اي ثواب عتق عشر رقبات هو جميع

اي لا معبود بحق في
الوجود

ش

وهي في الاصل العتق فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان ممتدة للشيء ببعضه اي يضاعف ثوابها حتى يصير
مثلا اصل ثواب العتق المذكور وكنت اي اثبت له مائة حسنة بالرفع وحجت عنه مائة سية اي ان طلت
وكانت له حريرا اي حفظا ومنعاً من الشيطان يوم ذلك اي في ذلك اليوم الذي قالها فيه حتى يمضي وقت
التقابل انه اذا قال في الليل كانت له حريراً منه ليلة ذلك حتى يصبح فيحتمل ان يكون اختصاراً من الراوي
او ترك لوضوح المقابلة وتخصيص النهار لا نه اخرج منه الى الحفظ والله اعلم قال النووي هذا اجر المائة
ولو زاد عليها لزيد الثواب وهذه المائة اعم من ان يكون متواليه او منفردة لكن الافضل ان يكون متواليه
او منفردة لكن الافضل ان يكون متواليه وان يكون اول النهار ليكون حريراً في جميع نهاره ولم يأت
احد اي يوم القيمة بافضل مما جاء به اي باق على كان من الحسنات وقال ابن حجر اي اكثر من الذكر الذي
جاء به وفيه ان هذا من الواضحات فلا يصح في مقام المبالغة في المدح الا رجل عمل اكثر منه وفي رواية
من ذلك اي من جنسه او غيره متفق عليه ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابو عروبة قال
الطبراني جعل في هذا الحديث التهليل ما حيا من السيئات مقداراً معلوماً في حديث السبع مائة
ما حياها مقداراً يزيد البصر فيلزم ان يكون السبع افضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت
بافضل مما جاء به اجاب القاضى عياض ان التهليل المذكور في هذا الحديث افضل لان جزاءه مشغل
على محو السيئات وعلى عتق عشر رقبات وعلى اثبات مائة حسنة والحرز من الشيطان الى موسى
الا شعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير والمراد العظيم
في الاماكن العالية على ما ورد به السنة والمراد به التكبير وخوفاً من الاذكار او لعله كان مفرغاً وفيه
تخصيص التكبير والمراد به العظيم فيشمل التكبير وغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس وفي نسخة
وفي النداء اربعوا بفتح الباء على انفسكم اي ارفعوا وامسكوا عن الجهر الذي يضرها انكم استئناف
التهليل لا تدعون اي الله بالتكبير ولا تذكرون وتطعن ابن حجر ان معنى تدعون تسألون فقال اي تبعدون
لان المصادر منهم بحمد الله اكبر كما افاده اللفظ وهذا الادعاء فيه الا ان يقال انه متضمن للدعاء كما
افاده قول امية بن ابي الصلت الذي كان صلى الله عليه وسلم يصفي الى اشعاره وقال في حقه كاد ان يسلم
لما استر قد بعض الملوك اذا شئ عليك المريد ما كفا من تعرضه المشا اعم ولا قابلاً انكم تأييد
تدعون جميعاً بصيراً قال الطبراني فان قلت فافائدة الزيادة في قوله بصيراً قلت السبع البصير اسد
ادراكاً واكثر احساساً من الضير والاعي والاطهر ما قاله ابن حجر جميعاً مقابلاً لقوله اعم وبصيراً
بلا نه ملازم السبع في الذكر لما بينهما من التناوب في الادراك والآولي ان يقال لما كان الدعاء بغير
العبادة الفعلية والقولية التي بها جميعاً والاخر ان في بالدلالة على انها متضمنان تابستان لا
لان متان لا تخلك احدهما عن الاخرى بخلاف غيره تعالى يوم الوهم لو اقتصر على الاول او يقال اي بصير

جعل السبع

وفهم

فبقلا وتيقما ولذا الى بالمعية التي توحدها العلم منها كيكلا ونمينا بقوله وهو معكم اي حاضر بالعلم والاطلاع
 على حالكم اين ما كنتم سواء اعلمتم او اخفيتم وهو بظاهره مقابل لقوله ولا غابا ثم مراد في تحقيق هذه
 المعية المعوية الدالة على غاية الشرف بقوله والذي يدعون اقرابا لحدكم من عتق راحته بالهوقرب
 فبالجمل الزمير بدو فوجب مناسبة المقام فيسئل وتقریب الى العلم اللبیب المعنى قريب لقرب يكون ثوبا
 من قوله وهو معكم قال ابن سريج وانا خلفه اقول لاحول اي لا حركة في الظاهر ولا قوة اي لا استطاعة في
 الباطن الا بالله لا تحويل عن شئ ولا قوة على شئ الا بشيئة وقوة وفيد الحول المجلة اي لا دفع ولا
 دفع الا بالله وقال النوري وهي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له جلة في
 دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بإرادة الله تعالى انفي والاحسن ما ورد منه عن ابن مسعود قال كنت عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما فقال قد صير ما نفسي لها قلنا له ورسوله اعلم قال لا حول عن معصية الله الا
 بقضته الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله اخرج الزوار ولعل تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالاطاعة
 لمعصية لانها امران مهمان في الدين في نفسي متعلق باقول وهو حقت ان مراده اقول في قلبي او ليس في
 من غير ارتعاع صوتي وهو لا نسب بقتضي المقابلة لغيره فحينئذ جتم ان صلى الله عليه وسلم انكشف به بما
 في ظاهره او جمع منه في تكراره فقال يا عبدا لله وهو ابراهيم ابى موسى ان ينسب الادلك على كثرة اى عظيم من
 في الجنة هي هذه الكلمة كثر الامثال لكثرة في نقاسة وصينا فتم من اعين الناس وانما من ذخاير الجنة
 من محصلات نقاير الجنة قال النوري المعنى ان قولها يحصل ثوابا فبقيت يدخر لصاحبه في الجنة فقلت
 رسول الله اي ديني فان الدال على الخير كفاعله قال لا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد والنسائي
 وابن حبان عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابراهيم عليه السلام فقال يا احمدا
 في اسر خراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله وجاء في بعض الروايات انها باب من ابواب الجنة
 متلاف نتائجها باختلاف مراتب قائلها القسب الثاني جاء وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايمان الله العظيم وجمعه قبل الواو ايدة اي تسبحا مقرونا بجمعه عزت اى مرة له عمله اي
 في الجنة اي في المعنى لقائلها وحضت لكثرة منفعتها وطيب ثمرها ولذلك ضرب الله تعالى
 بها وابان بها وقرنها في قوله تعالى ان تركت ضرب الله مثلا كلمة طيبة وهي كلمة النوح كسفرة
 وهي النحلة رواه الترمذي وكذا الثاني وابو حبان وابن ابي شيبة والحاكم والزارقون فانها عجا
 فلق وبها تقطع اوراقهم اي نعين الزجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبح يصبح العباد
 فصباح نكرة وقعت في سياق النفي وضمت اليها من الاستغراقية لا فادة الشمول ثم جي بقوله يصبح
 نكرة لمزيد لاحاطة بكرة وقعت في سياق كقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والظاهر
 بقاء جنانحه ومنه قوله تعالى الاما ينادي سحوا اي تز هو الملك القدير اي عما هو منزه عنها

والعظمة

سفر صبه

أصله

قال الطبري

فخر عليه السقف من فوهم

لا يشترط

في باطن الامر المعنى اعتقدوا انه منزه عنها كذلك وليس المراد انشاء نازية اذ لا وابد الا ذكره بالتبجح
 لقوله تعالى وان من شيء الا ايسج خلقه ولذا قال الطيبي اي قولوا سبحان الله الملك القدوس وقولوا سبحان قدوس
 ربنا ورب الملك والروح اي ونحوهما من قول سبحان الله وسبحك سبحان الله العظيم وسبحك ربنا ورب الملك
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وفي رواية اخرى افضل الحسنات رواه احمد
 لا يصح الايمان الا بما قال الطيبي ذكر بعض المحققين انه اما جعل التهليل افضل الذكر لان التهليل ناسخ في تطهير
 الباطن عن الاوصاف الذميمة التي هي معبودات في باطن الذكر قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه فيفيد
 في عموم الالهية بقوله لا اله ذنبت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتم
 به ويستوي على جوارحه وجد حلاوة هذا من ذات افضل الدعاء الحمد لله لان الدعاء عبادة عن ذكر الله
 وان يطلب منه حاجته الحمد لله يشتملها فان من حمد الله يحمد على نعمته والحمد على النعمة طلب المزيد وهو من
 الشكر انتهى قال تعالى لين نكرمكم لا نزيدكم ولذا جعله فاتحة ام القرآن قال الطيبي اطلاق الدعاء على
 الحمد من باب المجاز ولعله جعل افضل الدعاء من حيث انه قول لطيف يدخل ملكه كما قاله امية بن ابي الصلت
 اذا انبى عليك المرء يوما كفاه من فرضه الشاء ويمكن ان يكون قوله الحمد لله من باب التلخيص والاشارة
 الى قوله احدا الصراط المستقيم اي دعاء افضل واكثر واجمع من ذلك رواه الترمذي وابن ماجه
 عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لله كل في نسخة راس الشكر تكافى غيره عن معتد به ما شكر
 عبد لا يحمد فكان التارك له كالمعرض عن الشكر راسا قال بعض الشراح الحمد باللسان وحده والشكر بالقلب
 والحوارح فهو احدي شعب الشكر وراس الشئ بعضه فهو من هذه الجهة بعض الشكر وجعل راسه لان ذكر
 نعمته باللسان والثناء على مولاه اشيع لها وادل على مكانها الحفظ والاعتقاد مما في اعمال الحوارج
 والاعتماد بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن كل ^{شئ} ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم اول من يدعى اي بالدخول الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله في السر والعلانية
 في الصحة والمرض والرخاء والشدة او الغنى والفقر يعني الذين يرضون عن مولاهم بما اجري
 من الحكم غني كان او فقرا شدة كانت او رخاء فالمراد الدوام فهو من اساليب التدين الغريبة رواه
 البيهقي في شعب الايمان عن ابي عبد الله محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلام
 يا رب علمني شيئا اي من الاذكار اذكره به بالزعم جز مبتدأ ومحمد وف استغنا فا اي انا اكره ان يتركه كذا قيل
 ولا حاجة الى ذلك بل هو صفة وليس جوابا للامر بدليل قوله اواد عول بحرف العطف وهو على الات
 زالاكثر والواو على الاقل وهو مرفوع بابنات الواو بلا خلاف قال الطيبي ويجوز الجزم ومطاف ادعوا
 بالجزم على سؤال قوله ولست بالخيال ولا الحديد انتهى والاولى حمل نسخة الجزم حمل عليها قوله تعالى
 من يتق ويصبر على قراءه اثبات الياء مع جنم يصبر انفا فان في الحديث ظاهرا التوقيع ويدل

الحمد

على القدم

عليه

هذه رواية الواو وتجعل ان يكون للثالث والتقدير شيئا من الذكر والذكر فان كل دعاء ذكر وكل ذكر دعاء لا
يطلب العفو والدعاء بمعنى العبادة اي اجدك بذكره او بمضمونه فقال يا موسى قلب لا آله الا الله فانه
متضمن لكل ذكر ودعاء سواء مع زيادة دلالة على توحيد الله وتغريد صفاته قال الطيبي فان
قد طلب موسى ما به يفوق على غيره من الذكر والدعاء فامطابقة الجواب للسؤال قلت كانه قال
شيئا محالا اذ لا ذكر ولا دعاء افضل من هذا فقال يا رب كل عندك اي المرحون بقول افرس رعاية على
كل دون معناه هذا اي هذا الكلام وهذا الذكر اما اريد شيئا تخصني اي انت به اي بذلك الشيء من
بين عموم عبادة فان من طبع الانسان لا يفرح فرحا شديدا الا اذا احتسب شيئا دون غيره كاذكا
هذه جوهرة لبست من جوده عند غيره وكذا من الاسماء والدعوات والعلوم العربية والصانع العجبة
ان من شئ الله تعالى التي جازي العادة وهي رحمة الشاملة ودافعة الكاملة ان اعزبت الاشياء
انها وجودا كالغيش والمخ والماء دون اللؤلؤ والياقوت والزعفران المعصف الشريف وهو غر
الكتب يوجد اكثر واخص من غيره كعلم الكيمياء ونحوها من خيالات فاسدة وصاحبا من جملة يفرح
به ما لا يفرح بعلم القرآن والسنة ومنها الحجر الاسود الذي يمين الله في ارضه يصالح بها عباده وهو
افضل من مقام ابراهيم الذي دخل فيه ندمه عليه السلام والعوام الا ان يفرحون بزيادة المقام اكثر
من استيلاء الركن الاسود ومنها الكلمة الطيبة وكلمة الشهادة التي هي اشرف الكلمات وانظر العبادة
ما فضل الافكار واكمل الحسنات وهي اكثر وجودا وابهر حصولا والعوام يتوكلونها وتمتدحون مواظبة لا
العربية والدعوات العجبة التي غالبها لا اصل لها في الكتاب والسنة فكان الله تعالى اجري على
سيدنا الكليم ما يكون سببا للجواب من الرب العظيم ليظهر جلالة هذه الكلمة عند الخواص والعوام
كثما في كل زمان ومقام لتفصيل المقصود والمرام وما ذلت الا انها قطرة ايرة الاذكار ومركز
الاسرار ولهذا ورد لا آله الا الله ليس المجابة ون الله حتى تخلص اليه قال يا موسى لو ان السموات السبع
قال الطيبي حاصل الجواب انما طلبت من امر مختص بك فابق على الاذكار كلها محال لان هذه الكلمة ترجع
على الكليات كلها من السموات وسكانها وقطانها انتهى والظاهر ان حاصل الجواب هذه الكلمة افضل
كما ورد في الحديث المتقدم وانما خصوصية الخواص باعتبار فهم مثابرتها وتحقيق مغايرتها والتحقيق
تباينها والتعلق بما يتعلق من اقيام بحقها والاخلاص في ذكرها والمداومة عليها والمحبة والميل
والشد والسرور بها والمراقبة والحضور والمشاودة بصاحبها وغود ذلك من بقية احكامها و
ايها بالنصب عطف على السموات تيل عامر النبي عاقله ومصلحه ومنه قوله الذي يمسه من الخلال
لذلك سجي ساكن البلد والمقيم به علم من عمرت المكان اذا اقيمت فيه والمراد المعنى الاعم الذي هو الا
ليصح استثناء تعالى منه بقوله غيري قال الطيبي وقال غيره اي ساكنين والاستثناء منقطع او

ومثل

والاثنين

ممكن والاستثناء متصل لقوله تعالى ان الله يملك السموات والارضان نزولا وقيل المراد هنا من
 يعبرها من الملك وغيره والله تعالى علمها خلقا وحفظا وقد دخل فيه من حيث يتوقف عليه
 على المساكين ولذا استثنى وقال غيري ليراد بالعلم حاضر بالله تعالى حاضر فيهن علما واطلاعا
 بفتح على المساكين لا اولى السبع الطباق وقيل الاقاليم ويضعف لقوله تعالى الذي خلق سبع
 الارض مثلهن ولما ورد من الاحبار والآثار المصرحة بانها طباق وضعن بصيغة المجهول في كفة بكر الكفا
 وتشديدا لغناء من كفى الميزان يطلق لكل مستدير ولا اله الا الله اي مفهوم هذه الكلمة او ثوابها
 وضع في كفة ويدل عليه حديث البطاقة لما ثبت من اي لرجحت عليهن وظهرت لان جميع ما سوى
 الله بالنظر الى وجوده تعالى كالعديم اذ كل شيء حال في الوجود والمعدم لا يوازن الثابت الموجود
 وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البطاقة ولا ينقل مع اسم الله شيء لا اله الا الله وهو باب
 وضع الظاهر موضع المغمى ويمكن ان يكون للتجويد والتلقين رواه اي البغوي في شرح السنة اي
 باسناده ورواه ابن حبان والنسائي عن ابي سعيد والبراء عن ابن عمر فروعا بلفظ لولان امر السموات
 السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهما لرجحت وزاد عليهم وقيل الباء
 للتقدمة اي اما لهن وكان التفسير بالرجحان والزيادة تفسير باللائحة وضيد ذي العقول تشريفا
 لهم كما ان عكسه تغليباً لكثير من هذا الحديث اصرح صريح على ان لا اله الا الله افضل للمذكر اذ لا
 ثواب اعظم من ثوابها اي ابي سعيد وابي هريرة فلا ياي كلاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
 الا الله والله اكبر صدقه سبعة قال اي ربه بيان لتصديقه اي قرره بان قال لا اله الا انا اطلع من
 يقول صدقت واذا قال اي الصد لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الله اي تصديقا لبعده لا اله الا
 انا وحدي لا شريك لي اي في الذات والصفات وحذف صدقه ربه هنا للعلم به ما قبله وبجره هنا
 قول ثم وفيما يأتي يقال تغشأ ويكن ان يقال وجهه اخضرار تلك الحالة المسفرة ان لا وابد
 بما في خصوصية تلك الكلمة ما بين اخواتها بالوحيد المحض والتفريد الصرف واذا قال لا اله الا
 له الملك وله الحمد لا اله الا الله كما اخبره تقديم المفعول واللام للملك والتمسك بالاختصاص قال
 لا اله الا انا في الملك ولي الحمد اي كما قال عبدي واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله بالواو في
 ولا حول اما للمعطى والمحال وهو اظهر ولذا ترك في قوله لا اله الا الله الا انا لا حول ولا قوة الا بالله
 لما قبله ولا قوة الا بي اي كما اقر به عبدي وكان اي النبي عليه السلام يقول من قالها اي هذه الكلمات من
 دون الجوابات في مرضه ثم ما () ت اي من ذلك المرض لم تطعمه النار اي لم تنه اوله عن حرمة قال النبي
 اي لم تأكله انما اطعم للاخلاق مبالغة رداء القمدي وان حاجة سعد بن ابى وقاص انه دخل مع النبي
 صلى الله عليه وسلم على امرأة اي محرم له او كان قبل زول الحجاب على انه لا يلزم من الدخول الروية ولا من وجوب

فلا قوة

ان السبع المنفردة

وتم حصول الشهادة وبما يديرها الواو للعال في جميع نواة وهي علم النمر او حصي شك من الراوي تسبح
ان لا يرى ما ذكر من النبي او الحصى وهذا اصل صحيح لتجوز البسطة بتفريه صلى الله عليه وسلم فآ
منها اذ لا فرق بين المنظومة والمنشودة فيما يورده ولا يقدر بقول من عدها بدعة وقال قد قال
ما يخالفها سوط الشيطان وهو يروي انه روي مع الجند سمعته في يده حال انهيته فشكل عنه فقال
وصلنا به الي الله كيف نزلنا هذا احد معاني قولهم النهاية هي الرجوع الي البداية فقال اي
نبي صلى الله عليه وسلم الا خبرك ما هو اسري اسهل واخف عليك من هذا اي من هذا الجمع والتعداد
فصل اول شك من معدا من دونه وقيل بمعنى الوارد قيل بمعنى بل وهو الاظهر قال ابن الملك تبعا
ما كان افضل لان الاعتراف بالقصور والى لا يقدر ان يحصى ثناءه وفي المعدا بالنبي اوله على انه
دبر على الاحصاء ان يرقى وفيه انه لا يلزم من العدد هذا الاقدام ولا يقدم على المعنى الا العوام كالانعام
المراد والله اعلم انه صلى الله عليه وسلم زيتها من عالم كثرة الالفاظ والمباني التي وحدة الحقائق
بمعاني وهو خارج من الاعداد بل يتوقف على مدد الامداد والعدي الاذ كانا نالها في بابها كما
هذا معاب عند ابواب الكمال ولهذا قال بعضهم لمن يذكر الله بالعدة تذكر الله بالحساب تذب
بغيره وتغيبه بلا كما بلولان الله تعالى لما انعم على عبده والنعمة بلا احصاء كما قال تعالى وان
لذكرنا نعم الله لا تحصوها ينسبني حسن مقابلة في العاملة على وجه المماثلة ان يذكره المالك
براسة سماء او فدايما الى مقام المكاشفة بتسبيح جميع الاشياء كما قال تعالى وان من شيء الا
نحن جعده ولكل نعتهون تسبيحهم وقال عز من يسبح لله ما في السموات وما في الارض سبحان الله عدد
خلق فيه تغليب لكثرة حمز ذوي العقول الملوطة في المقام في السماء اي في عوالم العلويات
نعم وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي في العوالم السفليات كلها كذا قبل والظهور ان المراد
الارض المعهودتين لقوله وسبحان الله عدد ما بين ذلك اي بين ما ذكر من السماء والارض من الهوا
الظهور والسحاب وغيرهما وسبحان الله عدد ما هو خلق اي خالقه او خالق له فيما بعده لك واختاره ابن
لما يمكن الادق الاخفي ما قال الطيبي اي ما هو خالق له من الازل الى الابد والمعاد والاستمرار فهو
بحال بعد التفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله بعيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد كما يقول
له فادع عالم فلا تقصد زمانا دون زمان والله اكبر شدة ذلك فالطبي منصوب نصب عدد في
لقرين السابقة على المصدر وقال بعض الشراح بنصب مثل اي الله اكبر عدد ما هو خالقه اي بعد
بمعنى رجوع الاشارة اقرب ما ذكر الظاهر ان المشار اليه جميع ما ذكر فيكون التقدير اكبر عدد ما خلق
في السماء والله اكبر عدد ما خلق في الارض والله اكبر عدد ما بين ذلك والله اكبر عدد ما هو خالق
لله شدة ذلك اي هذا المنزلة لا اله الا الله مثل ذلك اي على هذا من اقتصار الراوي فقل

فيل

هذا

السال ويجوز

ان

معدا

الحال والاحول ولا قوة الا بالله
اي لله والاعتراف ان هذا

آخر الحديث بالمعنى خشيعة الملاة بالإطالة ويدل على ما قلنا بفضل الأما أيضا والله أعلم رواه
 أبو داود وكذا الشيخان وابن حبان والحاكم وقال الترمذي هذا حديث عن ربيعة
 عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسبح لله مائة مرة من قار
 بالقدوة بفضتين بعدها الف ويحذف من الأول وسكون الثاني بعده وأما مائة بالعبي أي أو للمنا
 وأما الليل أو في الملوك كان من حج مائة حجة أي نافلة دل الحديث على أن الذكر بشرط الحضور مع
 بسهولة أفضل من العبادات الشاقة بفضله ويمكن أن يكون الحديث من باب الحاق الناقص
 بالكمال مبالغة في الترغيب أبو داود الترمذي بين السبع المضاعف بالتحالف المضاعف والله أعلم
 ومن حمدا مائة بالقدوة ومائة بالعبي كان من حمل بالضعيف أي أركب مائة نفس على مائة فرس في
 سبيل الله أي في نحو الجهاد أما صدقة إن عابية وفيه ترغيب للذكر لئلا يلتفت إلى الدنيا جمع
 همه على الحضور مع المولى إذا المقصود من جميع العبادات البدنية والمالية والركب منها إنما هو ذكر
 الله لا غير ولا شك أن المطلوب أحسن من الوسيلة ومن ههنا قال لا اله الا الله مائة بالقدوة
 ومائة بالعبي كان من اغوا مائة مرفقة وفيه تشية للذاكرين من الفقراء العاجزين عن العبادات
 المالية المختصة بها الأعيان من ولدا يعمل بضم الواو وسكون اللام وبفتحها يقع على الواحد والتثنية
 والجمع والمراد من ولدا يعمل العرب لأنهم أفضل الأصناف لكونهم من قارب نبينا صلى الله عليه وسلم
 فمنهم ومبالغة في معنى العنق ومن كبر الله مائة بالقدوة ومائة بالعبي لم يأت في ذلك
 يوم أحد أي يوم القيمة بأكثر والمراد بعمل أفضل بأكثر لأنه معنى أفضل مما أتى به أي جارية أو
 إل بن حجر ظاهرة أن هذا أفضل من جميع ما قبله والذي دل عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة
 أن أفضل هذه التهليل والتخيد فالتكبير فالسبح فالتخيد قول بان لم يقال لم يأت في ذلك اليوم
 بد غير الههلا والحمد المذكورين أكثر مما أتى به الأمثال مثل ذلك وازداد على ما قلنا رواه الترمذي
 وقال هذا حديث حسن عزب عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح نصف الميزان
 أي ثوابه بعد تحججه ملاء نصف الميزان والمراد أحدي كفته الموضوعات الحسنات فيها والحمد لله
 أي الميزان ونصفه الآخر نظرا لأن الأذكار تحصى في نوعين المتزينة والتخيد قال الطبري فيكون الحمد
 نصفه الآخر لها متساويان ويلا مية حديث ثقيلتان في الميزان ويعمل بفضل الحمد بأنه ملاء الميزان
 وحده لا شماله على التزينة فمئالان الوصف بالكمال يتضمن معنى التقصان ويؤيده قوله ولا اله الا
 الله ليس لها محاب دون الله نالها تتضمن التخميد ولذلك صارت موجبة للقرب وهو معنى قوله حتى
 تخلص بضم اللام إليه أي تصل عند رنته أي محل القول والمراد بهذا أمثاله سرعة القول والاحاء
 وكثرة البصر وفيه دلالة ظاهرة على أن لا اله الا الله أفضل من سائر الله والحمد لله رواه الترمذي

من غريب

بفتح الهمزة وسكون الهمزة

لوض

والنزهة

والأمانة

وقال في حديث قريب زيل سنداه بالقوي اي اسناده ضعيف لكن بعد في فضائل الاعمال من اجهريه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عدي اي مشعر البعوت منه وحدوث وجوده ومنكر لما الوحيه مرتبه
 وده لا اله الا الله مخلصا اي من عذابه وسعته او من غمنا فنقطه لا تحت بالتخفيف وسيله
 له اي لهذا الكلام او القول ابواب السماء حتى يفضي بضم الياء اي يصل الى العرش اجنب اي صاحبه الكبار
 وفي نسخة بصيغة المجهول ورفع الكبار وقال الطبري الحديث السابق دل على تجاوزه من العرش حتى
 انبجى الى الله تعالى والمراد من ذلك سرعة القول والاجتناب عن الكبار شرط للسنة لا لاجل الوفاء
 روى علي راتب القول لان السنة لا تحيط الحسنه بل الحسنه تذهب السنة وهذا المعنى لهذا الحديث السابق
 فنولنا بن جرحه الا فتق له اي لروحه عقب موته فغدر في غير محله من غير احتياج اليه ثم يغلبه بقوله
 لازم من المؤمنين ومن تفتح لهم ابواب السماء بخلاف الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء غير مستقيم لتعبد المحدث
 قوله ما اجنب لكبار علي ما هو الظاهر روى الترمذي وقال هذا حديث غريب روى الشيخان
 بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفت ابراهيم اي الخليل عليه الصلوة والسلام كما في نسخة ليلة
 ربي لي بالاضافه وفي نسخة بتون ليلة ايلولة اري فيها لي وهي ليلة المعراج فقال اي ابراهيم
 هو في محله من السماء السابقه منذ الظهور الى البيت المعمور يا محمد اري لفتك اي ابراهيم رابعهم
 السلام وفي نسخة افراء امتك اي من جاني ومن عهدي السلام في النهاية يقال افراء فلان فلانا السلام
 عليه السلام كانه من بلفظه سلام محله علي ان يقرأ السلام ويروى في المقدمة نحوه لكن في الصحاح والغامر
 ان افراء السلام يعني وعلي كل فينبغي لكل من سمع ذلك ان يقول بعله السلام ورحمة الله وبركاته وان
 الجنة طيبة التربة وهي التراب فان ترابها المثل والوعفران ولا اطيب منها عند مقامهم في الدنيا ورحم
 كما قال تعالى وانهار من ماء غير آسن اي غير متغير بلوحة ولا غير طرا رايها بالفتح ويكسر اي الجنة
 بكسر القاف جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر وانها لا يوجد فيها عراشها بكسر العين
 جمع عرس بالفتح وهو ما يفرس اي يستريحون في الارض نحو البذر لينبت بعد ذلك ولذا كانت تلك من
 ضيقه وما رويها عند باكان العرس اطيب لا سيما والعراس الكلمات الطيبات ومن البقيات الصالحات
 سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله تالله اكبر والمعنى اعلم بان هذه الكلمات ونحوها سبب لدخول
 فاليها الجنة وكثرة اشجار منزلة فيها لانه كلما ذكرها ينبت الاشجار بعدها قال ابن الملك يعني ان هذه
 الكلمات تزيث فاليها الجنة فاطلق السبب واراد اسبب نتيجه وينبغي ان يقال في هذا الحديث
 اشكال لانه يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنت تجري من تحتها
 الاغار على انها غير خالية عنها لانها اشجرت جنة لا اشجارها المتكاثفة المتكاثرة بالتحاقف اعضانها
 والجواب انها كانت قيعا تام ان الله تعالى اوجد بفضل فيها اشجارا وفقورا جبالا عالين لكل

والقبول
 هو المطلب من حديث

في
 او

عامل ما يخص به سبب علمه ثم ان تعالي لما يشر لما خلق له من العمل لئلا يذل ذلك الثواب جعله كالغراس لئلا
 الاشجار مجازا لخلق السبب علم السبب واجيب له بان كماله في الحديث على الخلق الكلي من الاشجار
 والقصور لان معنى كونها نيعا ما ان اكثرها مغروس ومعداه منها امكنة واسعد بلاغرس ان يغرس من تلك
 تلك الكلمات وتبين عنها الاصل ان اكثرها مغروس ليكون معابلا للاعمال الصالحة غير تلك الكلمات لئلا
 ثواب هذه الكلمات لعظم فضلها كما علم من الاحاديث السابقة ثواب غيرها انتهى وفي كون هذا حاصل
 الجوابين او احدهما نظر ظاهره فتأمل ويخطر بالبال ان الله اعلم بالمحال ان اول اهل الجنة من له جنات
 كما قاله تعالى ولن خاف مقام رب جنتان يقال جنة فيها اشجار وانهار وجور وقصور خلقت بطريق
 وجنة توجد فيها ما ذكر بسبب حدوث الاعمال والادكار من باب العدل وهذا معنى قول بعض الصوفية
 في تفسير الآية جنة في الدنيا وجنة في النقي رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب حسن سادس وروى
 ماجة والحاكم والطبراني عن ابي هريرة مرفوعا يفرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة وبسيرة بضم
 ونخ السين ويقال اسير بالهمزة ياسير صحابية من الانصار مات يقال من المهاجرات كذا في التفسير
 المؤلف كانت من المهاجرات وهو الظاهر المطابق لقوله تكات من المهاجرات اما قول او الملك انها بنت
 فهو سهو فلم قالت قال لنا ابي مشر النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم نفل بمعنى الزمى وامسكوا بالسيح
 والتليل والتقدس اي قول سبحان الملك القدوس وسبح قدوس رب المليك والروح ويمكن
 بالتقدس التكبير ويدل عليه ذكره في المعدادات على وفق نظاره من الروايات قال ابن جرير هذا
 على عادة العرب ان الكلمة اذا تكررت على السنتهم اختصروها ليسهل تكررها بضم بعض حروف
 احديها الى الاخرى كالحقولة والجملة والبسطة وكالتليل فانه مأخوذ من لا اله الا الله يقال عيلم
 بهلا اذا قال ذلك انتهى وهو غير مستقيم من وجوه الاول ان البسطة ونحوها من الكلمات المصونة
 لا العربية الموضوعة والثاني ان هذا مسلم في الحقولة والجملة والبسطة واما التسبيح والتلذذ
 فصدران قياسيان وكذا التقديس ومضاها جعل الله سبحانه ومقدسا اي مذكرا بالذکر والاع
 عن صفات الحدوث والحلول والاتحاد وهلا اي مرفوع الصوت بذكر توحده واثبات تفرده
 هلا من قبل بجل وكذا مجمل وكذا تدل لوسم او بجي لوجوده لانه بعض من كل منها على كلمة
 مقابلها بخلاف ما ذكر من التسبيح والتليل والتقدس فانه هذه مصادر باب التفعيل على طبق ال
 تختص بباب التفعلة ملحق به في التصريف كما هو مقرر في تحقيق ولا يضربنا تفسيرهم التسبيح سبحان الله والت
 بلا اله الا الله والتقدس سبحان الله المقدس فانه تفسير معنوي وبيان لجري من معنى كل كل هو ال
 المصدرى واعتدك بكسر القاف اي اعددن عد مرات التسبيح وما عطف عليه بالانا مل اي به
 بها او وسها يقال عقد الشيء بالانا مل عدة وقول ابن جرير اي عدهن والتدبر اعددن

في سبب هذا السبب من تلك الكلمات
 في قوله

عليكن

والسنة المصنوع

حسنة

في المال الطبي حرضه صلى الله عليه وسلم على ان يحصين تلك الكلمات بانامل من ليطه بذلك ما
يحدث ويبدل على انهن كن يعرفن عقد الحجاب وقال ان حجاب الباء زيادة في الاثبات على هذا جها
هم تنقسه من الباء المحض والافزادة الباء في المفعول كثيرة غير مفيدة بالاثبات النفي
الغنى في المعنى كقوله تعالى وهزي اليك جزع الغفلة فليهدد بسبب الى السماء ومن يرد
وظف محبا بالسوق ولا تفر بما يدرككم الى الهلكة وقوله وكفى بنا فضلا على من عرفنا حب
بالانامل جمع الله بتسليط اليم والعزة لتع لغات فيها النظر كذا في القاموس والطان
باب صابع من باب طلاق البعض واردة الكلي عكس ما ورد في قوله تعالى جعلون اصابعهم للبالغة
جواز عذر الاذكار وماخذ بسجدة الارباب وقد كان الجاهل من جنس فيه عقد كثيرة يسبح بها
ة غير صحيح لوجود اصلها في السنة ولقوله صلى الله عليه وسلم صحابي كالغوم بايم اقتديتم اخذ
بذلك العقد بالانامل دلالة على الا فصل وتبدل عليه تعليله بقوله فان من اي الانامل كسارا لا
تات اي يالن يوم الغفلة عما كنسب وبأي شيء استعملت مستغفلات بفتح الناء اي شكار
لوق فيها فيشهدون لصاحبهم او عليه بما اكتسبها قال تعالى يوم تشهد عليكم سمعكم ولا ابا
دكم وفيه جث على استعمال الاعضاء فيما يرضى الرب تعالى وتعرض بالتحفظ عن العواحر
لا تفعل بضم الفاء والفتح لمن اي عن الذكر يعني لا تتركن فتسبين بفتح الناء اي
رحمة بسبب الغفلة والمراد بنسيان الرحمة نسيان اسبابها لا تترك الذكر فان كن لتركين
ان ثوابه فكان كن تركين الرحمة قال تعالى فاذكرني اي بالطاعة اذكركم اي بالرحمة
محصنة بصيغة مجزولة من الاناء قال الطبي لا تفعلن نبي لامرين اي لا تفعلن
لكن من اللزوم على الذكر بالمحافظة عليه والعقد بالاصابع توثيقا وقوله فتسبين جواب
لو تفعلن عما ذكرت لكن لتركين سدي عن رحمة الله وهذا من باب قوله تعالى لا تطغوا فيه
نكم غضبي او لا يكن الغفلة فيكون من الله ترك الرحمة بغير النسيان عن ترك الرحمة كما في
ما في وكذا لك اليوم تنبي اي انكن استخفطن ذكر الرحمة وامرتن بسؤالها فاذا اعقلت
يعتقن اما استودعتن فتركين سدي عن رحمته تعالى رواه الامام مذي باب داود

تشهد عليكم
يعلمون وانك

عن سعد بن ابى وقاص ح اعرابى الى رسول الله وفي نسخة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما اي ذكرنا ان قوله اي اذكره وودا قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له بقاء بالق
المقرب فانه سبدا كل عبادة ومختم كل سعادة للمراد والمريد الله اكبر اي من كل كبير او
الممكنه كبريايه وهو الاولي كبر قال الطبي اي كبرة كبير يجوز ان يكون حاله موكدة
كثير سبحان الله وفي نسخة وسبحان الله وبالله علين اي جمع الخلاق وتغليب

العلم لغيرهم لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وجاء في رواية البراء بن عازب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله الا في شئ الا في شئ
 فقال قل اللهم اغفر لي اي بحواليتي وارحمي اي بتوفيق الطاعات في الحركات واد
 اي لاحسن الاحوال وارزقي اي بالمال الحلال وعافني اي من الابدان بما يصرفني في المال
 في عافني اي في اشبابه ونفيه والادب لعدم مضرت بعد تمام دعوته واما قول ابن عمر
 في لفظ عافني هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم اولا فهو بظاهره مبني على ان الله
 وهو ليس بمنع لاحتقال ان يكون الشك من غيره من الرواة ثم قوله بتوفيق به اخر
 احتماله لا يملك الله عليه ولم قال مسلمة اما قوله ونظيره قول النوري في رب الخ ظلمت
 الخ روي بالوحدة وبالثلثة فيس الجمع بينهما بان يقول كبير كثيرا ليكون قداني
 فنعرض بان الجمع بهذا السؤال غير وارد والصحيح في الجمع ان يقول كبير مرة وكثير
 اعلم روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرة على شجرة يا بسة الورق نصير
 الشجرة بعصاه فتناثر الورق اي تساقط فقال ان الله بالرفع على الحكاية او على
 وفي نسخة بالنصب وهو ضعيف رجحان الله ونصبه على المصدرية ولا الا الله والله
 هذه الكلمات محلها النصب على اسم ان خبرها تساقط بضم التاء ذنوب لعبد اي المنك
 كما تساقط قال الطبري اي تساقط فتساقط ورق هذه الشجرة وقوله كما تساقط
 مصدر محذوف لم يبق المطابقة بين المصدرين ولجعل حال من الذنوب استقام
 تساقط الذنوب مشبها تساقطها الورق كذا احتفته الطبري واغرب ابن جرير
 ما زائدة والكاف بمعنى مثل حال من الذنوب ما تنقذ من حال كون تساقط الذنوب
 ورقت هذه الشجرة وهذا اولى ما سلكه الشارح كما لا يخفى ووجه عزابته انه يعني في
 المعنى رواه الترمذي وهذا قاله احد حديث عرابي فيمكن ان يبي جليل كان من السوء
 العمل اربعة ابن السيب بالمدينة والشعب بالكوفة والحسن بالبصرة ومكيون بالشام
 بالشام وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 الوزان وعينهم سمع من الزهرج والاوزاعي وجمي بن يحيى المال وابن جريح ومال
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من قول لا حول ولا قوة اي من دفع
 اي على جليل لنفع الا بالله اي يحفظه وقدرته فانها من كل الجنة اي من ذخيرها واد
 صاحبها يوم لا ينفع مال ولا بنون قال مكيون اي موقوفا عليه فمن قال لا حول ولا قوة
 اي بالالف لا يهرب ولا يخلص من الله اي من سخطه وعقوبته الا الله اي بالوجه الى وجه

شفاهي ربح عنه سبعين بابا اي نجا من الضيق الضاد وفتح وهو جمل الصد يدرك البكر اذناه
في الاثر مبعث جنة الفخر اي مزرعة وفي صحته اذناها اي احط البعير او ادني مراتب الارواح
ضرة الفخر والمراد الفخر الفلج الذي جاء في الحديث كان انفراق يكون كفالين فابلهما اذا
فخور معنى هذه الكلمة فخر عنده ويتعين في ملكه ان الامر كله بدلا لله رانه لا يقع ولا ضرا لانه
لا عطاء ولا منع الا بر نصير على البلاء وشكر على النعم ونفوس امرى الى الله رب الارض والسماء ورحم
القدر والفضاء فصار من مزيده الاولياء وعبدة الاصفياء رواه الترمذي وقال هذا اي صدر
حديث ليس بسناد متصل وبين عدم الاتصال بقوله ومكول لم يسمع عن ابي هريرة قال ان عمر كوفي
الشيخ المشهور من ذلك المشهور تعدية بنفسه الى واحد وقيل الى اثنين فينبغي ان يكون التقدير
بجمع مكول الحديث ناقلا او رادبا عن ابي هريرة وهذا كونه ذكر مكول في عنوان الحديث على خلاف
ما في عادة المؤلف ليكون اشارة الى الانقطاع لكن يفور انه ورد عن ابي موسى الاشعري مرفوعا
قال لا حول ولا قوة الا بالله فانها كثر من كون الجنة رواه الجماعة الستة وروى النسائي والبيهقي
عن ابي هريرة مرفوعا لا حول ولا قوة الا بالله مع ولا منجنا من الله الا اليه كثر من كون الجنة وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء اي مقوي وتأثيره قوي
من تسعة وتسعين دواء من الادواء الدنيوية والاخرية اسرها اي اهلها واسلمها لهم اي من حبس
لهم المتعلق بالدين او الدنيا او هم المعاش ونعم المعاد ولا شك ان لهم موجب نعم النفس وضيق النفس
وسبب لضعف القوى اضلال الاعضاء من ثم امن تعالى على بنيه يونس عليه السلام قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كلمة تحت العرش وهو منصة المداير من كثر الجنة قال الطبري
العرش صفة كلمة ويجوز ان يكون من ابتدائية اي تلك الكلمة ناشئة كائنة من تحت ومن في
كثرة العرش بانية واذا جعل العرش سفح الجنة جاز ان يكون من كثر الجنة بدلا من قوله من تحت
العرش انتهى والمعنى اعلم ان كثر العرشية العرشية وذخاير الجنة العالية العلوية لان كثر
الغاية البية السفلية وقال ابن جرير اي كلمة انزلت من كثر الذي تحت العرش وقد سبق ان
كثر وان او اخر البقرة نزلت من ذلك الكثر وهي ايضا من كثر الجنة من تبعية كما صرح به حديث
مكول لا حول ولا قوة الا بالله اي في الامور الدنيوية والاخرية يقول الله تعالى الظاهر استسنا
بيان تلك الكلمة وفضل فابلهما اذ قال الطبري هذا جزاء شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة
يقول الله تعالى قال ابن جرير اي الملكية معلما لهم بكمال فابلهما المتجلى بعناها اسم عبدي اي انفا
نزلت العباد واخلص في العبودية بالتسليم لامور الربوبية واستسلم اي انقاد انقيادا كاملا وابلغ
الامانة اذ وقطع النظر عن العباد وقال الطبري اي فوض امور الكائنات الى الله بامرهما وانقاد هو

نفسه لله مخلصا له الدين وراحم اليه في الدعوات الكبيرة الجوزي وروي الاول منها الحاكم في الله
 واطبراني في الكبر. ابن عمر علي اي متوفاهما ان الله في صلوة الخليل اي عباداتها واقبادهما قارا
 وان من شي الا يسبح حمده ذكره الطبري وقال عز وجل كل قد علم صلوة وتسبح وتسبح اما بالفعال او
 حيث يدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته والحمد لله كلمة الشكر اي عمدته وراسه ولا اله الا الله
 الاخلاص اي كلمة التوحيد الموجبة لاخلاصها من انوار اذ كلمة لا تنفع الا مقرونة بالصدق
 الاخلاص والله اكبر ملاء بالانثى باعتبار الكلمة وبذكر باعتبار اللفظ اي علاء ثوابه او عظم
 ما بين السماء والارض ولا كبير فيها الا حقه بالاضافة اليه واداء العبد لا حول ولا قوة الا بالله
 وتصور مناه وتحقق بمعناه فالله تعالى اسم اي اسلا ما كاملا واستسلم اي اتقادا ظاهرا وباطنا
 زكريا. الاستغفار اي طلب المغفرة وهو قد يتضمن التوبة وقد لا يتضمن ولذا قال والتم
 والاستغفار باللسان والتوبة بالجنان وهي الرجوع عن المعصية الى الطاعة الى الذكر ومن الغيبة
 المحضون هم اهم مقاصد الشريعة واول مقامات ساكني الآخرة والمغفرة منه تعالى نزه لذنبه
 الدنيا بان لا يطلع عليه احد وفي الآخرة بان يعاقبه عليه فالطبي والتوبة في الشرع
 الذنب لغتة والندم على ما فرط منه والغزبة على ترك المعادة وتدارك ما امكنه ان يتدارك
 من الاعمال بالاعادة هذا كلام الراغب وزاد النووي وقال ان كان الذنب يتعلق بخادم فلما شرط
 وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منه وقال ابن حجر ثم ان كان عليه حق كقضاء صلوة
 يساح بصرف وقت في نقله وفرض كفاية لم يتعين عليه لان الخروج من الفسق متوقف على الخوف
 من ذلك فبني تنقله شلا كان باقى الفسق مع قدرته على الخروج منه والبقاء فيه مع ذلك
 فسق كما هو واضح قلت كما يدل عليه قوله تعالى ومن ينب فاليك هم الظالمون وقال وينساح في حذر
 الوقت الى كس ما يقوم بمونة ومن من يلزم مونة لان ذلك ضروري لا ياتي ازبد من ذلك هذه
 تفصيل حسن منه رضي الله عنه وكنت اعتقد بضمونه ولم ارم من صرح به اعصل الاول عن اي ضرورة فاما
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تبارك لتاكيد الجبر الى استغفار الله اي من تعصيري في الطاعة او من
 نفسي في العبادات ولذا كان يعقب بصلوة بالاستغفار على طريق الترجيع والتكرار والتوب اليه الى
 الى احكامه بعد احكامه شرعية واعلامه وبمكن ان يكون الاستغفار اما الى التفرقة والتوبة اليه انا
 الى الجمع او الاستغفار اشتغال بالخلق والتوبة التفت الى الحق وهو مرتبة جمع الجمع او الاستغفار
 والتوبة شاهدة او الاستغفار قضاء والتوبة بقاء في اليوم اكثر من سبعين مرة يحتمل التجديد بالمراد مرة
 مائة مرة ويحتمل ان يكون ان ياد بها جميعا الكثير قال ابن المالك توبته صلى الله عليه وسلم يوم سبعة
 واستغفاره ليس لذنب لانه معصوم بل لا عقاد مقورة في العبودية مما يليق بخصه ذي الجلال

باللامة على التوبة والاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوماً وكونه خيراً للمخلوقات اذا استغفر ونا
كل يوم اكثر من سبعين مرة فكيف بالذنبين والاستغفار طلب المغفرة بالفعال والفعال جميعاً والمغفرة
يصلون العبد من ان يمس عذاب قال علي رضي الله عنه كان في الارض امانان من عذاب الله فمن رفع احداهما
ففسد كواها المرفوع فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاخر فيمنعها فلا استغفار قال تعالى وما كان الله
بمصرفهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اقول اذا كان الاستغفار ينفع الكفار فكيف لا يفيد
بين الارادتين استغفاره صلى الله عليه وسلم من ذنوب لامة كالا استغفار لهم واما البخاري رحمه الله لا يخرج
والذين البحر فشد به الرءاء المزني نسبة الى قبلة من مينة مصفراً وقيل للمصطفى له صحبة وليس له في الكتب
سوى هذا الحديث ذكره بره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في التان ليعان بضم الياء اي يطبق
اي اربط ويغطي على ظهري اي عند ارادة ربي اني استغفر الله اي لذلك الغين عن تطهر الغين بحجاب
في فوق مرتبة الاين في اليوم اي الوقت الذي اراد الوقت الذي يغيب المرید في المراد وهو الذي يغير عنه
النية بقولهم الموصي ان الوقت واول الوقت قد مر ويحيى مع الله وقت لا يستغفر فيه ملك مقرب ولا
نبي المراد بالملك جبريل وبالنبي المرسل نفسه بالليل مائة مرة امر به الكثرة لان في ذلك المقام
الزمان وعلى الانسان وقال الطبيب اي يطبق الطباق الغين وهو الغيمة يقال غيمت السماء غيماناً
في الغين المر بقال غين عليه كذا اي على عبده وعلى ظهري من فرغ على بناءه افعال يعنى يعشا على
ما لا يخلق للبشر عنه من سوء النفقات الى حفظ النفس من ما كثر من كثر وخونها فانه كحجاب وعظم يطبق
في قلبه فيحول منه ويابن الملا والا على جلولة ما يستغفر بضم الغين للقلبية فراحته للمعاشية وان لم يكن
تجرباً لكنه من حيث انه بالنسبة الى سائر احواله نقص وهو طه الى خفض البشرية يشابه الذي في بناءه لا
في عباد المراد فترات وغفلات في الذكر الذي شانه الدوام عليه فاذا افتر وغفل عنه عده ذنباً واستغفر
له في عيبه بلسانه وما اطلع عليه من احواله فيستغفر له ويقل اشتغاله بالنظر في مصالح الله وحما
اية وتايف المولعة وخوفه لك من معاشره الا فواج والاكل والشرب والنوم وذلك ما يحجب عن
مقامه وهو حضوره في حيطرة القدس بنعده ذنباً ويستغفر منه وقبله كان الطباق الجفن على الماصرة
لا لها وحفظ عن الغبار والدخان وما يضرها كذا لك ما كان يرد على قلبه كان رقابة له وحفظه عن
الابغمار وصعالة له فكان في الحقيقة كمالاً وان كان في صورة النقصان كاطباق الجفن وبعد الصلوة
في قصوات لازمة للبشرية وقال ابن الملك قيل ما كان صلى الله عليه وسلم اتم الغيوب صفاء واكثرها
كان لم يكن له بدمى النزول الى الارض والافغات الى حفظ النفس من معاشره الانسوج والاكل
وبالنوم وخونها وكان اذا بطن شئاً نفسه اسرع كدورته الى القلب لكما المراقبة وفطره نورانية وكان
حسن شئاً من ذلك بلزم نفسه بترك كمال المحصور وبعد نقصه ويستغفر منه انتهى والحاصل ان كل

تسرى مقالة بمقتضى حاله ونعم مباحثه وتحقيق مغاينه نكلا انا، بترشح بما فيه ولكن لا يحق على
ان لا تقاس الملوكة بالحدادين نكلا لا تقاس اسوالا لقلب السلام ما يجري على قلب السقيم فالاولون ينزهون
عن الذنوب صوره ومعنى ربوبية الاستغفار والتوبة في حقه بطريق الاحسان ما ولا حسنا وبعده
وبان استقاله من نقصان انما الى كماله لولا الى خالق القلوب وعلام القلوب ولهذا لما نزل الاصحى عن
الحديث فقال عن قلب من تردون هذا مقالى عن قلب نبى صلى الله عليه وسلم فقال لو كان عن قلب غير
افره لك قال الطيبي والله دمره في انتهاجه منهج الايد واجلال القلب الذي جعله الله موقع وجهه فيه
وبعد فان طيه يريد من هذا اللسان ثواره، وفتح لاهل السلك مسالكه اسرى فالحقار ما قاله
من ان الخصمان هذا من المشابه الذي لا يخص في مضاه ومحل الكلام ما قاله القطب الاماميين
هو عين انوار لا عين اخبار او قول غين الغين لا عين العين رواه مسلم اي عن ابي هريرة قال رسول الله
عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله الظاهر ان المراد بهم المؤمنون لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اي
تعالكم تعلمون في الآيات والحديث للرسالة على ان كل واحد في مقامه وحاله يحتاج الى التوبة
كامله وان كل احد مقصر في القيام بحق عبوديته كما قضاه وقدره قال تعالى كلما يقض ما امر به
انهم قوله فاني اقرب اي ارجع رجوعا يليق به الى شهوده او سواه او اظهارا لا تقار بان
اليوم مائة مرة فانهم اولى بان ترجعوا اليه في ساعة الفكرة كما في قوله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه
يردني اي بواسطة او غيرها نقطة او مناما بالنقطة او المعنى عن الله تبارك اي تبارك جزه وظرفه
بعضا اشره تعالى اي عن مشابهة المخلوقين في الرواية وغيرها انه ضبط بفتح الحزة وكرها فتأمل
بينهما قال يا عبادي قال الطيبي الخطاب للثقلين لغايب لنفوس والنفوس نفوسهم ويحتمل
فيكون ذكرهم مدرجا في الجن لشمول الاجناس لهم وثوجه هذا الخطاب لا يتوقف على صدور الجني
امكانه انتهى وكذا الجوع والمرعي لكن الاول المحل على الامكان العقلي او محل على الخطاب العقلي
انظروا على نفسي اي قدس عنه وقالت منوني حتى كالحرم في حق الناس اذ لا يتصور في حقه
فلنا ان الظلم وضع الشيء في غير محله او انه التعدي في مالك الغير وهو المحو في كل فعله
لان فعله اما عدل واما فضل وجعله بينكم مجرما قال ابن حجر اي غير ما غلط اجد ان هذا كذا من حرم
عليه انتهى والصحيح ان العدول ليل يتوهم المشاركة في معنى التوريم السابق فلا تظالموا بفتح الهمزة
احدي التابين تخفيفا اي لا تظلم بعضكم بعضا فان انتقم المظلوم من ظالمه كما في الحديث
تعالى لا تنصرون للظالمين ولو بعد حين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما
لشخص به الابصار منزه بل يا عبادي كرهه للتنبيه على مخافة ولا اعتناء بشانه قال ابن حجر
اياء الى مقتضى العبودية من الاتقار الى مراعاة حق الربوبية كلكم مناد اي عن كل حال

سنة

زاد به وصفهم بما كانوا قبل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح حلقوا في الضلالة بالادجران
 كواثما في طبا عنهم لفضلوا وهذا معني قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في خلقه ثم رزق عليهم
 ناله قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فان المراد بالفطرة التوحيد والمراد بالاضلة
 على احكام الايمان وحدود الاسلام ومنه قوله تعالى ما كنا ننذري ما الكتاب ولا الايمان
 بلناه نور الهدى بر من شاء من عبادنا ومنه قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فدل معناه عاشقا فافا
 في نهاية مخي اجتزاع منها اهدم اذ لا هادي الا الله ولو لا الله ما اهتدينا الى الصراط من
 ماله مورا لادينية بشرع في الامور الدينية تكمل للدينين مقتضا على الارين الاسمين
 كل باللس بقوله تعالى في وصف الجنة ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تقلق فيها
 لعل ترك الطاء اكفاء بدلالة المقابلة نحو قوله تعالى سابل تفكم الحراي والبرود ترك الماء
 الكوة التي هي السخرة اليه ايماء وشارة يا عبادي كلكم جاع محتاج الى الطعام الاسر طعمته
 بسط عليه الرزق واعنيته فلا يشكر ان الطعام علم للجميع فكيف ليبي فاستطعموني اي اطبلوا
 في جناتي وينير القوة والغوت من باي اطعمكم يا عبادي كلكم عاراي محتاج الى سرعوتي
 بانواع لباسه ومن ينه الاس كسوته فاستكسبوني اي اطبلوا الكسوة يعني اكم بضم السين اي
 كسروا لانكم وازيل عنكم ساوي كسوا انكم فلا الطبي فان قلت ما معني الاستثناء في قوله
 طعمته وكسوته اذ ليس احدهما من الناس مجرد ما عنهما قلت الطعام والكسوة كما كانا معبرين عن النفع
 فاسط في الرزق وعددهما عن التقوى والنضيق كما قال تعالى الله بسط الرزق لمن يشاء وقدر
 لتقصي عن الجواب فظهر من هذا ان ليس المراد من اثبات الجوع والعري في المستثنى منه نبي
 في مطلقا بل المراد فكثيرا ما يوضحه الحديث الرابع عشر من الفصل الثاني في ارضه قوله كلكم
 الامن الاغنيته في رزق انهي وهو في غاية من البهاء وهو عين ما اخذه ان جرحه ثم اعرب
 انما الذي قرره اولي ما سلكه شارح فامله يا عبادي انكم تحيطون بضم التاء وكسر الطاء
 وقيل يجوز ضمها تخفيفا بحذف العزة في الهاموس خطي في ذنبه واخطاء سلك سبل
 عامدا ارغبره او الخاطي منعده والخطي لغة اولثته وهي غولة اللسان من حرف المعنى
 بالفعول باعتبار اكثرهم وبالقوة باعتبار اقلهم واما قوله ان جرحه غير المعصومين اذ ليسوا
 بهذا من خطاء ظاهر لموم عبادي الشامل لهم ولغيرهم في السابق واللاحق نعم حسنت
 بيات المربين واستغفارهم غير استغفار المذنبين بالليل والنهار اي في هذين الزمانين
 من النهار في قوله تعالى وهو الذي يتوبتكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار فخطية الذنوب
 اعفر الذنوب جميعا اي بالتوبة او ما عدا الشرك انشاء جميعا بين ابني الزمان والناس

او بالاسفهار والا ذكره وخبرنا ما سنفر في اي طلبوا المغفرة منه اغفر
 بفتح الصاد وضمة فتضرب في ولن تبلغوا نقبي فتغفروني حذف نون الاعلام
 التي اي لا يصح منكم ضري ولا نقبي فانكم لو اجتمعتم على عصياني اثم
 على عبادي انفي ما يمكن ما تفرقون في ملكي لان احسنتم احسنتم لا
 يعني يا عبادي لو ان اركم اي من الموجودين واخركم من لستو جدوا ل
 والا حياء والمراد جميعكم وانكم رجنكم بعد تقيم للتاكيد وتفصيل وتبيين
 رجل واحد منكم اي لو كنتم على غاية التقوى بان تكونوا على تقوى التي قلب رجل
 منكم على هذه الصفة وقال الطيبي لا بد من احد التقديرين يستقيم ان يقع اتقوا
 يرد ان كلهم بمنزلة رجل واحد وهو اتقوا من الناس بل كان كل واحد من الجمع بمنزلة لاد
 كقولك اكلوا فريهم وعليه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم في وجه لم اضافة
 مفردة بذل انك لو انقضت قلب رجل من الخلق من لم تجد اتقوا قلبا من هذا الرجل
 بقلب نبينا صلى الله عليه وسلم وقلب حتى بقلب ليس ما زاد ذلك اي ما ذكر في ملكه شيئا
 او بصدور وهذا يرجع الى ان تبلغوا نقبي فتغفروني نشر مشورا اعتمادا على فهم السامع
 المناسبة بين التوسطين ويسى ترقيا وتوليا ونظيرة قوله تعالى يوم ينضو وجوه و
 الذين استودت وجوههم الآية يا عبادي لو ان اركم واخركم وانكم ورجنكم كانوا على
 نجر احوال قلب رجل واحد منكم ما نقص بالتصنيف ذلك اي ما ذكر من ملكي شيئا فلهذا
 ان يكون معولا به ان قلنا ان نقص متعدد مفعولا مطلقا ان قلنا ان لازم اي نقض
 تليلا وانكسر منه للتصغير بدليل قوله في الحديث الذي يدل على جاح بوعنه وهذا راجع
 بتلغوا صري فتضرب في واخر ب في حجر بقره نقص متعدد الى مفعولين في الانضغ وفي
 نحو لم ينقضوكم شيئا انتهى ووجه عزايته ان يفسر في الحديث مفعولا اخر حتى يكون
 ولعله ينهم ان ذلك هو المفعول الاول وهو خطأ لفساد المعنى والصواب انه فاعل نقص فاع
 فتعبر ما قاله الطيبي مع ان استدلاله بالآية غير صحيح لان شيئا بها محتمل ان يكون
 المصدرية اي شيئا من النقص فيجوز ان يفسر على المفعولية اي شيئا من شروط المصدر وجنيد
 ينقضوكم من باب المحذف والايصال اي لم ينقضوكم اي من عهدكم شيئا قال ابو البقاء
 وقرئ بالاضاد اي عهدكم فحذف المضان شيئا في موضع المصدر يا عبادي لو ان اركم
 وانكم ورجنكم فاموا اي وقفوا واستمروا في تصيد اي مقام واحد فالمراد ان حجر الصخرة
 التراب وعلى وجه الارض وهو المراد هنا قلت لمراد في الآية ايضا مطابقة لما

سألوني أي كلم أجعلون قال الطيبي فيد السؤل بالاجتماع في مقام واحد لان تراجم السؤل وان
اند حش السؤل درهم وبصر عليه انجاح ما ربهم واسعان مطالبهم اعطيت كل انسان سألته
احد في مكان واحد ما نقص ذلك أي لا اعطاء ما عندي قال تعالى وان من شيء عندنا الا
لنا ينقص أي كالنقص والنسي الذي ينقصه الخبز بكسر الهم وسكون الخاء أي الارز اذا دخل
يت على انه مفعول بان للدخان قال الطيبي لما لم يكن ما ينقصه الخبز محسوسا ولا مقيدا انه
ان في حكم العدم كان اقرب الحسرات واشبهها باعطاء حوائج الخلق كافة انه لا ينقص مما
قال ابن الملك او يقال انه من باب الغرض والتقدير يعني لو فرض النقص في ملك الله لكان
أدري انما هي أي القصة اعمالكم احصوها أي احفظوها واكتبها عليكم كذا في الامور المعقولة
بل انما للقيام ورفع في اصل ان محرم لكم وقال في نسخة عليكم وقال الطيبي أي جزاء اعمالكم
بهم وقيل هو راجع الى ما يقسم من قوله على اني قلب رجل وعلى فخر قلب رجل وهو العمل
في ليس نفع اعمالكم واجمعين الى بل اليكم او فيكم ايها التوفية اعطاء حق احد على انما
توا اعمالكم وايضا تاما اما جزاء الخبز واما شرا فخر اي توفيق جز من ربه او
عليه الله اي على توفيقه اياه للخير لانه الهادي ومن وجد عجزه لك اي شرا او اعم منه
لان نفسه لانه صدر من نفسه اوله باق على ضلالة الذي الشرايه بقوله كلكم ضالون قال
مرجع في ان الجز من الله والشرك من النفس وهذا عزيز بحبيب منه اذا انقرض في المعقولة
بمعدان الجز والشرك من الله خلقا ومن العبد كسبا خلافا للخوارج والمعتزلة من اهل البدع
شراي النفساد باسم الله تعالى كما قبل في قوله فاذا امرضت فموتينين وهذا معنى قوله
سلم الجز بدله والشرك ليس البت وكان ابو ادريس الخولي في اذا حدث بهذا الحديث حتى
انما رواه سلم وابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بني اسرائيل
من عثرهم قتل تسعة وتسعين اسما ناطقا ثم خرج اي من بينهم بعد باسه منهم متردد ايا
في الناس من قول توبه فاني راحبا اي عابدا زاهدا معتزلا عن الخلق مقبلا على الحق غائبا
عن الناس لانهم عندهم لان يكون عالما فانه فيقال اي لعل له اي لهذا الفعل ولهذا
بالابن حجر فقال اي بعض ان نص غير مستد لها نفسه بان قال ما تقول في رجل قتل الخ
تكون توبة اي صحيحة قيل ليس في البخاري الهرة وذكر الشيخ ان قوله توبة حذف منه
تفهام وفيه تجريد لان حق الفياس ان يقول اي توبة وروي علي توبة في نسخة
المصاحح الى توبة قال اي الراهب في جوابه لا اي لا توبة له اولك اما جعل منه يعلم
به الخبيث عليه واما القصد عدم المكان ارجاء خضوعه عنه فقتله لانه لكونه اوهم انه لا

له توبة منها وان رضى مستغفوها قال الطيبي فيه اشكال لاننا قلنا لا نقدر ان نلحقها بغيرها او نعم خالف
اصل الشرع فان حقوق بني آدم لا تنقطع بالتوبة بل توجبها اداؤها الى مستحقها او الاستعلاء منها
ان الله تعالى اذارضى عنه وقبل توبته رضى خصمه وجعل اى شرع يسأل فقال رجل ايت قرير
وكذا الوصفها اى القرية الفلانية فاربعيا عالما بفتيك يقول توبتك ويمكن ان يكون المعنى
عن عباده فقد تلك القرية فادرك الموت اى امالته وسكراته فالقاء عطف على محذوف اى
وسار غوها وقرب من وسط طريقها فناء اى شخص ومال بصدره لان المذاق عليه في الاستقبال فعمل
اى غنى القرية الفلانية فاختصمت اى تخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب اى في بقية
من عزرائيل وقال ابن الملك يعنى قالت ملائكة الرحمة نحن نذهب به الى الرحمة لانه تاب لتوجه
العرصة للتوبة وقالت ملائكة العذاب نحن نذهب به الى العذاب لانه قتل مائة نفس ولم ينجس
الله اى اليم الى هذه اى القرية التي توجد اليها للتوبة وامرهما ان تقربا بفخ الماء ويحتمل
منسوخ لما في الوجع من معنى القول اى تقربا الى الميت والى هذه اى القرية التي هاجر منها قاله
او القرية قبل فيها الراحب وهو الظاهر ان تباعدى بفخ الماء اى عن الميت فهذا افضل في صورة
ويذهب به الى ان نية المؤمن خير من عمله ومن قال اى اشارة الى الملايكة فقد خالف الرواية
فقال اى الله كما في نسخة بنو الخطاب للملائكة المتحاضرين اى تدرؤا ما بينهما اى بين القرية
اى قرية اقرب فلحقته باهلها اوجب فوجد اى الميت المتنازع بينه الى هذه اى القرية
توجد اليها وحي قرية الصالحين اقرب لغير فقركه دل على سعة رحمة الله تعالى الطالب التوبة فقد
التائب رزقنا الله توبة فنوحا قال الطيبي اذارضى الله عن عباده رضى عنه خصومة رد مظالم
الحديث ترعى في التوبة ومنع الناس عن الناس متفق عليه قال البغوي في رواية مسلم قد
عالم فقال انه قتل مائة نفس له من توبة قال نعم ومن حول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض
وكذا فان بها اما يصعدون الله فاعبد معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى
الطريق اما الموت فاختصت فيه ملائكة الرحمة ملائكة العذاب فانهم ملك في صورة الاى في
بينهم فقال قسوا ما بين الارضين فالى اينهما اولى به قوله فوجدوه اذ لي الى الارض التي اراها
ملائكة الرحمة انتهى وفيه تفصيل العالم على العابد اى هريفة قاله فالمراد الله صلى الله عليه
نفس بيده اى ايجادها وامدادها لقدرته وقوته لولم تدنو اى اياها المكلفون او اياها الله
لذهب الله بكم الباء للتعدي كى في قوله ولجاء بقوم اى اخرون من جنسكم او من غيركم مذنبون
وفروع الذنب منهم ويقع بالفعل عن بعضهم فيستغفرون الله اى يتوبون او يطلبون المغفرة
ينفخ لهم لا تقضاء صفة الغفار والعفور ذلك قاله من العرب يند تحريص على استئثار المنة

ليس الحديث نسبية الا انهم في الذنوب بل بان تعوا الله تعالى وحسن عبادته عن المذنبين
منه والعباد المراد من الحديث هو ان الله كما احب ان يحب الي المحسنين احب ان يجازيهم بالنسبة
التي يميز واحد من اسماءه العباد الخليم لقول العفو ولم يكن ليعمل العباد شيئا واحدا كالملايكة
المتنزه من الذنوب بل يخلق بينهم من يكون بطيخه مبالا الى العري مغنا بما يقتضيه ثم يكفه
بعد ذلك عن ممانته ويعرفه التوبة بعد لا ابتداء فلان في عاجره على الله وان اخطا الطريق
يديره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم انكم منكم مجبولين على جبلت علة الملايكة لجاء الله بقوم راسل
في تعولي عليهم تلك الصفات على مقتضى الحكمة فان العباد يستند على مقتضى كما ان الرزاق
اروقا قال الطيبي وتقدري الحديث يا نعم رد لمن ينكر صدور الذنوب عن العباد وبعده نقضا
فان الله لم يرد من العباد صدوره كالمعتزلة ومن سلك سلكهم نظروا في ظاهره وانه مفسدة
في سره انه مستحيل التوبة التي تقع مجتذاه ان الله يحب لتوا بين وجب المتطهرين وان الله
ليست معي النهار والله اشهد فرقا بتوبة عبده الحديث ولعل السر في هذا الظاهر صفة الكرم والحكم
ولولم يوجب لا نسلم طرف من ظهور صفات الالهية والانسان انا هو خليفة الله في امره فيجب
للال والاكرام والقرن واللطف والانعام والملايكة لما سطر والى القرن للجلالة فالى العمل بها من
ويغيبك الدعاء والله تعالى حين نظر الى صفة اللطف والاكرام قال اني اعلم ما لا تعلمون والى هذا
يقول صلى الله عليه وسلم انما الله بكم ولم يكف بقوله لولم يذ بتولجاء الله بقوم يذنبون استحي
يوكلهم خطا دون رخص الخطا بين التوابين رواه مسلم وعنه في موطا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستر الله من خطايا عباده الناس اذا طلب احدكم شيئا من اخذ
لا التوبى البسط كناية عن قبول التوبة والظان مراده اظهار قبول التوبة وعمرها فلا رد عليه
بمن قوله غير مناسب للحديث فانه يخلو الى انه يقبل التوبة بالليل ليتوب مسي النهار وظاهر
بقوله التوبة بالليل ليس صفة لتوبة النهار وعكسه لانه لا معنى لقبول التوبة قبل وجودها
هو المذنبين الى التوبة بالليل ليتوب مسي النهار اي لا يعاجلهم بالعقوبة بل يمهلهم ليتوبوا
في النهار ليتوب مسي الليل وقيل البسط عبارة عن التوسع في الجود والعط والستره عن المنع وبينه
يد على سعة رحمة وكثرة تجارده عن الذنوب وقال الطيبي تمثيل بذلك على ان التوبة مطلوبة
رابة لديه كانه يتقاضاه من السي حتى تطلع الشمس من مغربها فينبذ يغلق بابها قال تعالى
فصل يات ربك لا يفتق نفسا ايمانها الاية قال ابن المالك مفهوم هذا الحديث واشباهه يدل على
لا تقبل بعد طلوع الشمس من المغرب الى يوم القيمة وهذا مخصوص بان تاحد طلوعها من ولد
يبلغ وكان كافرا ومن اراد بان تاناب بقل ايمانه وتوبته لعدم المشاهدة رواه مسلم عن عائشة

م

سنة

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العبد اذا اعترف اي اقر بكونه مذنباً وعرف ذنبه ثم تاب
 التوبة من الندم والخلع والعزم والندارك تاب الله عليه اي قبل توبته لقوله تعالى وهو الذي
 من عباده قال الطيبي وحقيقته ان الله يرجع عليه رحمة منق عليه اي يفرغ قال قال رسول
 عليه وسلم من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه قال الطيبي هذا القول التوبة قال
 يا بني بعض ايات ربك لا يسمع نسا ايمانها بل قولها احل اخر وهو ان يتوب قبل ان يغرب ربه
 المعبر هو الامان يعني بمرور ما سلم عن السن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح اللام لا يبر
 اشدها اي رضا يعني ارضى توبة عبده حين يتوب اليه مثله ما يوجب وطأ الفرج احدكم
 يعني يقع التوبة من الله تعالى في القبول والرضا متعاً يقع في مثله ما يوجب وطأ الفرج من
 ذلك قال الطيبي المراد كمال الرضا لان الفرج المتعارف لا يحسن عليه تعالى والنفق من اهل الحد
 انما ذلك ما رغب في الاعمال الصالحة ويكشف عن فضل الله تعالى على عباده مع كونها منزهة عن صفات
 المخلوقين ولم يغشوا عن معاني هذه الالفاظ وهذه هي الطريقة السليمة وفيما زرع عند قدم الر
 راحته وفي النخلة كانت راحته بأرض فلا بالاضافة وينون اي مغامرة فانقلت منه اي من
 وعليها اي على ظهرها طعامه وشربه خضلاً لا نماً سباً مياناً فليس منها اي من وجد ان الراحلة
 فاني نخرة فاضطجع في ظلها حال كونه قد ايس من راحته اي من حصولها ووصلها بينهما هو كذا للسنة
 الحان منكسر البال اذ هو باقائمة عنده اي في الرجل حاضرت الراحلة حال كونها قائمة عنده من
 ولا تقب فاضطج بظلمها اي زمانها فزجائها لا غاية ثم قال بشدة الفرج اللهم استعذ بك
 اخطا اي سبق اللسان عن نبح الصواب وهو انما بعدك وانت لمي من شدة الفرج كرهه لبيك
 رصب صدوره فان شدة الفرج والحزن ربما يقتل صاحبه ويدخس عقله حتى منع صاحبه مراد
 البديهة مراد به سلم عن الجهرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبداً اعطى من هذه الائمة اذن من غير
 اذنب ذنباً فقال ظاهراً انه عطف على اذنب وقال الطيبي جاز ان اذا كان اسماً انكرة موصوفة
 يارب اذنبت اي ذنباً فاغفره اي الذنب العاء مسببة حمل غرامة بالذنب سبباً للمغفرة
 ارجو الله المغفرة للناس بين المعترفين بالسيئات على سبيل الرعد ويصح التعليل بظاهرة انه سأل الله
 من غير توبة وهذا البغ في سعة عته فقال له اي للمليكة اعلم عبدي بجمرة الاستغنام ونعم
 قال الطيبي قبل اما استخبار عن المليكة وهو اعلم به للمهاجرة ما استغنام للفرار والتجسس وانما
 الخطاب هو قوله اعلمت عبدي الي الغيبة شكر الصيغة الي غيره وامادته على فعله ان له را يفكر
 اي اذا شاء لمن يشاء ويأخذ به اي يواخذ ويعاقب فاعل اذا شاء لمن يشاء عقرت لعبدي اي ذنب
 مكث بفتح الكاف وضمها ما شاء الله اي لبث مطعماً مدة منقاه ثم لو بنا فقال رب اذنب

يعني فرج احدكم
 ورجاه

الخزانة

هو جمل ان يكون مع التوبة وبدونها فقال علم عبدي ان له رباً اي عظيمها يغفر الذنوب
 وجفر الذنوب تارة ويأخذ به اي اخري عرفت اي ان توبته اول علمه بذلك وهو الاثر
 اياه اي من الزمان ثم اذ بنى تفيد ثم الاولى واخري الثانية يوكد هذا وهذا اي على
 وان طاعته قلب معصية واهرب الرجوع الي مغفرة قال له رب اذنت ذنبا اجزي
 يغفر لي فقال علم عبدي ان له رباً يغفر الذنوب اي بالاستغفار ويأخذ بماي على الاصرار
 محمد ي يقول في كل ذنب ربي فليغفر لي في نسخة ربي في المصاحح فليعلم ما شاء اي
 لي على هذا الحال بهذا السؤال وقال ابن الملك اي ما شاء من الذنوب التي بينه وبين ما
 مل العباد ثم ليتوب وهو تفيد بلا دليل فان الله لا يغفر ان يشرك به ويعرف ما دون ذلك
 هذه الصيغة للتطلم والظهار العناية بالشفقة اي ان تغت ما كنت تفعل واستغفر
 يغفر الذنوب وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما امر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين
 ما ابن الملك حيث قال هنا اي مادمت توبت ولست تغفر عنها ولكن ذلك مشروط بان يكون
 في الذنوب انتهى لان هذا الذي ذكره شرطاً هو من اركان التوبة وقال الطبري اي اعلم
 في الذنوب ثم توبت فاني اغفر لك وهذه العبارة تستعمل في مقام السخط كقوله تعالى
 هو ماد احنا في مقام المعافاة يعني مقام القسط كما في الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم
 يا اي بلغة لعل الله تعالى اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكما
 عليه ويؤذيك اصنع ما شئت فقلت ببارك لك وليس المراد من ذلك الخلف على الفعل بل انما
 قال المرطبي فائدة هذا الحديث ان العود الى الذنوب كان اجمع من ابتداءه لانه انما
 الذنوب نقض التوبة لكن العود الى التوبة احسن من ابتداءها لانه انضاف اليها ملازمة
 كبريم والالحاح في سواله والاعتراف بانه لا غفر الذنوب سواء وقال النووي في هذا
 الذنوب لو تكررت ما يزم مرة بل العار اكثر ونايب في كل مرة قبلت توبته ولو تاب
 واحدة صحته بقرينة قلت هذا الاجزاء بالاسماع وانما خالف من خالف اذ انب من بعض
 واذا نقض التوبة والصحيح معها وقال البكي الكبير الاستغفار طلب للمغفرة باللسان
 او بها الاول منه يقع لانه يخرج من التوبة ولا يقترن بفعل الجوارح الثاني فانه جدد
 بلغ منه كنهها لا يخفان الذنوب حتى يوجد التوبة فان العاصي الصريط طلب للمغفرة
 ذلك وجود التوبة منه قلت قوله لا يحصان الذنوب حتى لا توجد التوبة مراده انه
 قطعاً رجز ما لا انه لا يحصانه اصلاً لان الاستغفار دعاء وقد يستجيب الله دعاء عبده
 لان التماس قد يكون بفضل منه تعالى او بطاعة من العبد او بطلبية فيه ثم قال ولان

لعبد

ذنباً

او غير خصة

اضاف

مهر

ذكرت مران معني الاستغفار غير معني التوبة وهو محجب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من
ان قال استغفر الله معناه التوبة من كان ذلك مستغفرا فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر
ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار يعني تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشتروا له
واعلم ان اكثر الشراح هنا حلوا الاستغفار على التوبة وظاهر الحديث يدل على اعتراف العبد
سبب لا لغفران ولا موجب المعدول عنه بل في الحديث تترى ان قال انه تعالى لا يغفر الا بالتوبة
اليه العنزي والله تعالى اعلم مشفق عليه ورواه النساحي جندب بن ابي ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه
اي حكي لا صحابة ان رجلا يحمل اذ من هذه الامة او من غيرهم قال والله لا يغفر الله لفلان قاله
قال ذنبه او عظيمهما لفسه حين جنه عليه كما يصدر عن بعض جملة الصوفية وان الله تعالى يفتح ال
وحدث ان الله وبكرها والحال ان الله تعالى قال من ذي الذي يتألى على بفتح الهزة وتشديدا
يتحكم على ويحلف ماسي في الاعتراف فاجب قد غفرت لفلان اي غفرت لافضل واجبت
المظهر اي ابطلت نعمك وجعلت حلفك كاذبا لما ورد في حديث اخر من تألى على الله بكذب فله
للمعتزلة ان ذالك كفرة مع عدم الاستحلال بخلاف في النار وكما كفر بحبلة علمه قال الطيبي هذا
انكار والظان يقال انت الذي يتألى على ويدل عليه قوله واجبت عمالك وانما عدل من الحق
اولا شكاية لضعفه الى غيره او ممانعة على عكس الحديث السابق ولا يجوز لاجل الجزم بالجنة
لمن ورد فيه نصر كالعشرة المبشرة فان قلنا ان قوله هذا كفر فاجبت عمالك ظاهر وان قلنا
فلذا على مذهب المعتزلة واما على مذهب اهل السنة فيكون محمولا على التعليل انتهى وفيه
كفر او على التنزيل فقوله ظاهر اي على مذهبنا لان في مذهب النسا في بشرط للاجباط مؤثما
ولا يعرف في مذهب المعتزلي ان كل معصية تحبط جميع الاعمال ثم حمل على ما ذكرناه اولي من حمل
مع انه لا ينافيه والله اعلم او كما قال شك الراوي اي قال الرسول او غيره ما ذكرنا او قال شك
وهو بندي على النقل المعني وهو الاول لا يتوهم نقل اللفظ ايضا ورواه مسلم بن شداد بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار قال استغفر لفظ السيد من الرئيس المقدم
اليه في الحجاج لهذا الدعاء الذي هو جامع المعاني التوبة كلها وتندب التوبة غاية الاحقة
ربعدان مجر هو بعيد ان المراد بالاستغفار انما هو التوبة والظ من الحديث الاطلاق مع ان
المعاني التوبة ممنوعة كما لا يخفى اذ ليس فيه الاعتراف بالذنب النسا عن الندامة واما
ان لا يعود واذا الحقوق لله والعباد فلا يعرف منه اصلا ان يقول اي ايها الراوي اياها
عاما اللهم انت ربني اي ورب كل شيء بالايحاء والامداد لا اله الا انت اي للعباد خلصني
بيان للتوبة وانا عبدك اي مخلوقك ومملوكك وهو حال كونه وانا على عهدة ووعده

استلزام

المفتوحة

الطيبي

مستمع

بهذا الميثاق وانما موطن بوعده لك يوم العنود والحد ما استطعت ايدي
وتوعدك من الايمان بك والاحلاص في طاعتك وانما مقيد على ما عاهدتني
فظهر عدلك في الشبهة والاجر عليه راحة الاستطاعة اعتراف بالبحر والعصور عن
اي ال قدر ان من عاهدك ولكن اجتهد ما رطبه وقال صاحب النهاية واستثنى
بمنع القدر السابق لامر اي ان كان تدجري الفضا على ان انقض المهد يوماء في اميل
كلا عذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت اعوذ بك من شر ما صنعت اي من اجل شر مني
يعلى انك اي التزم واجمع وافرنيتك وابوبن بني فالان مجري الذنب العظيم
لعله لا واسع عفوك وقاس فضلك وهو ذمك عطفة منه ان هذا لفظ النبوة وهو
بالزلة واغرب من هذا انه طعن في عبارة الطيبي مع كمال حسنها حيث قال اعترف اولابانه
و لم يقيد لشم كل الانعام ثم اعترف بالقيصر وانه لم يتم باداء شكرها وعدو ذنبا
لهم النفس قلت ونقطها للامة فاعترف في فائدة لا يغفر الذنوب اي ما عدا الشرك الا ان
عليه وسلم ومن قالها اي هذه الكلمات من النهار اي بعض اجزائه من قبلها مضى
لونه معتقدا جميع مدبرها احوالا وتفصيلا فأت من يومه احتج اليه مع كونه لفظا
بني حبه كتر روح تولد له وهذا لا يرجع في ذلك اليوم قبل ان ياتي اي غريب
ضاح وتأكد من من اهل الجنة اي موت من منا يندخل الجنة لا محالة او مع السابقين
في الليل وهو مرفق بها فأت بلان يصبح من من اهل الجنة رواه البخاري وكذا الناجي
ليزار على ما ذكره في الحصن سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في ملونه الفص
في قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني
بينة اي ما دمت تدعوني ورجوتني في مدة دعائك رجاءك غفرت لك على ما كان
ب مستمر على ما رجعتك من الذنوب وبتني ينشئ منه الشرحرة تعالى ما لينا في
يقين برة ولا ابالي اي والحال اني لا نظم معفرتك علي وان كان ذنبا كبيرا وان رجعتني
نغضي قال الطيبي في قوله ولا ابالي معني لا يبال عما يفعل ابن آدم وفي رواية يا
يونس فشم ادم لو بلغت ذنوبك عتات السماء بفتح المعني اي سماها وقبل ما علمها
و ابرقت راسك الى السماء قال الطيبي امان الحجاب و اضافتها الى السماء تصوير ولا ر
مع السماء ويروي عنان اي نواحيها جمع عنان وقيل اضافته من باب التاكيد كقوله
لهم السفن من فوهم ولما نزل ابن حجر السماء يطلق على الجزم المعهود وعلى كل ما ارتفع
الاضافة جنيد بياينة اي اصحاب هو السماء فيصح لان الاضافة بمعنى من

ام ر

نقطها

مب

ايسانية انما يكون في جمل المضاد الصادق عليه وعلى غيره بشرط ان يكون المضاد ايضا صادقا
 اليه فيكون بينهما عموم وخصوص من وجه كخاتم فضه والمعنى لو تحتمت ذنوبك ومولات ما يقين
 ثم استغفرني ^{الى اي من احد فيهم مع تكريره مرد بلين على}
 آدم وفي رواية يا ^{بالارض بعنم القاف ويكره قبلها خطايا}
 بقدر وختمها ثم لقيني لا تنزلني شيئا الجملة حال من الفاعل والمفعول على حكاية الحال
 الشرك وقت النبي لا يثبت في رواية لا يثبت بصيغة المضارع المتكلم بقربها مع
 قال الطيبي ثم هذه للتراخي في الاخبار بان عدم الشرك مطلوب اولى ولذلك قال لقيني
 والا لكان يكفي ان يقال خطايا لا تنزلني في اقول فائدة القيد ان يكون مودة على التوحيد
 عن النور ربه احمد والداري عن ابي ذر قال الزمدي هذا حديث حسن عريب عن ابن عباس
 صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من علم الخي ذوق قدرته على مغفرة الذنوب غفرت له قال
 در علي ان اعترف العبد بذلك سبب للفرقان وهو نظير قوله انا عند ظن عبدي بي وفي قوله
 قدرته تقرض بالوعد به ومن قال انه لا يغفر الا بالتوبة ويشهد لهذا التفسير قوله ولا ابا ان
 بقوله ما لم يشرك بي شيئا فهو الحكمة انتصيه والله اعلم بها والا فلا مانع من حجة العقل وكما
 لعلمها اقتضاء الاسماء الحلالية والصفات الجبروتية من افعالها والمنقمة وشديد العقاب
 فلا بد لها من المظاهر الانوار السطوة والغضب كمال للاسماء الحلالية والنفوس الرحومية مظاهر
 والغفورية مظهرية من بدني ويستغفر فيغفر والحصول الفضل بين الفضل والعدل مروي في
 سلمه عاد سفيان التورج فقال له سفيان اترى الله يغفر لمن قال حاد لو خربت عين محاسبة الله
 بين محاسبة ابي لاخرت محاسبة الله على محاسبة ابي لان الله ارحم من ابي ابي استغفر
 في ضمن فصل الخطاب روى اي البغوي في شرح السنة باسناد بهاي عن ابن عباس قال قال رسول الله
 عليه وسلم من لزم الاستغفار اى عند صدور معصية وظهور بلية او من دوام عليه فانه في كل يوم
 اية ولذا قال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه
 صحيح جعل الله له من كل صنف اية شدة ومحنة يخرجها اى طريقا وسببا يخرج الى سعة رخصة ولا
 به وقدر عليه للاهتمام وكذا من كل يوم اية غم بهم ترجأ اى خلاصا ورفقا اى حلالا طيبا من حرام
 اى لا يظن ولا يرجو ولا يحظر بباله وفيه ايماء الى قول الصوفية ان المعلوم شوم ولعله لتعلق
 والاعتماد عليه ولا ينبغي التعلق الا بالحق والتوكل على الحق المطلق والحديث مقبوس من قوله
 يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره فاجعل الله توكلي قدرا تشمل في الآية فان قدرا
 الانوار ومثلها من الاسرار والحديث اما تسلية للمذنبين فنزلوا منزلة المتقين او اودوا

بن المتقين اركان المدينين للاسفار لما حصل لهم معرفة الغفار فكانهم من المتقين فان
 لا استغفار وادام بحبه متفنا وناظر الى قوله تعالى نفث استغفركم ان كان مغفرا لربكم
 بار الاية روي عن الحسن بن علي بن محبوب قال استغفركم الله وكنى اليه اخر المصنف
 قوله روي عنه فامرهم بالاستغفار بقوله واليه مرجعهم "تغفائر
 احمد بن ابراهيم بن ابي جابر ورواه المسائي وبن جابر بن ابي بكر الصديق قال روي
 الاثر ما نافية اي مادام علي معصية من استغفر اي من كل سيئة وان عاد اي ولو رجع الى ذلك
 الاثر او الله سبعين مرة طهره التكرار والتكرير قال بعض علماء المصنف الذي لم يستغفر
 بين والاصرار على الذنب اكثاره وقال ان الملك الاصرار الثبات والدوام على المعصية
 صفة ثم استغفر فندم على ذلك خرج عن كونه مصرا وقال الطيبي الاستغفار يرفع الذنوب
 يثبت من انه لا يصغره مع الاصرار ولا كبره مع الاستغفار فقد قيل هذا الاصرار ان يتكرر
 كبره ان قال ابن حجر جمل ان ياد بالاستغفار التوبة وحينئذ ففي الاصرار ظاهر وان
 له لا والاستغفار لا يرفع مع يديجوا الذنب كما علم ما سبق بشرق بقله ما لانه كاستغفار
 صفار مختلفه الانواع بحيث يشترح بها ما يشترح اصغر الكبار يرواه الترمذي وابو
 يرواه الله صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء اي كثير الخطاء افرد نظر الى لفظ الكل
 اذن نظر الى معنى الكل قبل اراد الكل من حيث حيث هو كل او كل واحد خالي واما الا
 فاما مخصوصون عن ذلك واما انهم اصحاب صفار والاولي فاما صدد عنهم من بار
 لحسان البراريات للقرابين او يقال لذات المنقولة عن بعضهم محمولة على الخطاء
 تكون لهم قصد في غير الخطاين التوابين اي الرجاعون الى الله بالتوبة من المعصية
 لا نابة من العقلة الى الذكر او بالاقية تراعيه الى المحصور وراه الترمذي وابن
 واه احمد الحاكم بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذ
 ناكات نكته سوداء اي حدثت في نامة والنكته الاثر في نسخة المنصب
 الى السيرة المدلول عليها باذن الطيبي قوله كانت نكته اي الذنب بناو اليه
 به علي ان كان نامة يتهدر منه اي عن الذنب في قلبه اي كقطرة مداد تقطر في الق
 اب المعصية وتدهرها والحمل على الحقيقة ادب من جعله من باب الخيل والتشبيه حدث
 وب في غاية التقاط الباطن والمعصية نتج في غاية السواد اصاب ذلك الا بص
 يذهب ذلك الجلاء منه وكذلك الانسان اذا اصاب المعصية صار كانه حصل له ذلك
 الباطن قال تائب اي من الذنب واستغفر اي انا الى الرب وليس المراد ان لفظ الاستغفار

نصيان

شرط لصحة التوبة خلاف لمن توبه وانما المراد بكلامه فيها صقل قلبه على بناء المفعول اي تصفيف وجه
 قلبه ليعمل به لان التوبة بمنزلة المصقلة يحو سطح القلب وسوده حقيقيا او تمثليا
 اي ما حشيت قاله
 ان كان راد اي في الذنب اي بعينه او بعينه
 زاد اي سنة السوء
 عبي بصيرته فلا يصير شيئا من العلوم النافعة الحكم والرابعة ونزول عنه الشفقة والرحمة
 وعلى سائر الامم ويثبت في قلبه انوار الظلمة والفتنة والجرأة على الاذينة والمعصية بذلك
 ذكره الله تعالى في كتابه كلا اي مقابل لان اي غلب واستولى على قلوبهم ما كانوا يعبدون
 حتى لم يبق فيها خرف قط قبل الخطاب للصياغة اي فذلكم الاثر المستفجح المتعلل وادخل الله
 وهو فعل اما القصد حكاية اللفظ واخر اي بحري الاسم واما الذي ذكره المصدر والران بمعنى
 الطبع والتعظيم قال الطيبي الران والمرين سوء كالعاب العيب والآية في الكفار لان
 الذنب يشبههم في اسوداد قلوبهم يزداد ذلك بازباده الذنب قال ابن الملك هذه الآية
 في حق الكفار لكن ذكرها صلى الله عليه وسلم تخويفا للمؤمنين كجسمهم زوا عن كثرة الذنب كما
 قالوا لهم كما اسودت قلوب الكفار ولذا قيل المعاصي يزيد الكفر رواه احمد والترمذي والي
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل
 ظاهرا الاطلاق وقبدا بعض الخفية ما كفر ما لم يغفر اي ما لم يتبلغ الروح الى الملقون
 لم يمتقن بالموت فان التوبة بعد النقص بالموت لم يعتد بها لقوله تعالى وليس التوبة لله
 اليسات حتى اذا حضر احدكم الموت قلوا اني نبت الان والذين يموتون وهم كفار
 تفسير ابن عباس حضوره بمعاينة ملك الموت فتحكم اغلبي لان كثيرا من الناس لا يراه قبل
 اغرب ابن حجر فقال ورد بان قوله تعالى فري توفاكم ملك الموت الذي وكل بكم يدل على
 يراه فمدعي العدم يلزمه الدليل عليه انتهى ووجه غرابته انه لا دلالة في الآية على ان
 لا يطلب منه الدليل نعم لو قيل ثبت عن ابن عباس انه قال ان الله يقبل التوبة مما لم يبين
 الموت وموتونه في حكمه المرنوع لان مثله ما يقال من قبل الراي او كلامه حجة على غيره او لا
 ويدل على ما قاله بظاهر قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وبشيرنا الآية
 بان الحضور حقيقة لا يكون الا للملك فحاز الغلبة الحقيقية اولى من المجازية فيكون
 القرية فالنفير حضر احدكم ملك الموت الله اعلم وتخصيصه بدعوى ان كثيرا من
 محتاج الى دليل لكان له وجه وجهه فيجعل ابتداء بعض الروح من الرجل ليقبى القلب في
 وليتوب الى الله منابا وليسجل من الناس من المظالم واليحيى بالخير ويكون اخر كلامه

عزاء ان جعل الشرب في نعم ويرة في اصل الحق ولا يتبلى من ردة التوبة الغفرا
 تا التوب منه وعدم المعاودة وانما يتحقق مع تمكن التائب من ان التوبة
 لم يكن ذلك وهذا التوبة من الذنوب لكن لا تتجمل من مطلقه صحابي
 عليه السلام في قوله ان علي خير صحت وصحة في جماعها عدا عادية شرط التوبة عند ما سئله
 في محله المستطوع وكذا قوله ان وصي الحق فانه تعقبه ان مجرد ردة في الاحكام هو
 اولى ما يجزى ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ابي ابليس كما في رواية
 يارب اي لضم بمن ترك النبي لا تزام وفي رواية وزيادة وجلالك وفيه اياء الى انه
 في ومظهر الخلال كما ان نبينا صلى الله عليه وسلم مظهر العناية والجمال وسيد اهل الهداية و
 اي لا زال اغوي عبادك حتى آدم بضم الهاء وكسر الواو اي اضلهم ما داموا هم
 فقال الرب عز وجل وعزني رجلا في وارتفاع مكاني اي علوم بني ورافعة مكاني
 واية لا ابرح والادبي للنفق والتبسين اعقر لهم ما استغفروني قال الطبري فان
 التوبة بين عند الحديث وبين قوله تعالى لا يغفر الله لهما ولا لغيرهما من الذين
 اتوا بآياتي لا ملان جهة من منك ومن تبعك منهم اجمعين فان الآية دلت على ان المخلصين
 في الحديث در علي ان غير المخلصين هم ايضا تابعون فلت يد قوله تعالى من تبعك اخرج
 من غفران منهم لان المعنى من تبعك واستمر على التابعة ولم يرجع الى الله لم يستغفر
 وقال ولم يرجع الي التوبة والظاهر والله اعلم ان يقال في دفع هذا الاشكال الذي
 عند ان الراد بالمخلصين الموحدون الذين اخلصهم الله من الشرك ولعل الحكمة في ايراد
 ثم خص الخوف في تلو المخلصين في دخول النار مع الكافرين ورواه احمد وكذا ان ابي
 توبان بن عسال بفتح العين وشديد التبين المخلصين صحابي معروف نزلة الكوفة كذا في التفسير
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل في المغرب بابا اي حيا او معنوا بعرصة مسيرة سبعين عا
 له وهو مبالغة في نزول التوبة اي مفتوحا لا صحاب التوبة او علامة لصحة التوبة
 فلق ما لم تطلع الشمس من قبله اي من جانب الباب قال ابن الملك والظاهر من قبل المغرب
 فترجم قال وهذا يحمل ان يكون حقيقة وهو الظاهر وقاعدة اخلافة اعلم المليك بسد
 بان يكون تمثيلا قال الطبري يعني ان باب التوبة مفتوح على الناس وهم في شدة ردة
 مع الشمس من معزجا فاذا اطلعت سد عليهم فلم يقبل منهم ايمان ولا توبة اذا عاينوا ذلك و
 الايمان والتوبة فلا ينفهم ذلك كما لا ينفخ المختص ولما كان سد الباب من قبل المغرب
 باب من قبله ايضا وقوله مسيرة سبعين عاما مبالغة في التوبة او تعد برخص الباب

مقدار ما يسد حرم الشمس بطالع من المغرب وذلك اي طلوع الشمس من مغربها المانع من قبول التوبة قول
اي معني في يوم ياتي حشر ايات ربك اي بعض علامات يظن بها ربك اذا قربت القيمة لا ينفع
اي حينئذ حال كونه
في ايمانها خيرا عطا
الائمة بين الحديث والآية ويكون معانية طلوع الشمس نظير معانية حضور الموت في عدم
والقربة عند حصول كل منهما ويريى دفع استدلال اهل الاعتزال على ان الايمان الجرد عن الاعمال لا
في المال في شرح الطيبي الكشاف لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله او كتبت في ايمانها
على امنت وامعني ان اشترط الساعة اذا جاءت وهي ايات لمحبة ذهب اوان التكليف عندها فلم يبق
حينئذ نفسا غير مقدمة من قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خبرا في ايمانها فلم
كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم
ليعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين فريقين لا ينبغي ان يفك احدهما عن الا
حتى يفوز صاحبها بعد ذلك الا بالشفاعة والهلاك قال الطيبي والجواب ان حمل على ما
قوله في ايمانها لم يلزم من العطف على امنت حصول الكسب في الايمان فالوجه ان يحمل على اللغاة
بان يقال لا ينفع نفسا ايمانها ح او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل او كتبت
خير من قبل والايجاز من حيلة التنزيل التي ذكره ابن عطية وابن الحاجب وابن هشام
وتقري وي تحري ايضا الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه عن معاوية قال قال رسول
عليه وسلم لا ينقطع بالتائب وذكر الهجرة اي من المعصية الى التوبة حتى تنقطع التوبة او
بان يغفر صاحبها قال ابن المالك اراد بالهجرة هنا الانتقال من الكفر الى الايمان ومن دار في
دار السلام ومن المعصية الى التوبة قلت لا يخبر نعيم ليحل الكل وقال الطيبي لم يرد الهجرة من مكة
لأنها انقطعت ولا الهجرة من الذنوب كما ورد المهاجر من حجر الذنوب والخطايا لانها نفس التوبة
مانع من ذلك لان حال الكلام لا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس قال في الهجرة من مكان لا
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واما مدح ود الله الذي لا يكون ارض الله واسعة وفيه ان يكون في
مع كون خروجه عنه من الامكان معصية خاصة والحمل على العموم اولى مع ان قوله لا يلايم الفاء
حتى ينقطع التوبة والاشهاد بالآية غير صحيح لان نزول في الهجرة من مكة الى المدينة
اي لم ينقطع وجوبها حتى ينقطع قبولها ولا تنقطع التوبة اي صحتها او قبولها حتى تطلع
مغربها رواه احمد وابوداود والداري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي رجل
يحي المرء اي منهم او من غيرهم متصا بين اي في الدنيا او لا رما في الله لعدم المناسبة وانه

والجنيبة عليه للضم قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله لا
يؤمل الا خلا ويؤمنون بعضهم لبعض عدوا الا المتقين يمكن انما كانا متحابين اولاً ثم وقع احدنا
في ضلالة وهو الاظهر ثم عقدا الاخرة والعمل بالصيعة وهو اولي عند بعض الصوفية مع قطع الصيعة لقوله
في عمومك نقول اني بريء مما تعلمون حيث لم يقره
كما ذهب اليه بعضهم وهو القمن حديث في الله والى
في باسده وخلاف ظاهر الاطلاق
يجهل اي مبالغ في العبادة والاخر قال الطيبي اي الرسول صلى الله عليه وسلم مذهب اي مذهب وقائلاً
في النظر اي يقول الاخر انما مذهب اي معقوف بالذنب وهو الاظهر يقول فانه ليس له زيادة فائدة
في الاول وجهه لا يحتاج الى حسن المعاملة بان يقال ان المعنى والاخر منه مذهب في الذنب ليطابق قوله
العبادة لان القول كثيراً يعبر به عن الافعال المختلفة بحسب المقام انتهى وفيه انه لا دخل للقول
في المقام كما لا يخفى على ذوي الاهتمام فالظاهر ان العدول من قوله والاخر مذهب بادخاله يقول بينهما
في القول اليه مراعاة للادب معه فلعلمه صلى الله عليه وسلم بان سعيد عند ربه في غفران ذنبه ولهذا
فيها قال مجتهد ولم يقل صالح او عابد ففعل اي طفق وشرح المجتهد يقول اي الذنب انما قصر
في العبادة اي اسكت وامتنع بقدر ما يات اقصر قصر عما انت فيه اي من الذنب يقول اي الاخر خلني
في تركي مددانة عفون رحيم وكرر هذا الكلام في الجواب حتى وجده اي المجتهد المذهب وما في
في استغفر اي المجتهد لك الذنب فقال اصر فقال خلني وربي ابقيت بصيعة المجهول باستغفار
في اكرام الله علي رقيب اي حافظاً فقال اي المجتهد من كمال عز ورجاء وعظمة صاحب لا يركب
في الله والله لا يغفر الله لك ابداً ولا يدخل الجنة اي من غير سابقة عذاب فهو مبالغ في اما قول
تاكيد لما قبله لان عدم الغفران لا يلزم دخول الجنة فيصح لان المؤمن المذهب قد لا يغفر الله
في يدخل الجنة كما عليه اصل السنة بنعت الله اليها ملكاً فقتض اي من عز وابل وواحه اي
في على حد صفة ملك كما فاجتهد اي با وواحه عند اي في محل حكمه وهو البرزخ او تحت عرشه نقلاً
في محل الجنة ورحمته اي جزاء الحسن طناً في وقال للاخر في العدول عن التعبير بالمجتهد نكتة لا
في العبادة لقوله ومعرفة بصفات ربه فانقلب الامر صار في الذنب كالاخر والمذهب
في رتبة واعترافه بالتقصير في معصية نزلة منزلة المجتهد يستطيع العزلة للاكراهي تقديران
في الطاء المجتهد اي تمنع وتغرم على عبدي ورحمته اي التي وسف كراخي في الدنيا وخصتني
في فقال لا يارب اعترف حين لا ينفعه الاعتراف قال اي الرب اذ هو به خطايا لا يملكه
في النار وكذلك الملك والجمع للتعظيم او تكبره كانه جمع الى النار بوق العذاب جزاء على
في الجواب ولا دلاله في الحديث على كفره ليكون محمداً في النار واغرب ان الملك حيث قاله عادله

الناس كان بخاراة له على قومه بالله لا يفقر للذنب ذنبه لانه جعل الناس بين من رحمة الله وحكم بان
فيه ان هذا كله غير مفقود من كلامه وانما هو بالغ في الامر بالمعروف وصدر هذا الكلام عنه في حاله
كان الله لسوحي به كثر لما كان مغرولاً باجتهاده محققاً للذنب لاجل الاصول على ذنبه ٢٢
ولذا قيل رئت ه ك ا ف ا ن ص غ ا م ا خ ز ن ط ا ع ة ا ن ج ب ت ع ج ا ر ا ش ك ب ا ر ل م ق ا ل م
لا يارب الذنب سنة وحلفه فاستحق العقاب فمن ثم قال اذ جوابه الى النار لانه ليس من
منها كفى استحقاقه لهذا الرجل كما دل عليه حلفه السابق المنطوق بالحكم على الله تعالى بانه لا يفقر
صاحبه بانه ليس من رحمة الله اني وما ذكره من باني المجتهد واستحلاله وكفره غير صحيح
المنزلة يكون على معقدا المعزولي من عدم تجوز عقران صاحب الكمية وعمله ظواهر كبر
او عذر ولم يقل احد من اهل السنة بتكفير الخوارج والمعتزلة نعم في الحديث وبلغ على
ان الله تعالى عقر المذنب وادخل الجنة برحمته من غير رجوع المذنب وتوبته رواه
البغوي باسناده في المعالم عن صفوان بن حوش قال دخلت سجدة لمدينة فناداني شيخ فقه
يقال واما اعرفه فقال لا تقولن لرجل والله لا يفقر الله لك ابدا ولا تدخلت الجنة
الله قال بوجهية والى فقلت ان هذه الكلمة يقولها احدنا لبعض اهلنا اذا غضب ولروى
قال في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من الحديث الخ ثم قال بوجهية
بيد لتكلم بكلمة او بقت ديناه واخره اني ونيل ابن حجر هذا بقوله لانه لم يرد ان الله
خطاهم هر كما قد مضى عن اسما بنت يزيد اي ان السكن قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الذين آمنوا لا تقطعوا على انفسهم اي بالمعاصي لا تقطعوا بغير التوب وكذا
من رحمة الله ان الله استأنف فيه معنى التقليل بقوله لا يرب جميعا اي ذنبك بما
الابرار وبالمشية ولا ياتي اي من احد فانه لا يجد على الله فيه مرد على العبد وهو
من الآية فتخرج ويحتمل ان يكون زيادة من عنده صلى الله عليه وسلم كالنفسر للابنة
روي سعيد بن جبير عن ابن عباس ان انا من اهل الشرك كانوا يقتلوا واكثر واكثر
النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تدعونا اليه الحسن لو تخبرنا ان لما علمناه كفارة
الآية اني فالحطاب للكفارة والمعنى ان الله يفر ذنوبهم بالايمان فان الايمان
تبدل وبرد اندفع ما قال ابن حجر ان الاضافة يقتضيهم مسلمون رواه احمد والترمذي
حديث حسن عزيز وفي شرح السنة يقول يا عبادي الخ بدل يقر اي السابق في مرد
يقول القول بانه حديث ابن عباس في قوله الله تعالى لا اله الا الله اي في تفسير قوله تعالى ان
كبار الائم قيل من كل ذنب في حد والفواحش ما فيه وعبد او محض بالزنا او الفواحش

اي الصفات

فان قال لهم لا تقدر ان يجنبوها لان الامم غير معصومين واغرب ابن الملك حيث قال فانها
هم بالطاعة والوفاء انبي ولا خصوصية للتوبة باللهم وايض اخر الحديث باي عن هذا المسمى
الذي استثناء منقطع فان الله ما قل وصغر من الذنوب
في يكون قوله الا اللهم صفة والا بمعنى غيره
من ريد كل ذنب لم يذكر الله فيه احد او لا ب... رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استثناء اذا
لمن لا يخلو من اللسان تغفر اللهم تغفر حمابا الف بعدهم مشددة اي كثر اكبر واي بعد
فان فعل ما مضى مفرد والالف للاطلاق اي لم يلم بمعصية يقال لم اي تزل ولم اذا فعل اللهم
امية اي تغفر ذنوب عبادك فقد عرفت ذنوبيا كثره فان عبادك كلهم خطاؤون وشار اليه تعالى
لا انه يقول ان ذلك راسع المغفرة والمراد بقوله تعالى وما علمناه الشر وما ينبغي له انشاء لانه
لهم هو شاعر ذكره الطيبي وقال ابن حجر متشكلا لغيره لا قصد لانه هو عليه انشاء الشر وكذا
انه خلافا لمن ومن فيه غفلة عن كلام الله فخل ذلك ان قال على قصد الرواية اي وهو غير معقول
في فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يمثل بشرا من رواحة ويمثل بقوله ويايتك بالاخبار من
ووجدنا قال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل فني ما خلا الله باطل فمهرج
صلى الله عليه وسلم اصاب حجر اصبعه في بعض المشاهدة فقال اهل انت الا اصبع ويمتدني بسيل الله
من وهو ان كان يحتمل ان من شعر غيره ويمثل بروكنا لما ينبغي ان يحدوا فاعلمه قال الخطابي
في اختلاف الناس في هذا وما اشبهه من الرجز الذي جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
بعض اسفاره وادفاته وفي ما يدل ذلك مع شهادة الله بانه لم يعلم الشر وما ينبغي بذهب بعضه الى
ان شعره ذهب بعضهم الى انه لم يقصد به الشعر اذ لم يكن صدوره عن نية له وادفاته وانما هو اتفاق
نفع احبانا وقد وجد في كتاب العزيز من هذا القبيل وهذا مما لا شك فيه انه ليس بشعر فان
ابن لامية بن ابي الصلت الشدة النبي صلى الله عليه وسلم اي من شأنك اللهم ان تغفر عفرا ناكرا
ذوب العظيمة واما الجرائم الصغيرة فلا تغيب بك لانها لا يخلوا عنها احد وانها مكفرة باحسانا
في انبي وبقية ابن حجر وفيه ان هذا التكفير يذهب بعض المعتزلة على ما في شرح العقائد
الطبيبي وان ليس للشك في التعليل كما في قوله تعالى ولا تنهوا ولا تخفوا وانتم الاعلون ان
مؤمنين ايجل انكم مؤمنون لا تضوا فاما معنى لاجل انك عفرا اجماعا كما يقول للسلطان
سلطانا فاعط الجزيل انبي وقال ابن حجر ان معنى انما في قوله تعالى وخافون انكم من
خط ما قاله الطيبي وفيه ان المودي واحد فان اذ لا للتعليل اي كما في قوله تعالى ومن ينعكم
اذا ظلمتم فكل ما وقط على تقدير صحة النظر فيه في انكم مؤمنين لا تمنع ارادة التعليل

ايضا فلا وجه للسقوط مع ان الظرف فيه غير مستقيم في البيت لعدم تقييد عقار بيه تعالى بوقوع
 ولذا قال بنفسه ناقضا للكلامه تابعا للطبيعي في مراده فامعني لاجل انك عقار لم يشر
 يشمل على محاسن منها اتحاد الشرط والجزاء فغفلة ما عن تقييد بحماو كان امته هذا مع
 وخدنا وموئنا بالبدن. وذلك لانهم لم يعلموا ان كان في شعره ينطق بالحقايق قال صلى الله
حقه كاد اميه بن ابى الصلتان يسم مرثاه الترمذي وقال هذا حديث غريب عن ابى هريرة
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا عبادي خطاب علم يشمل الخاص والعالم فيه فانا نس
سألك الامن حديث كقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ووجه
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه تقدي به من نشاء من عبادنا صالحا
وحذرنا الهدي اى اطلبوا الهداية مني لا من غيري اهدكم فيه ايماء الى ان كلاما اخلصه في
هذا الله وكنكم فقرا اى طاهرا وباطنا الامن اغنيتم وهو ايضا لا يستغني عن الحاجة
والامداد كل لحظة قال تعالى والله الغني والغني راسخا فقرا فلو في ارضكم اى حلالا طيبا
المضمون بنال بلاسول وكنكم مذهب اى يتصور منه الذنب لا من عافيت اى من الاثم
وحفظت وانما قال عافيت فيها على ان الذنب مرض ذاتي وصحة عصمة الله وحفظ
مذهب بالفعل وذنب كل عجب مقامه الامن عافيت بالمغفرة والرحمة والتوبة والاولية
اى ذو قدرة على المغفرة فاستغفر في عافيت له اى جميع ذنوبه ولا توبة ولا اجابة
الفرق لان هذا العلم غير متصور الا من المؤمن ولا ابالي فيه مرد على المغفرة ولو ان او
يراد به الاحاطة والشمول وحكم ومنكم تأكيد لا مرادة الاستعاب كقوله وطمعكم اى
وشئوكم او طامعكم وجاهلكم او مطيعكم وعاصيكم واغرب ابن الملك فقال اراكم اراكم
بالا بس الممدد والبحر ويمكن ان يراد بهما البحر والبر اى اهلهما اوله صار كل ما في الارض
وسائر الجنان او ميا وقال الطيحي بما عبادان عن الاستعاب التام كما في قوله تعالى
بالس الا في كتاب مبين والاضافة الى ضمير مخاطبين يقتضي ان يكون الاستعاب
بكون تأكيد للشمول بعد تأكيد تقييرا بعد تقييرا نقي وبه يعلم انه لا وجه لادخال الملك
في هذا الحديث كما فعلوا ان محج اجتمعوا على تقي قلب عبد من عبادي وهو نبينا صلى الله عليه
ذلك اى الاجتماع في ملكي وفي نسخة من ملكي جناح بوضه اى قدره وفيه اظهار عدم
احكامه الفخري والاستغناء ولو ان اولكم واخركم وحكم ومنكم وطمعكم وباسكم اجتمعوا
قلب عبد من عبادي وهو ابليس اللعين ما نقص ذلك من ملكي جناح بوضه لان قول
النقصان نقص لقول الخدبان ولو ان اولكم ومنكم وطمعكم وباسكم اجتمعوا في معبد

الاول

وباسكم

خكم وحكم

فقال كل انسان منكم ما بلغت نسبة بضم الهمزة وكسر اللام وتندب اليها راي مشتهاء وجميعها اليه
اي بمعنى كل حاجة بما له فاعطيت كل سائل منكم اي مقاصده في ان واحد ما نقص ذلك اي الا
ان قضاء حوائجهم من ملكي اي شئنا اوده
ان احدهم من البحر
سما بخراينه وما تنزله
من معلوم وهو نظير ما في حديث الخضر لما ركب مرومسي القينة فوقع عصفور على طرفه فانه يقر في
الغرة فقال له الخضر ما نقص علي وعلمك من علم الله الا كما يقص هذا العصفور من هذا البحر وانفق
في هذا من باب الغرض والتعريض اي لو فرض النقص لكان مقداره مقدار المثل به فان كان وجد
في البحر فانه مناه لكنه نقص لا يمكن ان يحسن لجملة البالغة اذ في مراتب القلة وان قلت ويجوز
ان النقص غير متصور الا صورة ولا يفي الحقيقة اتفقال شيء قليل من الجنس الكثير الى طرف
هذا نقص في الحقيقة بل زيادة افادة جوة العصفور تلك الغرة وحصول وصول بعض الطيور
ثم جي زائد الي الي موصي للخضر علمها السلام فتم الكلام بعون الملك العليم ثم بيني ان يجعل
من البدع ربي باب نوكد الحكم بما يشبه الا شفهيا وكما لو ابي قوله تعالى وما نقول منهم
من يرونا وفي قوله لا يسمعون بها لغوا الاسلاما في رواية قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان
هم من قولهم من فراء الكنايب وجعلوه من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم والله اعلم ذلك
ثم نقص الملك وقال ان الملك اي قضاء الحوائج ياتي جواد اي كثير الجود ما جدي واسع
قال الطيبي الما جدي الملع من الجواد لان الجود سعة الكرم فهو فوق اقبل ما اريد اي لا ما يريد
ووروي في حديث القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد قيل لابي يزيد وما تريد
زيد قال نديم الباري شيخ الاسلام عبدالله انصارى هذا ايضا ارادة للذين احسن اليه
سعة عطائي كلام وعندي كلام لا ينقص من خزائني شيء والمراد بالكلام الامر بما امرني بشي
ت اي ايجاد ان اتقوله اما تحقيق او تمثيل كن فيكون بالرفع والنصب اي من غيره قال
في هذا تفسير لقوله عطائي كلام وعندي كلام قال القاضي يعني ما اريد ايصاله الي عبد من
ان عذاب لا ينفصل الي كدر محاولة عملي في كبحي لخصوله ووصول تعلق الارادة الكشف كن يكون
نامة اي احداث يحدث وهذا تمثيل ومعناه اما قضاء من الامر واذا كونه فانما يكون و
تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كالامور المبطعة الذي يوم تمثيل ولا يكون منه
رواه احمد والترمذي وان ما جدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ اي قوله تعالى
من حرة المدثر هاهل النفوس واهل المغفرة قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قال ربكم اي
ما جدي او معنى تفسير يا انا اهل ان اتقوا بامانة اهل صبغة المحبول اي انا حقيق و

بجمل

من النظر

وجدهم بأن يبقى من الشريك في سوانقاني راد الترمذي نعم الما فان اهل ان اغفر له
منهم مضمون قوله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما قوله
اغفر له ما فرط منه فان ذلك لا يوجب اجتنابا عما له الصالحه ومن ثم ورد ان اجتناب الآ
لار تكاب الصغار غير مرتبط بين الدليل المدلول الاولي ان يقول لقوله ان الحسن
السنان وقوله ما ورد الح مغلول لانه ما ورد بل بينهما سابقا انه مذهب معتزلي
وان ما جرد لا يري ان عمر قال ان مخففة كنا لغدا للام فارقد لرسول الله صلى الله
بنعد في المجلس اي الواحد كما في رواية الحصن يقول بالرفع را ينصب بتقدير ان
اغفر لي كقوله الشاعر احضر الوحي وبعلم اي ارجع على بالرحمة او ونقضي بال
تجني انك انت القواب العفور صفتا مائة مرة مفعول مطلق لتعذر روا
داود اود وان ما جرد ورواه النسا في وان جبان الا ان ابا داود وان صاحبان بلغ
الغفور وقال الترمذي حسن غريب صحيح بل لا بالموجد ان يارب الله
بيان لمزيد في نسخة مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجزري في تصحيحه
في هذا في حاشية والاسامة بل هو يارب ردي عنه انه يارب هذا الحديث ذكر
في مجمع الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال ابن حجر في التقریب زيد والذ
صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابن مريحي المديني وكان عبد الوسا قال اي بلال
اي بار عن جدي ومن يدا نسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر الله
الاموال القيوم مروي بالنصب على الوصف اللفظ الله وبالرفع كقولنا بدليل ريبا ما
هو الله ولا شرف وقال الطيبي يجوز في انجي القيوم النصب صفة له او مضافا للرفع
او على المدح او على انه خبر مبتدأ محذوف اتوب اليه ينبغي ان لا يتلفظ بذلك الا ان
والا يكون من بين يدي الله كذا باسنا فقلنا ولذا روي ان المستغفر من الذنوب وهو
ربه غفر له وان كان كافرا في نسخة صحيحة قد فر وهو مطابق لما في الحصن اي هو
قال الطيبي الزحف الجيش الكثير الذي يري لكثرة كانه يزحف قال في النهاية
اذا ادب على اسنه قليلا قليلا قال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو اي من
جست لا يجوز انفراد ان لا يزيد الكفار على المسلمين مثل عدو المسلمين ولا يوزي الضم
ابن الملك حيث ذكر في شرح المصباح قيل هذا يدل على ان الكبار تغفر بالوبة
وهو اجماع بل انزع رواه الترمذي وابوداود ولكنه اي الشان عند داود يدل
هلال بن يسار بالرفع على الاعراب وبالجر على الحكاية وقال الترمذي هذا حديث

منه في المتن

عن هذا الوجه يعني طريق بلال بن رباح بن زيد قال الحافظ المنذري سنده جيد صحيح فذكره
في تاريخه ان بلالا سمع اباہ يسار سمع من ابيه زيدا
في يسار والد بلال انزل الماء الوحيدة او بالاء
والله اعلم ورواه الحاكم عن ابن مسعود
عن زيادة ثلاث مرات في رواية الترمذي وان حبان بن حنبل بن زيد المذكور والطبراني في
بن مسعود وقال صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد بن قيس ثلاث مرات بنينا
رواه الترمذي حديث ابي سعيد بن قيس قال حين يلوي الى فراشه استغفر الله الذي لا
يحيي القوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له فان كان كانت مثل زيد الجروان كانت عدد
الشجران كانت عدد مرء عالج وان كانت عدة ايام الدنيا وليس فيه ذكر من الزخرف ثم قال
بن ي بعد اراده هذا حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه ذكره الفصل الاول والثالث
معرفة قال فان رسول الله ان الله عز وجل يرفع الدرجة اي العالية بلا عمل للعبد الصالح
الجنة متعلق برفع فيقول اي العبد يا رب اني اى كيف حصل او من حصل في هذه
درجة فيقول يا ستغفار اي حصل يا ستغفار ولدت لك الولد نطق على الذكر والا نفي والمراد
بن رواد احمد بن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ايتني القبراي في
الاحوال الشدة الا كالغريق اي المشرف على الغرق التفت واستغاث مستغيثا مستجير
مستجير ما عنده بالغدا ولن يحصله المتعلق بكل شيء رجاء الخلاص وفي مثل الغريق يتعلق
بشيء فينظر دعوته تخففه اي من وداير من آب اي من جهة ابداه او اخ او مدني اي صاحب
او ديني ويمكن ان يراد به الوالد فاذا الحفنة اي وصلته الدعوة فالان حجر فان دعي له
بالنقل اليه فحذر ذلك اجماعا كان اي لجوقها اياه احب اليه من الدنيا وما فيها اي من متعلقها
بن حجر اي لو علا اليها وان الله تعالى ليدخل على اهل القبور اي من هو تحت الارض من دعاء
الارض اي من هو حي فوق الارض ومن تعليلة لراية امثال الجبال اي من الرحمن
هنا وان هدبة الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم رواه البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله
ابن بضم الوحدة وسكون المملة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى اي الحالة الطيبة و
الجنة او الشجرة المشهورة في الجنة العالية لمن وجد اي صادق في صحفته اي في الاخرة
وان كثيرا اي مقبولا لان استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير كما قالت رابعة العدوية فاق
عنان قتل لم يقل طوبى لمن استغفر كثيرا فابدة العدول قلت هو كناية عن غنى يندل
بول في ذلك جزمنا على الاخلاص لانه اذا لم يكن مخلصا فيه كان هيا مشورا فلم يجد في صحفته

الفرار

مخلص

٢٠

لا يمكن ان يكون محجة عند روبا لاله رواه ابن ماجه اي باسناد حسن صحيح رواه البيهقي ايضا ذكره
رواه ابن ماجه في سنة روي النسائي كان حقه ان يعطى ويقول والنسائي او يقول روي
يعمل يوم ليلة قال الطبري رحمه الله ارجع في الاعمال اليومية واللبلة انتهى وروي في
مرفوعا ما من حارظين يردفان الى الله في يوم صحيفة فيري اي الله في اول الصحيفة
استغفارا الا قال تبارك وتعالى غفرت لعبدي ما بين طرقي الصحيفة وروي الطبري
عن ابن جرير العلاء مرفوعا ما من احب ان نسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار اي الله
واحد منهما عابثه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم احببني
احسنواي العلم استبروا اي فرحوا بالنوفق فان تقاي قلب بفضل الله وبرحمته فذلك
ما واهى الله واهى امره ان لا يكون كالماء في القدر ان
يدان في حارة الحزن لا يكون مفيدا وانما يفيد اذا سريته ففان
رواه ابن ماجه اي في سنة روي النسائي في الدعوات الكبر عن الحارث بن سويد بالنصف
كان ان بعين وثقاته قال حدثنا عبد الله بن مسعود حديثين نضبه الى المفعول الثاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي روي عنه والاخر عن نفسه اي مروي من قوله قال ان
اي عنقله فيقل هذا يدل ان مسعود قال الطبري في قوله المفعول الاول والمفعول الثاني
اي كالجبال بدليل قوله تداب وبعون ان يكون قوله كانه فاعده تحت جبل يحاف
تشبهه يشبه حاله بالقياس الى ذنوبه وانه بري انما سلكه بحاله اذا كان في
مدله الحديث على ان المؤمن في غاية الخوف والاحتراس من الذنوب وانه يخافه الا
بين الخوف والزياد في المحبوب لان رجاء المؤمن وحسن ظنه في ربه في غاية وزنا
اي المناق واما سق ينسأله حيث يري ذنوبه اي سهلة خفيفه كذباب مري على
اي اشارة او فعل به وهكذا اي بيده تغير للاشارة اي دفع الذباب بها
عنه تغير لما قبله دفع الذباب عن نفسه ويسمي الذباب ذبا بالانه كلما ذاب
رجع ثم قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله بفتح اللام افرح اي ارضى
اي من المعصية الى الطاعة قال الحسين بن الموقوف والموقوف من رجل سلق بافرح
روية بتشديد الواو والياء تشديد الواو والياء وفي رواية تراوية بقلب احد
والدوق والمفازة الخالية ذكره الطبري قال النوري بتشديد الواو والياء تشديد
في رواية اخرى زيادة الالف وهي بتشديد الواو والياء وهي الارض القفر واستار
فالدية منسوب الى الدبر وما الدابة فبالله احد الواو والياء كالتطايق

العمل

الطبري لما صور في الذب على الصفة
الطبري لما صور في الذب على الصفة
الرجوع الى باب في حكمة الخلق

والعيسى

الالف مساجدة اذنا فيها الابدال نكاه اذ الزيادة اللغوية لا الصربية الورينة وقوله كالطائي
 ينزل في القاموس الطاء كالطاعة الابدال في المدي ومنه طي ابو قيسيلان من طاء يطو او اذ
 النسبة طاي كطبيي حذو الباء الشاينة بقي طبيي نقدي الباء المحلقة الفا ووسم الجوز
 بفتح الميم واللام وكثرها موضع خوف الهلاك وفي بعض النسخ بضم الميم وكسر اللام اي تمك
 صل بها والنسبة مجازية مع الرحلة اي دابة التي رجل بها عليها طعامه وشرابها يحولان عليها
 مع راسه للاستراحة فقام نومة اي خفيفة فاستيقظ وقد هبت لاحتها فظلمها واستمر على طلبها
 في الاستد عليه المهر بالعطر اي المزيّن عليه ولذلك لم يذكر الخمر او هو من باب الاكتفاء او ما شاء
 الطبيي اما شك عن الراوي والتقدير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك او قال ما شاء الله
 في شدة الحر ما شاء الله من العذاب انتهى كلامه في المنقصة بالظن ان اربعين الواو وهو تميم
 يصح اي ما شاء الله بعد ذلك اذا القول بالتنوع يوم ان الحر والعطر خارجان ما شاء الله
 الله ثم رآيت الطبيي نقلا اي ما شاء الله من العذاب والبلاء غير الحر والعطر انتهى المنقصة
 في جواب اذا اي قال ذلك الرجل لنفسه متلفظا لها بذلك او مضمة ارجع الى مكاني الذي كنت
 ماله ان تعود الرحلة اليه لا لغاله اولا فانام اي اضجع لا يسرج ما حصل لي ولا ازال
 لما حيني اموت اي ارجع الى راحتي واما انقصر على ما ذكر استبعاد الجائبة المحو
 عن رجوع الرحلة فوضع راسه على ساعده على هيئة المنقصة لموت اي على ذلك الحالة فاستيقظ
 فاستيقظ فاذا للفتاحات راحته عنده اي حاضره او دافقة عليها وادعها اي الذي هو
 اسبابه فانه اشدها بنو العبد المومن هذا اي من فرج هذا الرجل راحته وزاد هذا
 القصة اعبدت لتأكيد القضية وفي الحديث اشارة الى قوله ان الله يحب الزوا بين
 مع مكان عظيم عند رب كريم مروي عن ابي امامة الغزالي نور الله من هذا العالي بلغنا
 الشاهد اي استحقاق الاسراف في رحمة الله وكان من الراشدين في العلم العاملين بهانه فالردع
 في دعائي ثلاثين سنة ان يرتقي نوبة نضوجا فلم يستجب لي ثم تعجبت في نفسي قلت
 حان الله حاجته دعوة الله فيها ثلاثين سنة فما قضيت لي الى الآن فزيت بهما اي اليانم كان
 يقول لي استجب من ذلك المدي ما اذا تسال اما تسال الله تعالى ان يجعلك اما سمعت الله
 تعالى يقول ان الله يحب الزوا بين ويجب لمنظرين احدهما حاجة حنة انقي وخضر بالال
 علم بالحال ان في الحديث اشارة لطيفة في طي عبارات منقصة وهي ان الرجل يوجه
 جهة الروحانية العليا الى جهة البدنية السفلى في ارض الدنيا الدينية وجه المآلة
 في الدونية معه راحته من قال المدي الذي هو محل الخبز والحزن عليها طعامه

جواب

يطلب تحصيلها وكذا الا شفاع بها فقام نومه عقلة عما هو له فاستغف من عقلة
رقدته وهذه العقلة اول منزل من منازل السائرين اول مقام من مقام السالكين
اي مركبه ودانها بالدينه التي هي الشهوات النفسانية فظلمها الروح غايه الطبع
المعالي المطالب حتى اذا اشتد عليه الحر والوق وعطش الذوق ما شاء الله من الامور
الثقله كالجمال قال الروح بعد يسه من مركب البدن ان يرجع الى صفة الروح ارجع
كنت فيه من محال الاجتماع قائم على طريق الاتباع لان الروح الجود لا يتالي منه اي عمل
الجود حتى اموت واحل بالعباد المحل لاجل معصية البدن المرفد من روح الله على
لما نقر عنده ان المقصود يغوت فاستغف من لوم العقلة وتبعية البدن بالمعصية
عنده حاضرة ترجعه الى مره ناظرة عليها طامعه وشرارها صانع ومطلوبها واصلا
ينقصان بطاعة ولا ينزلان بمعصية فغوي له ثم طوي لمراد في علم المرفوع اي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الله الخ منه اي ما ذكر من الحديث المروي عن النبي من
نفس اي فقط وروي البخاري المرفوع على ابن مسعود ايضا وهو ان المؤمن الخ وحاصل ان
المرفوع متفق عليه والمرفوع من افراد البخاري عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
وسلم ان الله يحب العبد اي الكامل في العبودية المؤمن اي المصدق القربا وصاف الربوبية
تشد يد النية اي التبتلى كثير بالسيئات او بالعقالات او بالحجب عن المحضات ليليل
الغروالذين سما من اعظم الذنوب واكبر المعصيات اي كثير الرجوع الى الله تعالى
من المعصية الى الطاعة ومرة بالاولية من العقلة الى الذكر اي من النية الى العمل
قال الطيبي المفسر المتبحر يمتحنه الله بالذنب ثم ينجي من الذنوب ثم ينجي من
في صفة النوبة مع وقوع العود عن ذنوبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الذي ابراهيم جميع ما يشاء بان يقدريه جنته اي ما يشاء من العبادات الاية اي بدله
شجرة بحصول المغفرة الشجرة والرحمة الهمة الامة التي هي خیرامة باعبادتي
الذين اسرفوا اي بالمعاصي على انفسهم لان ربها علمهم في شجرة لا تقطع جنتي التي
بالحر كات الثلاث فلا الطيبي هي ارجحية في القرآن ولذا لك الطمان الهار جنتي فاما
سائر الايات انهي تذكر البغوي في العالم ان علماء بني ابي مراح روي عن ابي عبد
صلى الله عليه وسلم ارسل الى رجلي يدعوه الى الله صلى الله عليه وسلم اليه كقوله يدعوه الى دينه
المن من عند الله ان ارسله لسان انا ما يصاعف له الله سبحانه فاما قد فعلت ذلك كله فاما
الامن نائب واسي وعمل للمنافاة وحشي هذا شرطه ان لا يندرج في غير ذلك

شي من الدجحة وقال العتلا في ثيا منصوب بخذوف اي افعلوا انبي لكن لا يساعده الكتاب
شبه هذه الازقات من حيث انها توجه الى مقصد وسعي للوصول اليه بالسلوك والسير وقطع
في هذه الاوقات والقصد القصد اي الزموا النواحي في العبادة والتكريم للتاكيد
عالمه والاخلاص وقيل اي الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق او الام
لونية ولا تقصير بلفظ اي المنزل مخروم على جواب الامر قال الطيبي بين اولان ^{لعمل}
سبا ليل يتكلموا عليه وحث اخر على العمل ليل يغفلوا فيه بناء على ان وجوده وعدمه
اي الى البخاة فكانه معد وان لم يوجب تنفق عليه جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
خل بضم اوله احد امنكم عمل فاعله الجنة ولا يجير اي لا يخلصه ولا ينجي من النار
اي اي ابراهيم الله اي الاحمال مقر ذبا رحمة فالاستناء متصل بدخول الجنة بمحض
وربما ما عني جبا عملا اصطلاحا بمقتضى العدل وراه مسلم عن ابي سعيد قال قال رسول الله
لم وسلم اذا اسلم العبد لحسن اسلامه اي بالاخلاص فيه بان لا يكون منافقا وليس بعناء
راوي حقه واخلص في عمله لا يهاجمه وان مجرد الاسلام الصحيح لا يكفر فانه يناسبه
قول للذبح كفر وان انتهوا بفقر لهم ما قد سلف ويدل على ما قلنا قوله بكفر الله عنه
كان زلفها تشديد اللام اي قد منها على الاسلام وانا اصل فيه القرب والتقدم وكان بعد
اي اي بعد الاسلام اي بعد التكفير به انقصا من الزم اي بالمجازات على الاعمال التي
بعد اسلامه واتباع كل عمل مثله واختصاص الحسنة بالزيادة من فضله واخذ القضا
مقصود الذي هو متبع الماثر وهو رجوع الرجل من حيث جاء ومنه قوله تعالى فارتدا
وما قصاصا وسبي القود قصاصا المجازاة المجازي وفي بعض النسخ باضافة بعد اي
في سياقي وجهه الحسنة بضم امثالها الجملة بيان وتفسير للقصاص قال ابن المكارم وفي
النسخ والحسنة بواو المعطف يعني وكانت الحسنة بضم امثالها الخ بخلاف ما قبله للاسلام
كل حسنة في الكفر ثم اسلم يعطي بكل حسنة ثواب حسنة واحدة انبي وهو يحتاج الى
برهان لان الكافر حال كفره لم يصدر عنه حسنة الا صورة الى سبع مائة ضعف اي
في مقابلة الى اصناف اي امثال كثيرة فضلا من الله ونعمة والجنة بمنها عدلا ورحمة ولو
لا لمجاهد وغيره الا انه تجاوز الله عنها اي بقول التوبة اربا لغفوع عن الجريمة قال ابن
في بعض النسخ بعد بالبناء والقصاص بالرفع وفي بعضها بالاضافة مائة مائة
بضم امثالها بواو المعطف وفي بعضها بدونها بمعنى الاول ^{الحسنة} وكان بعد الاسلام
انتهت بعلية بواو القصاص ان حتى من حسنة كانت له مائة مائة احد حتى

على الاسلام

النية بطلانها
مراد النية

فما ثبت له النية الخ يكون بيانا للقصاص اي المجازات والتبع الذي يقع
حسنة وسبابة ومعنى الثاني مع العطف وكان اي المذكور من كفضل الله عنه
ولها بعدا لقصاص اي الاسلام عقيب دون التمهيد للتراخي على ظهور حسن
عقب سلامة النية بفرض امثالها فالنية على هذا عطف على الضمير المستتر في كان
توكيد منفصل للفصل بالظرف ومعناه بدون العاطف ظاهر لان النية فاعل كان
الاسلام كما ويحتمل ان يراد به القود ايضا رواه البخاري عن ابن عباس قال قال
عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات اي اثبتتها في سابق علمه او الملائكة يكتبنها
اربعين ما وعينها في كتابه او قضائهما وقد رويها او امر الحفظة بكتابتها ليوزن
بها القيمة والمراد بالحسنات ما يتعلق به الثواب بالسيئات ما يستحق فاعدا العقاب
الاربعةين ثم بين ذلك اي بين مقدارها وعين مبلغها لكسرة الكرام بان يوضعا
اربعين او سبعمائة الى غير ذلك لشاربته في التزويل وفصل النبي صلى الله عليه
وسلم بعده فيكون من كلام الراوي ويدل عليه تركه في هذا الكتاب فذكر اسم الاش
المذكور منهم قال الطبري افعال التفصيل لان قوله كتب الحسنات مجزئ لم يعرف
الكتابة اي فن قصد حسنة وصمم على فعلها فلم يعملها اي لم يقصر له عملها
له عند حسنة كاملة مفعول ثان باعتبار تعيين معنى التفسير وحال موطن
العمل بالنية رنية المؤمن جزمه فانه يثبت على النية بدون العمل والنيات
النية لكن لا يضاعف ثواب النية بالنية المجردة فانهم بها يعملها بان جمعها
والعمل كتبها الله له عند عشر حسنات اي متصاعده الى سبع مائة ضعف اي مثل
كثرة اي لمن شاء من عبادة تفضيلا واحسانا وهذه المراتب حسب المقارنة في العمل
بشرائطه وادابر قال السيدي ان هذا التضعيف لا يعلم احدكم وهو ما هو وانما
او ذكر المذهب من باب التبع عيب اقوي من ذكر الحدود ولذا قال تعالى فلا تعلم
لهم من قوة اي في الحديث القدسي اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
سمعت ولا خطر على قلب بشر فمنهم من لم يعملها اي خوف من الله تعالى كتبها الله
كاملة جزي بحسنة لانه عن خوف مقام وبردني النفس عن الهوى فانه انما تركها
مرا حبس الله وحذر راحته مع القدرة عليها لا ان هم فلم يعمل للغير فان جزي
العمل ثم بها عملها اي من القصد والعمل اخرا من الخطاء واللال وليس له
الاربعةين بل لفظ وان هم بها فعلها كتبها الله له حسنة واحدة لان الله لا يضاعفها

